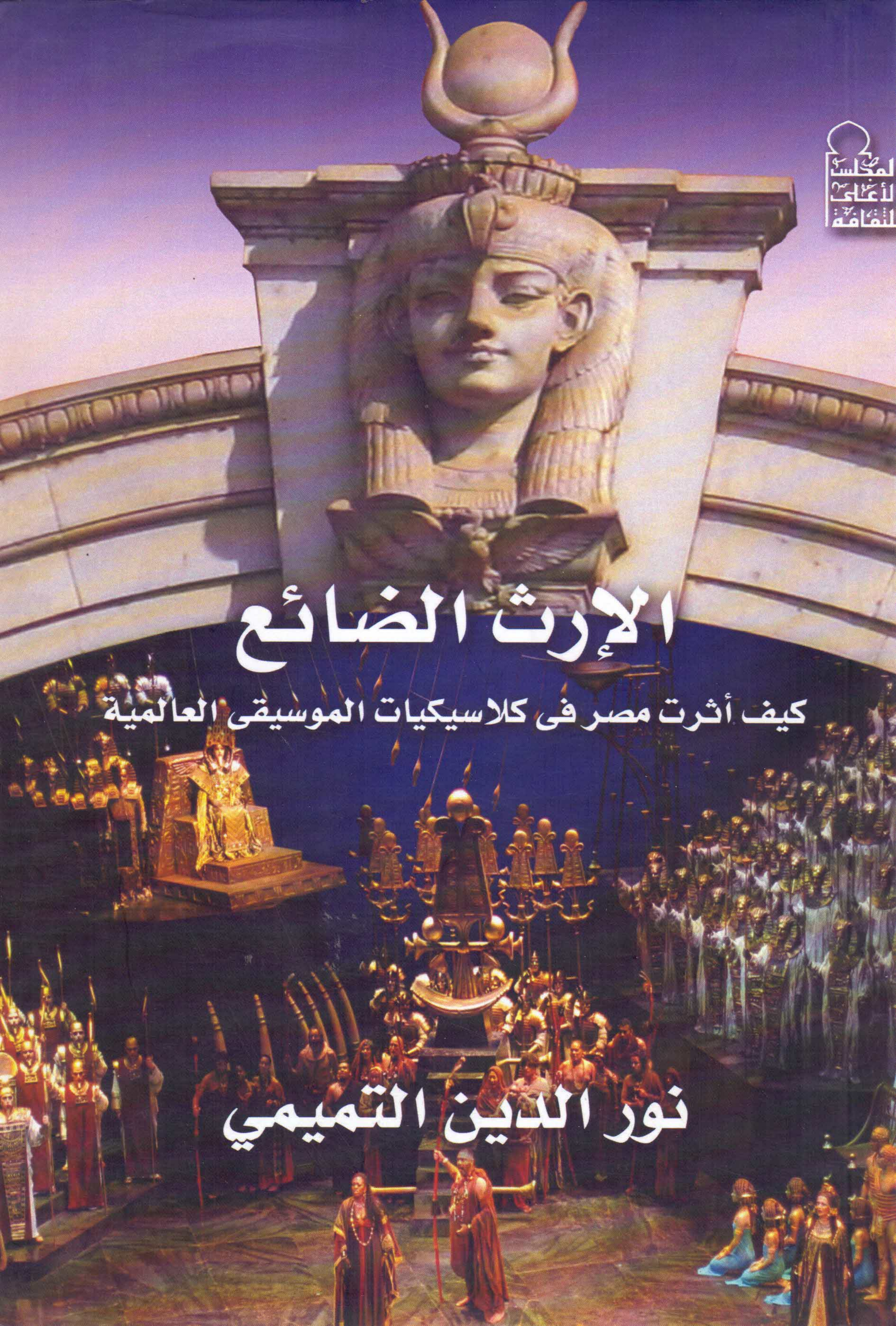

المجلس الأعلى للثقافة
الإرث الضائع
كيف أثرت مصر فى كلاسيكيات الموسيقى العالمية
نور الدين التميمي

"يُعد هذا الكتاب من أهم الأعمال الأدبية التى توضح الدور الأساسى للموسيقى بشكلٍ خاص والفنون بشكل عام فى توثيق قصص وأحداث تاريخية فاصلة فى حياة الأمم.
ولعل تركيز هذا الكتاب على سرد الأعمال الموسيقية - التى استوحاها أشهر مؤلفى الموسيقى من التاريخ المصرى الثرى - يُبرز دور مصر المحورى على مرِّ العصور فى التأثير علىّ، ونشر الثقافة والفنون والعلوم.
تحية للكاتب "نور الدين التميمي" على المجهود البحثى العظيم الذى قام به، وتحية لمصر منارة الثقافات ومهد الحضارات."

الموسيقار/ عمر خيرت

"كانت الحضارة المصرية القديمة دوما ملهمة لشعوب العالم بما حققته من إنجازات وما توصلت إليه من أفكار وعقائد، وكما يقال مصر دائمًا تغزو غازيها؛ فثقافتها وحضارتها وفنونها تتغلغل فى ثقافة الغازى وتمصرها.
منذ العصور القديمة غزا الأغريق ومن بعدهم الرومان مصر، وتغلغلت العقائد المصرية فى العقائد الدينية للإغريق والرومان، وامتزجت الأساليب الفنية المصرية القديمة بالأساليب الهلينية، وأنتجت نمطًا فنيًا جديدًا، كما ظهرت آثار الأساطير المصرية فى إبداعات الإغريق والرومان الأدبية.
وفى العصر الحديث، ومع نجاح شامبليون فى حل رموز اللغة المصرية القديمة، تفتحت آفاق جديدة للمعرفة بتلك الحضارة العريقة، حضارة المصريين القدماء، وتجلّت تأثيرات تلك المعرفة الجديدة فى عديد من الإبداعات الأدبية والفنية الأوروبية فى القرنين الماضيين، وأصبحت مصر وحضارتها القديمة حاضرة بقوة فيها.
وفى هذا الكتاب يرصد الباحث نور الدين التميمى تجليات الحضارة المصرية القديمة فى أعمال فنية غربية فى مجال الموسيقى والغناء والأوبرا على مدى القرنين الماضيين، ويحاول أن يكشف إلى أى مدى كان الولع بمصر مؤثرًا فى الإبداع الغربى ولا يزال."

دكتور / عماد أبوغازي



الإرث الضـــائع

كيف أثرت مصر فى كلاسيكيات الموسيقى العالمية

المجلس الأعلى للثقافة

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

التميمي ، نور الدين

الإرث الضائع: كيف أثرت مصر في كلاسيكيات الموسيقى العالمية / نور الدين التميمي.

القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٥

٣٩٢ ص، ٢٤ سم

١ - الموسيقى المصرية

(أ) العنوان ٧٨٠,٩٦٢

رقم الإيداع ١٤٣٨٩/ ٢٠١٢

الترقيم الدولى: I.S.B.N - 978- 977 -718 -013 -9

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

الأفكار التي تتضمنها إصدارات المجلس الأعلى للثقافة هي اجتهادات أصحابها، ولا تعبِّر بالضرورة عن رأي المجلس.

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت: ٢٧٣٥٢٣٩٦ **فاكس:** ٢٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 27352396 **Fax :** 27358084

www.Scc.gov.eg

الإرث الضائع

كيف أثرت مصر فى كلاسيكيات الموسيقى العالمية

نور الدين التميمي



الفهرس

تقديم

الموسيقى وَحى يعلو على كل الحِكم والفلسفات، وهى خير وسيلة للتعبير عن المشاعر الإنسانية الصادقة، فإذا أردت أن تتعرف على مجتمع، وأن تعرف إلى أى مدى وصل هذا المجتمع من رُقى أو انهيار فى المنظومة الأخلاقية، وحدها الفنون تكشف عن ذلك.

عندما قرأت هذا الكتاب لأول مرة أصابتنى حالة من الذهول والانبهار، فالحضارة المصرية، بما تملك من أسرار وأساطير، كانت مصدرًا لإلهام كافة حضارات الأرض بما فيها الحضارة الإغريقية التى تُعتبر قلب الحضارات الأوروبية، وعلى الرُّغم من تخصصى فى تاريخ الموسيقى فإنني لم أكن على علم بأن الحضارة المصرية كانت مُلهمةً للعديد من المؤلفين الموسيقيين العالميين، وأنه قد تم تأليف أكثر من خمسين عملاً موسيقيًّا عن الحضارة المصرية العظيمة.

من خلال هذا الكتاب تعرفت على الحضارة المصرية بشكل أعمق وعلى تفاصيل وقصص غاية فى التشويق والثراء اكتشفت فيها بعد أنها متداولة فى الأدب الأوروبى وأنها مُقتبسة من أساطير الحضارة المصرية القديمة، ولعل أشهر الأعمال الموسيقية التى أُلِّفت عن مصر هى أوبرا عايدة للموسيقار الإيطالى جيوسيبى فيردى والتى يتناول فيها عظمة الحضارة المصرية وشجاعة المصريين القدماء، فى الفصل الثانى من الأوبرا يُنشد الجميع أنشودة النصر



فيقولون: "المجد لمصر.. المجد لأبناء وادى النيل"، أما باقى الأعمال تختلف فى طريقة التقديم أو نوع العمل (أوبريت - كونشيرتو - باليه... إلخ) لكن يبقى المضمون ثابتًا وهو موضوع الحضارة المصرية، ولأول مرة يُسلط الضوء على هذه الأعمال العظيمة التى اتخذت من الحضارة المصرية موضوعًا لها، فهذه الأعمال تُبرز الدور الكبير للحضارة المصرية فى نشر الثقافة على مستوى العالم، وأيضًا الدور الريادى فى نشأة الفنون بشكل عام.

فى هذا الكتاب يكشف الكاتب عن كنز مفقود من الأعمال الموسيقية العالمية والتى لا يُعيرها أحد اهتمامه فى مصر رُغْم أن هذه الأعمال مُرتبطة بشكل كبير بالحضارة المصرية، فلقد أصابتنى الدهشة عندما أخبرنى الكاتب بأن هذه الأعمال العظيمة لا يعرفها الكثير فى مصر والمُخجِل أن المسئولين عن المؤسسات الفنية والثقافية بشكل عام أيضًا لا يعرفون عن هذه الأعمال شيئًا باستثناء عمل أو عملين على الأكثر، فمحتوى هذا الكتاب يجب أن يُدرس فى مصر فى مرحلة مُبكرة لنشر أفكار التسامح والربط الفكرى بين الشرق والغرب ولتعريف الأجيال القادمة لدور أجدادهم فى إضاءة ظلام الشعوب الأخرى فى عصور سابقة من التاريخ.

لقد وُفق الكاتب فى اختيار عنوان الكتاب ولكن هذه الأعمال ليست إرثًا للمصريين فقط بل لشعوب العالم أجمع، فهذا الكتاب وسيلة جيدة من وسائل التواصل الحضارى بين الشرق والغرب، فقد كُتبت هذه الأعمال الموسيقية فى عصور تسود فيها التسامح والتآخى وقبول الآخر، سوف ترى فى هذا الكتاب مدى انبهار كبار الموسيقيين الأوروبيين بالحضارة المصرية من خلال ما كتبوا من أعمال موسيقية كلاسيكية تتسم بالإبداع الصادق.

سوف تعيش مع جول ماسينى مُعاناة الراهب أثانايل وتاهيس فتاة الإسكندرية، وتسمع هدير أمواج نهر النيل مع كاميلى سان صا، وتلتزم الصمت عندما يعزف سيريل سكوت المارش الجنائزى للملك المحارب رمسيس الثانى، سوف تتعرف أكثر على الحضارة المصرية وما قدمته إلى البشرية من علوم وفنون وأساطير كانت مصدرًا لإلهام شعوب الأرض، فكانت هذه الأعمال الموسيقية فى العصر الحديث التى يتناولها الكاتب بالتفصيل والتحليل موسيقيًّا وتاريخيًّا، كانت عرفانًا لما قدمه المصريون القدماء لحضارات العالم، فالموسيقى خير وسيلة للشكر وللتعبير عن مكنون النفس، وكما قال الفيلسوف الألمانى فريدريك نيتشه: "الحياة بلا موسيقى خطأ فادح".

د. ذويا ميكوفا

أستاذة تاريخ الموسيقى بأكاديمية الموسيقى والفنون الجميلة

جامعة بلوفديف – بلغاريا

"يُعد هذا الكتاب من أهم الأعمال الأدبية التى توضح الدور الأساسى للموسيقى بشكلٍ خاص والفنون بشكل عام فى توثيق قصص وأحداث تاريخية فاصلة فى حياة الأمم.

ولعل تركيز هذا الكتاب على سرد الأعمال الموسيقية - التى استوحاها أشهر مؤلفى الموسيقى من التاريخ المصرى الثرى - يُبرز دور مصر المحورى على مرِّ العصور فى التأثير علىِّ، ونشر الثقافة والفنون والعلوم.

تحية للكاتب "نور الدين التميمي" على المجهود البحثى العظيم الذى قام به، وتحية لمصر منارة الثقافات ومهد الحضارات".

الموسيقار/ عمر خيرت

" This book is one of the most important literary works that highlights the basic role of music in particular, and arts in general, plays in documenting major stories and events in nations history.

Perhaps focusing on narrating musical works driven from Egyptian history, and inspired famous music composers; highlights the pivotal role of Egypt in influencing, and promoting arts, culture and science.

Greetings to the writer " Nour El Din Tamimy" for the enormous research he has done, and tribute to Egypt, the cultural beacon and the cradle of civilizations."

Omar Khairat

"أثـار انتبـاهى كثـيرًا ذلـك الموضـوع الثقـافى والتـاريخى الـذى يقـدم معلومات عن أثر الثقافة المصرية عـلى المـؤلفين الموسـيقيين فى أوروبـا الـذين تركزت أعمالهم حول التاريخ الغامض والثرى لهذا البلد العظيم.

فهذا العمل سوف يساهم، بـشكل واضـح، فى الفهـم الأفـضل للتـأثير الثقافى للشرق فى تطور التراث الموسيقى فى أوروبا فـيما بـين القـرنين الـسادس عشر والعشرين".

البروفسير/ كيريل شابلكوف

رئيس قسم التأليف الموسيقى والهارمونى

بأكاديمية الموسيقى والفنون الجميلة - بلوفديف، بلغاريا

I am impressed by the cultural and historical theme, which gives information about the influence of the culture of Egypt to European

composers, who had their works in mysterious rich and ancient history of this great country. Clearly this work will contribute to better

understanding of the cultural influence of the East on the development of musical traditions in Europe from 16th to 20th century.

prof. Kiril Chaplikov
Director of Department of "Academy of music, dance and fine arts" Plovdiv، Bulgaria



"كانت الحضارة المصرية القديمة دومًا ملهمة لشعوب العالم بما حققته من إنجازات وما توصلت إليه من أفكار وعقائد، وكما يقال: مصر دائمًا تغزو غازيها؛ فثقافتها وحضارتها وفنونها تتغلغل فى ثقافة الغازى وتمصرها.

منذ العصور القديمة غزا الأغريق ومن بعدهم الرومان مصر، وتغلغلت العقائد المصرية فى العقائد الدينية للإغريق والرومان، وامتزجت الأساليب الفنية المصرية القديمة بالأساليب الهيلينية وأنتجت نمطًا فنيًا جديدًا، كما ظهرت آثار الأساطير المصرية فى إبداعات الإغريق والرومان الأدبية.

وفى العصر الحديث ومع نجاح شامبليون فى حل رموز اللغة المصرية القديمة تفتحت آفاق جديدة للمعرفة بتلك الحضارة العريقة، حضارة المصريين القدماء، وتجلَّت تأثيرات تلك المعرفة الجديدة فى عديد من الإبداعات الأدبية والفنية الأوروبية فى القرنين الماضيين، وأصبحت مصر وحضارتها القديمة حاضرة بقوة فيها.

وفى هذا الكتاب يرصد الباحث نور الدين التميمى تجليات الحضارة المصرية القديمة فى أعمال فنية غربية فى مجال الموسيقى والغناء والأوبرا على مدى القرنين الماضيين، ويحاول أن يكشف إلى أى مدى كان الولع بمصر مؤثرًا فى الإبداع الغربى ولا يزال".

دكتور/ عماد أبو غازي

أوبـرا عايــدة

(قصة حب عايدة وراداميس)


المجلس
الأعلى
للثقافة

جيوسيبي فيردي

وُلد فى "رونكولي" بالقرب من ميلانو عام ١٨١٣م، وهو مؤلف موسيقى إيطالى، ألَّف العديد من الأعمال الأوبرالية، كان له حِس طبيعى أهّله لكتابة الأعمال المسرحية، عمل على مواصلة مسيرة مواطنيه "بليني" و"جواكينو روسيني" فى ترسيخ التقاليد الأوبرالية الإيطالية فى مواجهة التيار الجديد المتأثر بأعمال "ريشارد فاجنر".

بينما كان لا يزال صغيرًا، انتقل فيردى مع أسرته من "بيكانزا" إلى "بوسيتو"؛ حيث كانت فرص تعلم الموسيقى أفضل بكثير، بفضل زيارة مكتبة المدرسة اليسوعية هناك. أيضًا حصل فيردى على أول دروس التلحين فى بوسيتو، بعدما بلغ عامه العشرين، انتقل فيردى لميلانو ليواصل دراسته؛ حيث حصل على دروس خاصة فى الألحان المستقلة الإيقاع والتناغم، وواظب على حضور العروض الأوبرالية وحفلات الموسيقى، وبخاصة الموسيقى الألمانية، يرجع الفضل إلى (مجموعة العالم الجميل) بميلانو، فى إقناع فيردى ببدء العمل كمؤلف ألحان موسيقية مسرحية، بعد عودة فيردى لمدينته الأولى بوسيتو، أصبح عميدًا لموسيقى المدينة بفضل أحد محبى الموسيقى من التجار المحليين "أنطونيو باريزى" والذى طالما دعّم أحلام فيردى الموسيقية فى ميلانو، قدّم فيردى أول عروضه الموسيقية عام ١٨٣٠م فى منزل باريزى، لاحقًا أصبح

فيردى مدرس الموسيقى الخاص لمارغريتا ابنة باريزى، بعدها تزوج فيردى من مارجريتا عام ١٨٣٦م ورزقا بطفلين كلاهما مات رضيعًا وكذلك فارقت مارجريتا الحياة عام ١٨٤٠م، بعدها بعامين ألف فيردى ثالث أعماله "نابوكو" أوبرا من أربعة فصول والتى تعتبر من العلامات الفارقة فى حياته، والتى معها بدأ سمعته كمؤلف موسيقى معروف.

الأوبرا بشكل عام هى عمل درامى موسيقى يتخلله حوار غنائى، وأوبرا عايدة كنبذة توضيحية هى عبارة عن قطعة تياترية تشتمل على مناظر ولوحات راقصة يتخللها أغانٍ موسيقية متوزعة على أربعة فصول تُجسد الصراع بين الواجب والعاطفة، تحكى عن قصة الحب التى نشأت بين الأسيرة الحبشية عايدة وراداميس قائد الجيش المصرى، الذى حكم عليه فرعون مصر بالإعدام بعد أن ثبت عليه محاولته للهرب مع عايدة إلى الحبشة، قُدمت أوبرا عايدة لأول مرة عام ١٨٧١م على مسرح دار الأوبرا الخديوية القديمة ولم يتمكن فيردى من الحضور، وعرضت فى أوروبا لأول مرة على مسرح لاسكالا فى إيطاليا فى فبراير ١٨٧٢م.

من أعماله الأوبرالية

أوبرا روجوليتو (١٨٥١)، والصلوات المسائية الصقلية (١٨٥٥)، وأوبرا الحفل التنكرى، و(١٨٥٩) دون كارلوس (١٨٦٧)، وعايدة (١٨٧١) التى ألفها بطلب من الخديوى إسماعيل لحفل افتتاح قناة السويس، ولتساند حملته على الحبشة عُطيل (١٨٨٧).

أوبرا عايدة

"GRAEME MURPHY'S VISUAL FEAST COMES TO BRISBANE!"

AIDA

Giuseppe Verdi

STRICTLY LIMITED SEASON!

TICKETS FROM $52.25*

16–30 OCTOBER

LYRIC THEATRE, QPAC

qtix.com.au 136 246

www.aidaonline.com.au

OPERA QUEENSLAND



عندما عرض كاتب النص كامى دى لوكل على صديقه فيردى قصة "عايدة" التى كتبها عالم المصريات الفرنسى أوجست ماريبت، تحمَّس فيردى ووجد فى موضوعها الفرعونى لونًا لم يقدمهُ من قبل، كما لمس بخبرته الفنية الإمكانيات المسرحية والموسيقية بها، ولهذا وافق على تكليف "الخديوى إسماعيل" بتأليف أوبرا على هذه القصة؛ لكى تُقدم فى افتتاح دار الأوبرا المصرية، ولكن حالت الظروف دون ذلك وقُدمت أوبرا "ريجوليتو" فى الافتتاح بدلاً منها وبعد عدة أشهر قُدمت عايدة لأول مرة على المسرح نفسه فى ٢٤ من ديسمبر من عام ١٨٧١م ليُحقق العرض نجاحًا هائلاً ويُحدث ضجة إعلامية كبيرة ويتحقق ظن فيردى فتصبح أوبرا " عايدة "من أكثر الأوبرات العالمية شُهرةً وإبهارًا حتى وقتنا الحالى، استوحى "ماريبت" قصة أوبرا عايدة من بعض ظواهر الحياة والعادات المصرية القديمة التى ظهرت فى نقوش المعابد؛ مثل طقوس الكهنة ومواكب النصر وعادة "دفن الأحياء" التى عوقب بها رادامیس بطل أوبرا عايدة فى نهاية الأوبرا.

وقد نسج حولها قصة عاطفية ربطها بالحرب التاريخية بين مصر وبلاد الحبشة، قام بكتابة النص الغنائى لها "أنطونيو جيسلانزوني".

جاءت أوبرا عايدة لتُمثل مرحلة فنية جديدة وصل فيها أسلوب "فيردي" إلى قمة النُضج؛ حيث اهتم فيها اهتمامًا بالغًا بالدراما، وحاول تجنب الأسلوب الإيطالى الذى يقسم الأوبرا إلى فقرات مُنفصلة تستعرض مهارات آداء المُغنيين على حساب تسلسل الدراما، كما تأثر فيها بأسلوب مُعاصره الألمانى ريتشاد فاجنر فى ربط الشخصيات الرئيسة للأوبرا (مثل عايدة.. أمنيريس.. الكهنة) بألحان تؤديها الأوركسترا (ألحان دالة) عند ظهور الشخصية على المسرح.



الفصل الأول

المشهد الأول: فى بهو القصر الملكى بمدينة منف، تستهل الأوبرا بتمهيد أوركسترالى قصير جدًا ويرتفع الستار عن البهو الكبير بالقصر الملكى بمدينة منف. ويُفهم من الأحداث أن القوات الحبشية قد تحاول اجتياز الحدود المصرية ويُقدم الكهنة القرابين للآلهة ويُعلن رامفيس كبير الكهنة بأنه سيجرى اختيار القائد الجديد للجيش المصرى، الذى سيُقاتل الأحباش* ويتمنى راداميس أن يكون هو القائد المختار؛ لأن انتصاره فى المعركة سيمكنه من الفوز بالزواج من عايدة جارية أو خادمة أمنيريس ابنة فرعون مصر، والتى كانت بدورها مولعة بالضابط الشاب وتحاول جاهدة معرفة شعوره نحو خادمتها أو جاريتها عايدة ونحوها، ويدخل الفرعون وحاشيته ويحضر رسول مُعلنًا أن الأحباش قد عبروا الحدود فعلاً ويُقرر فرعون مصر اختيار راداميس قائدًا للجيش المصرى.

المشهد الثانى: فى معبد إيزيس تجرى الاحتفالات بتنصيب راداميس قائدًا للجيش المصرى، ويفيض هذا المشهد بالألحان والترانيم التى تُنشدها المجموعة وتبرز خلال هذا المشهد الألحان التى تُقدم بمصاحبة من آلة الهارب** ومن الأوركسترا.

(*) كلمة الأحباش فى الأوبرا لا تُشير إلى سكان الحبشة، ولكنها تعنى كل سكان البلاد التى يفصلها عن مصر شلالات نهر "النيل" العظيم.

(**) آلة الهارب آله فرعونية وأول من استخدمها المصريون القدماء أو استخدموا آلة شبيهة لها، وقد وُجد العديد من الصور التى تبين استخدام المصريين القُدماء لهذه الآلة على جُدران المعابد.



الفصل الثانى



مارش النصر والكل يُنشد "الفخر والمجد لمصر ... المجد لأبناء وادى النيل"

داخل حُجرة أمنيريس ابنة فرعون مصر تُحيط بها نساء البلاط يحاولن الترفيه عنها بالغناء والرقص بينما هى تفكر فى راداميس وحبها له، ويجول بخاطرها أن تستدرج جاريتها أو خادمتها عايدة لعلها تعرف منها حقيقة شعورها نحو راداميس، وتُخبرها بأنه قد أصيب، وتوفي فى المعركة، ثم تعود وتنفى لها الخبر مباشرة وتتمكن أمنيريس بهذه الحيلة من التأكد من حب عايدة لراداميس ويُعتبر الحوار الثنائى بين عايدة وأمنيريس من أجمل الحوارات الثنائية فى أوبرا عايدة.



يأتى المشهد الثانى وهذا المشهد يُعتبر من أبرز مشاهد الأوبرا وهو مشهد استعراض موكب النصر عند أبواب طيبة؛ حيث يتم الاحتفال باستقبال الجيش المصرى المُنتصر وقائده راداميس ومَنْ خلفهُ تمرّ صفوف الأسرى ومن بينهم أموناصرو ملك الأحباش، وفى نشوة النصر يُقدم فرعون مصر يد ابنته للقائد المُنتصر ولا يستطيع راداميس الرفض، وينتهى المشهد بأن يطلب راداميس من الآلهة العون؛ ليبقى له حب عايدة، فى هذا المشهد واحدة من أروع القطع الموسيقية فى تاريخ الموسيقى وهى مارش النصر المُصاحب لدخول راداميس المُنتصر ومن خلفه العبيد والغنائم من الحبشة وإلى جانب هذه الموسيقى الرائعه يُنشد الجنود وجميع الحاضرين "العظمة والمجد لمصر، العظمة والمجد لأبناء وادى النيل العظيم".

الفصل الثالث



"إيان بيترسون" فى دور أموناسرو و"كلير روتر" فى دور عايدة- لندن

هذا الفصل عبارة عن مشهد واحد تدور أحداثه على ضفاف النيل؛ حيثُ تتوجه أمنيريس إلى المعبد طبقًا للتقاليد لتقضى الليلة الأخيرة قبل الزفاف وتُفاجئ بسماع حديث يدور بين عايدة وأبيها، وهو يُحرضها على انتزاع بعض الأسرار الحربية من راداميس، وتطلب عايدة من راداميس الهرب معها إلى الحبشة وتُفاجئ أمنيريس الجميع وتُنذر بإشارة الخطر ويقبض الجنود على راداميس وتهرب عايدة.

الفصل الرابع والأخير

قاعة بالقصر الملكى تبدو أمنيريس حزينة لخيانة راداميس ولعلمها بأن مصيره هو الحكم عليه بالموت جزاء خيانته، فتُحاول أن تجعل راداميس يعدل عن حبه لعايدة وتخبره بأنها فى هذه الحالة ستتدخل لإنقاذه، ولكن راداميس يرفض هذا العرض.

المشهد الثانى من الفصل الرابع والأخير يُقسم المسرح إلى طابقين؛ حيثُ تدور فى الطابق العلوى مراسم وطقوس دينية بمناسبة تنفيذ الحكم بموت راداميس وتحضر أمنيريس هذه المراسم وهى بثوب الحداد، أما فى الطابق السفلى فإننا نجد راداميس داخل القبر الذى سيُدفن فيه حيًّا وتتسلل عايدة إلى القبر، ويتبادل الحبيبان الحوار لآخر مرة فى الثنائى الختامي "وداعًا حياة الحزن والبؤس" ويرتفع صوت الكهنة فى صلوَاتهم ويُسدل الستار على أوبرا عايدة العظيمة.

تقول بعض الروايات التاريخية: إن الموسيقار "جيوسيبى فيردي" رفض فى البداية التأليف الموسيقى مقابل مال، وأيضًا رفض وضع جدول زمنى للانتهاء من تأليف أوبرا عايدة، ولكن عندما أقنعه مرييت باشا؛ وقال له: إن هذه الأوبرا سوف تُخلَّد وسوف ينظُر إليها العالم بانبهار، وأيضًا أن الحضارة المصرية كنزٌ يُمكن أن يستخرج منه العديد من القصص الشيّقة، اقتنع ولكن لم يُكمل الأوبرا فى الميعاد المطلوب، وقد عُرضت أوبرا "روجوليتو" بدلاً من أوبرا عايدة فى افتتاح دار الأوبرا الخديوية.

أوبـــرا النـــاى السحـــرى

(الأمير المصرى تامينو ومحبوبته بامينا)

فولفجانج أماديوس موتسارت

ولد فى ٢٧ من يناير عام ١٧٥٦م فى "سالزبورج" بالنمسا وهو مؤلف موسيقى نمساوى يُعتبر من أشهر العباقرة المبدعين فى تاريخ الموسيقى، على الرغم من أن حياته كانت قصيرة، فإنه قد مات عن عمر يناهز الخمسة والثلاثين عامًا بعد أن نجح فى إنتاج ٦٢٦ عملاً موسيقيًّا، قاد أوركسترا وهو فى السابعة من عمره.

أعماله الموسيقية :

برع موتسارت فى كافة أنواع التأليف الموسيقى تقريبًا، منها ٢٢ عملاً فى الأوبرا و٤١ سمفونية، اتسمت كثيرًا من أعماله بالمرح والقوة، كما أنتج موسيقى جادة لدرجة بعيدة، من أهم أعماله السمفونية رقم ٤١ (جوبيتر) ودون جيوفانى والناى السحرى وكوزى فان توتى و١٨ كونشرتو للبيانو.

من يستمع إلى مؤلفات موتسارت يجد أنها تتسم بروح الطفولة والمرح وأعتقد أن ذلك يرجع لعبقريته المُبكرة؛ حيث إن فولفجانج أماديوس موتسارت قد ألّف أول مؤلفاته وهو لم يتعد السنة الخامسة أو السادسة من العمر، وإن دلّ ذلك فإنه يدل على عبقرية وموهبة نادرة، وأن عمره عند وفاته



لم يتعدّ خمسة وثلاثين عامًا ذلك وقد اتمست بعض مؤلفاته بالجدّية والصرامة وأعتقد أن ذلك يرجع للصراعات التى كان يعيشها.

رُزق ليوبولد وزوجته آنا ماريا موتسارت بولدهما فولفجانج، وحينها لم يعلما بأنه سوف يُصبح نابغة من نوابغ الزمان، وأخته الوحيدة هى ماريا آنا (١٧٥١-١٨٢٩)، وتسمى "نانيرل"، تم تعميد موتسارت فى اليوم التالى لميلاده بكنيسة روبرتس.

والد موتسارت كان مفوضًا لإدارة الأوركسترا لدى رئيس الأساقفة فى سالزبورج، وهو يُعتبر مؤلفًا موسيقيًّا ثانويًّا، كما كان مُعلمًا خبيرًا، ففى العام الذى ولد فيه موتسارت كان والده قد ألّف كتابًا ناجحًا عن آلة الكمانجا، موتسارت لم يتعلم فى حياته سوى الموسيقى وكانت أُسرته فقيرة لذلك لم يعالجوه من الفشل الكلوى أو الحمى التى أصيب بها فى سن صغير.

حينما بلغت نانيرل السابعة، شرع والدها فى تعليمها دروسًا فى العزف على لوحة المفاتيح، فى حين ينظر موتسارت إلى الآلة بإعجاب وهو فى الثالثة من عمره، وقد صرّحت أخته أنه فى هذا السن "كان يقضى وقتًا طويلاً على آلة الكلافير (كيبورد) يعزف الأثلاث، وقد كان يعزف شيئًا جيدًا وهو مستمتع". وأضافت: "فى السنة الرابعة، أخذ والده يعطيه دروسًا موسيقية كما لو أنها ألعاب، وهكذا استطاع تدريبه على عزف بضع دقائق ومقطوعات على الكلافير، فكان يعزف بانطلاق فى دقة عظيمة، منضبطًا فى الإيقاع.. وفى سن الخامسة بدأ تأليف قطع موسيقية، والتى كان يعزفها لوالدة الذى يدونها على الورق"، ومن تلك المقطوعات ***(Andante) K 1a*** و ***Allegro in C)K (1b***.



نوادر فى حياة موتسارت:

بدأ موتسارت العزف على البيانو فى سن الرابعة.

فى سن السادسة بدأ بالمشاركة فى الحفلات.

فى سن السابعة شارك موتسارت فى جولة موسيقية جابت أوروبا مع أسرته.

يقال: إن موتسارت كان مُرهف الإحساس وقلبه رقيقًا جدًّا وكان يعشق النساء فعندما أحيا حفلاً أمام ملكة إيطاليا قام بتحيتها وقبَّلها فى عُنقها، وكان يُقبل أى امرأة تصادفه حتى الخادمة كان يُقبلها.

فى سنوات طفولة موتسارت قامت عائلته بعدة رحلات إلى بلدان أوروبية؛ حيث بدا موتسارت وأخته كما لو أنهما عباقرة صغار، بدأت الرحلة بعرض فى ميونيخ سنة ١٧٦٢م كذلك فى "براج" وفيينا برفقة أبيهما، قابل موتسارت فى هذه الرحلة العديد من الموسيقيين، لكن أكثرهم تأثيرًا كان "يوهان سبيستنيان باخ" فى لندن سنة ١٧٦٥ أثناء هذه الرحلة، تحديدًا فى إيطاليا، كتب موتسارت أول موسيقاه.

المراحل المهمة فى حياة موتسارت:

١٧٧٠-١٧٧٣: زار موتسارت إيطاليا ثلاث مرات وألف مسرحيتين أوبراليتين.

١٧٧٤-١٧٧٧: عمل قائدًا للأوركسترا فى سالزبورج وألّف مزيدًا من المسرحيات الأوبرالية.

١٧٨٠: ألّف أوبرا (أيدومينو) فى ميونخ.



١٧٨٢ : تزوج كونستانزا جيبر ورُزق منها بستة أطفال مات أربعة وعاش ولدان - ألّف أوبرا (انتفوهر ونج اوس وديم سريال) فى فيينا.

١٧٨٢-١٧٨٦ نظّم موتسارت خمس عشرة حفلة عزف فيها على البيانو.

١٧٨٦ : أوبرا (زواج فيجارو).

١٧٨٧ : أوبرا (دون جيوفاني).

١٧٧٩ : أوبرا (كوزى فان توتي).

١٧٩١ : أوبرا (الناى السحري) وكان موتسارت أول مؤلف موسيقى يضع فهرسًا لأعماله التى نُشرت للمرة الأولى عام ١٨٦٢م.

وفاته:

بعد مُعاناة كبيرة بسبب عدم توفر المال الكافى تدهورت أحواله الصحية والمادية أيضًا إلى أن جاء شخص مجهول الهوية؛ حيث إنه جاء متنكرًا إلى موتسارت ويعتقد بعض المُهتمين بحياة موتسارت بأن ذاك الرجل المجهول هو المؤلف أنطونيو ساليرى الذى كان يحقد على موتسارت، وقد جاء إليه عارضًا مبلغًا كبيرًا من المال مقابل أن يؤلف له موتسارت موسيقى القداس الجنائزى، وقد وافق موتسارت وبدأ بالتأليف. توفي فى ٥ من ديسمبر من عام ١٧٩١م بمرض الحمى ولم يكن قد انتهى من تلحين الجناز، ويقال: إن أحد طلابه قام بتكملة القداس الجنائزى، دُفن بإحدى ضواحى العاصمة النمساوية فيينا فى



مقبرة سانت ماركس فى ٧ من ديسمبر. بعد وفاة موتسارت لم يحضر أحد جنازته لكن بعد عدة قرون أصبحت موسيقى موتسارت وصوره تُزين شوارع مدينة سالزبورج.

اكتشاف سر وفاة موتسارت:

وقد ظهر فى عام ٢٠١٠ تفسير جديد للمرض الذى أُصيب به موتسارت فى أواخر أيامه، حسبما ذكرت الدورية الطبية بناء على الدراسة التى أجراها باحث هولندى على رأس فريق بحثى فى جامعة أمستردام.

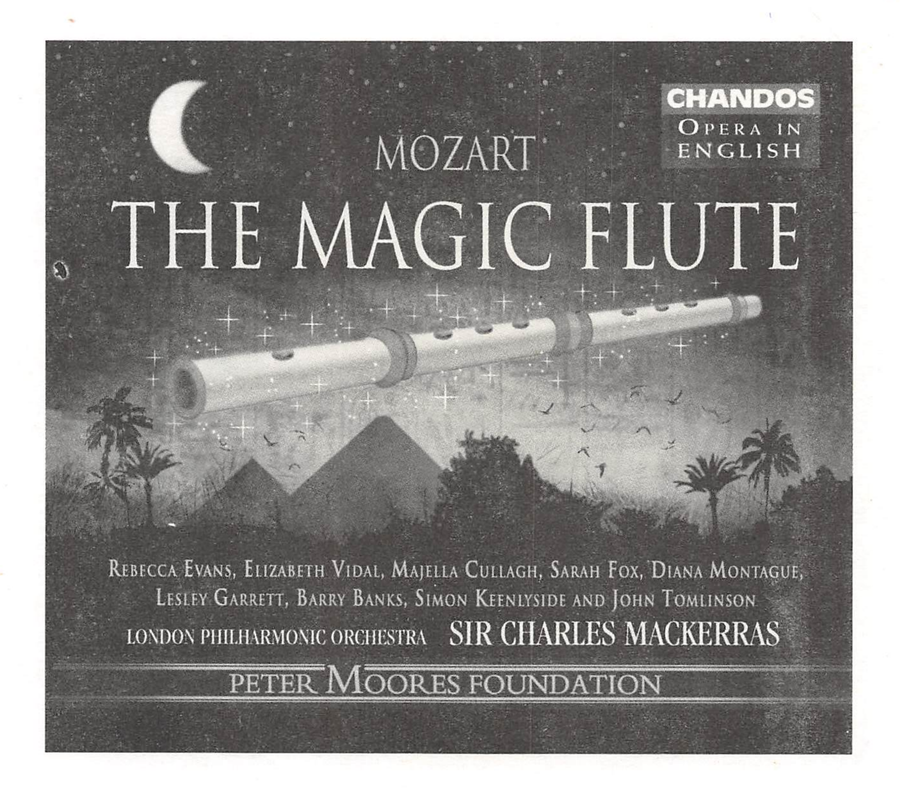
فقد تفشى مرض التهاب البلعوم فى مدينة فيينا؛ حيث كان يعيش الموسيقار الكبير عام ١٧٩١ وأدى إلى وفاة الكثيرين طبقًا للسجلات الرسمية للمدينة، وتتطابق أعراض هذا المرض مع الأعراض التى عانى منها موتسارت قبل وفاته؛ لذا فمن المرجح أن يكون هذا هو المرض الذى تغلب عليه فى النهاية.

فقد عانى موتسارت حسب أقوال معاصريه من التهاب وحمى تبعهما تورم شديد فى منطقة الحلق وتلا ذلك تشنجات وطفح جلدى، وكل هذه الأعراض تنطبق على مرض التهاب البلعوم الذى يمكن أن يؤدى فى النهاية إلى التهاب شديد فى الكلى ثم الوفاة.

فقد ذكرت زوجة أخيه صوفى هايبل أن الالتهاب فى حلق موتسارت كان من الشدة؛ بحيث إنه لم يكن يستطيع تحريك رأسه حتى فى السرير، لكنه لم يغب قط عن الوعى ولم يفقد ذهنه الصافى قط.



أوبرا الناى السحري



تستند قصة الأوبرا لأحداث خيالية استلهم بعضها من التُراث المصرى القديم والآلهة المصرية إيزيس وأوزوريس آلهة الخير والشر، والصراع الدائم بين الخير والشر، وبطل الأوبرا وهو الأمير المصرى الشهم والوسيم "تامينو" والأحداث فى قالب خيالى ممزوج بالمرح والموسيقى الساحرة التى تخلق حالة من المرح والغموض فى بعض الأحيان كعادة موتسارت.

حكاية من حكايات الجن:

ويصف أحد الكُتّاب أوبرا الناى السحرى بأنها أشبه بحكاية من حكايات الجن فى ألف ليلة وليلة فائقة فى الرقة والعذوبة والجمال، تتأرجح بك أنغامها وألحان أغانيها وكلماتها بين مملكتى النعيم والجحيم بصورها الزاهية وألوانها المتألّقة، وبتناقضها الإنسانى الواقف على مفترق نجدين: إمّا السعى الدؤوب وصولاً إلى ما يقره الحظ من قناعة بسعادة دنيوية، وإمّا النفاذ بالبصيرة إلى عالم الحكمة السامية والحقيقة المثالية المطلقة.

صراع بين النور والظلمة:

تتنازع - ضمن إطار هذه الأوبرا - قوتان: قوة شيطانية شريرة متمثلة فى ملكة الليل تعاونها ثلاث نساء حيزبونات يخططن للانتقام، وقوة ملائكية نورانية مُتمثلة فى ساراسترو الباسط نفوذه على هيكل الحكمة؛ حيث تحفّ به كهنة المعرفة وأساطيل الحكمة دعاة القوانين الأخلاقية التى سيقف فى أعلى درجات سلم رقيها الإنسانى ونضوجها العقلانى فى النهاية الأمير تامينو المصرى، وهو الذى سلك السبيل الأمثل إلى الكمال، وحمى نفسه من التردّى والسقوط، والفتاة بامينا الحسناء الرقيقة ابنة ملكة الليل التى نشأت وترعرعت فى كنف والدتها بمملكة الظلام حتى تطهّرت أخيرًا فى هيكل الحكمة بنار الحب المقدّسة، وأصبحت لا تليق إلا بأمير كريم هو" تامينو" الأمير المصرى الوسيم.



مرح فطرى وخفة دم:

موتسارت فى أوبرا الناى السحرى يلعب لعبة البساطة والعمق، والفرح والحزن وسائر التناقضات بموسيقاه المهذبة والمصقولة كالألماس، فهو مثلاً يجسّم فى شخصية باباجينو صياد الطيور وبائعها المرح الإنسانى الفطرى وخفّة الدم، وقد كتب عليه هذا أن يمرّ بتجارب قاسية برفقة تامينو الأمير المصرى لتحرير بامينا من أسر مملكة الليل، وباباجينو هذا ظلّ يسعى بخفة دمه إلى منع الحياة البريئة من طعام وشراب مقايضة بطيوره، ولكن بنية بذيئة مع النسوة اللواتى كنّ يتحرشن به، وما أكثرهن يعترضن سبيله ويمازحنّه على طيوره الجميلة التى يحملها فى قفص على كتفه ويرقص بها وينفخ فى صفّارات من قصب الغاب مترنّماً فى الساحات والأزقة وتحت الشبابيك ويغنى بصوته الجهير أغانية الرائعة المرحة.

خُلاصة أوبرا الناى السحرى:

تجرى أحداث الناى السحرى فى فصلين رئيسين ففى الفصل الأول نرى الشاب الوسيم الأمير المصرى تامينو يصطاد بقوسه فى وادٍ سحيق بغابة خضراء، وقد أدركه الغروب فضلّ عن سبيله حتى أفضى به ضلاله إلى مملكة الظلام، وفيما هو سائر فى مضيق لا يدرى ما فى يمينه من شماله وإذ بأفعى مُخيفة تعترض سبيله وتأخذ فى مطاردته لابتلاعه، ولولا ثلاث نسوة قد تصدّين للأفعى، وقامت إحداهن بطعنها بالرمح من الخلف لما نجا تامينو من الموت الأكيد، ثم إن النسوة بعد أن أفاق تامينو، وكان قد سقط مغشيًّا عليه، فُتنّ به وغالب بعضهن بعضًا فيه.



وكان أن حضرت ملكة الظلام بذاتها وغنّت آريا رائعة كلّفت بها تامينو أن يعيد لها قرص الشمس وأن يسعى جاهدًا وبكل حيلة ووسيلة لتحرير ابنتها الحسناء بامينا من أسر ساراسترو الباسط نفوذه على هيكل الحكمة، وقد وعدته إذا خلّص ابنتها بأن تزفها إليه.

وبدافع من الحب والواجب أخذ تامينو على عاتقه مهمة خلاص بامينا، وكان قد تعرّف على جمالها الساحر من صورةٍ لها معلقة بسلسلة كانت النسوة الثلاث قد أطلعنه عليها، ثمّ أعطينه نايًا سحريًّا تجعل أنغامه الوحش أنيسًا أليفًا، والغول جليسًا ظريفًا، وكذلك أعطين صيّاد الطيور باباجينو رفيق تامينو فى مهمته أجراسًا سحريّة صغيرة لتكون والناى السحرى حرزًا من كلّ ضرر ودفعًا لكل خطر وانطلق الاثنان لتحرير الفتاة بامينا الاسيرة، يرشدهما فى رحلتهما ثلاثة فتية فى رحلة شاقّة ومهمّة عسيرة إلى دروب السلامة والأمان والنجاة.



مونوستاتوس المغربي



المؤامرة

وكان لساراسترو مولى غامق اللون من بلاد المغرب يسهر على حراسة بامينا اسمه مونوستاتوس وقد أسرّ هذا فى نفسه هوى بامينا وأحبها، وكانت



قد اعتصمت وأبت ولم تستسلم له فى محاولاته وهو يراودها عن نفسها.. وتظلّ فى أسرها تكابد العناء وتقاسى الضنى، والشوق يغالبها للخلاص والعودة إلى كنف أمّها ملكة الليل. وبينما لم يستطع تامينو أن يلتقى بفتيته المرَشدين بعث برفيقه باباجينو ليجوس سرًّا خلال ردهات هيكل الحكمة، فلقى هذا بامينا وطمأنها أن هناك أميرًا يدعى تامينو يسعى إلى خلاصها الوشيك، وما عليها إلا الصبر، وما بعد الشدّة إلا الفرج.

رقصة الوحوش:

وبعد أن انتهى تامينو إلى لقاء فتيته الثلاث المرشدين وهدوه إلى دروب السلامة بالصبر والصمت عزف تامينو بنايه السحرى ألحانًا عذبة شكرًا لله الذى أبقى بامينا على قيد الحياة، فجعلت موسيقاه الوحوش الضوارى ترقص حوله طربًا وتتمسح به أنسًا وعجبًا، كما كان يفعل أورفيوس الشاعر الغنائى اليونانى فى ماضى الزمان.. ثم يسارع تامينو إلى البحث عن بامينا بعد أن سبقه رفيقه باباجينو إلى العثور عليها، وقد أخذ هذا يدق الأجراس السحرية دقًّا ليحذر مونوستاتوس الشرير فهرب بعيدًا.

لقاء تامينو وبامينا



المشهد الختامى ولقاء الأمير المصرى تامينو وبامينا ولكن اختيار الملابس للأمير تامينو فى هذا العرض لم يكن موُفقًا

وعندما سمع ساراسترو بقدوم غريبين يجوسان خلال ردهات هيكل الحكمة، واشتمّ بفراسته القوية رائحة شيءٍ ما يدبّر فى الخفاء، وعلم بمراودة مونوستاتوس بامينا عن نفسها أرسل للقبض عليه لإيقاع العقاب به (سبعًا وسبعين جلدة) وأخيرًا التقى تامينو ببامينا وجرى بينهما حوار ما فتئ أن انقلب إلى مناجاة حبيبين ولكن ساراسترو لم يمكّن الحبيبين من الوصال حتى يمر تامينو ورفيقه بمحن شديدة وتجارب قاسية أقلها تجربة الماء والنار، ولجم الفم عن الكلام مهما حدث.

الفصل الثانى

وبما أن ساراسترو كان عاقلاً حكيمًا، ومتسامحًا كريمًا، وتُحِفَ به كهنةٌ ومفكّرون فقد قرّر بدعم من رأى مستشاريه أن يمنح تامينو ورفيقه باباجينو حرّيتهما إذا ثبتا فى المحن، وصمدا فى التجارب القاسية، وكان أن أرشدهما إلى طريق الخير والواجب الإنسانى، وإلاّ ينبسا بكلمة عن التجربة القاسية. وعلى الرُّغم من أن باباجينو كان ينسى نفسه أحيانًا فيأخذ فى الثرثرة ولا يحبس لسانه عن الهذر فإن تامينو لم يكن ليفوه ولو بكلمة واحدة. ولماذا يفوه؟ وهو الذى كسب ثقة ساراسترو العاقل الحكيم، وأن حبّه لبامينا أصبح هيامًا شديدًا بها، وأن بين يديه نايًا سحريًّا يفعل به العجب ويغلب كلّ من غلب! وهو حرزه المكين وحصنه الحصين من كل خطر وضرر.

ولذا نراه فى صيام عن الكلام حتى فى أحرج المواقف كالتقائه بالنسوة اللائى بعثت بهن ملكة الليل لتذكيره بوعدها له بالزواج من بامينا إذا خلّصها من الأسر.

المؤامرة:

ولما علمت ملكة الليل بحسن علاقة تامينو بعدوها ساراسترو، وأنه وضع ثقته وثقة كهنته فيه بعثت إلى ابنتها بخنجر مسموم لتطعن به ساراسترو، ولكن بامينا لم تطع والدتها بل أطاعت صوت ضميرها؛ ولذا أسقط فى يدها



لعلمها أن ساراسترو ليس شريرًا؛ بل هو رجل خير وإحسان وعاقل حكيم ونصير للمظلومين.

محاولة انتحار:

وإذا كان قد قدر للحبيبين تامينو وبامينا أن يمشيا طريق الشوك ويسلكا درب الآلام قبل أن يتحقق حلمهما بالزواج، وكانت ذروة التعقيد فى امتناع تامينو عن الكلام، كما وعد، عندما التقى بحبيبته بامينا، فلقد أثار صمته المطبق شكوكها فى صدق حبّه لها مما دفعها إلى التفكير فى الانتحار، بغرز الخنجر المسموم فى صدرها، ولكن كيف تنتحر والحبّ دعوة إلى الحياة؟ والمُحب الحقيقى يَقْوَى بحبه فلا ينتحر؛ لذا فإنّ هاتفًا فى صدرها ناداها ونهاها فخارت عزيمتها وهوت إلى الأرض، فقام الفتية الثلاث برفعها وشدّوا حيلها وأخرجوها من الحرج بأن التقت بتامينو.. وظل يصابرها وتصابره على كل كرب وأمر صعب بمساعدة الناى السحرى الذى كانت أنغامه تخلق من العسر يسرًا ومن الحزن فرحًا!

موتسارت والنهايات السعيدة:

وأخيرًا جاء الخلاص فارتفع شأن تامينو وفتاته الحسناء بامينا بعيون الرعية، وكانت السعادة من نصيبه ونصيب باباجينو، الذى لقى بدوره سعيدة الحظ بباباجينا المرأة الطروب اللعوب لتكون زوجًا له على الرغم من ثرثرته



وضعفه فى تجربته، فإن ساراسترو ورجاله قد سامحوه ولم يعاقبوه بسبب مرحه وخفّة ظلّه. وأما ملكة الليل وأعوانها من النسوة الشريرات الحيزبونات والمولى المغربى مونوستاتوس الذى كان تابعًا لسيده ساراسترو، ولجأ إلى ملكة الليل ليعرض خدماته بأن يقتل ساراسترو ويحرق هيكل الحكمة ويدمّره على من فيه، فإن أولئك جميعا كانوا قد ذهبت ريحهم، وخرّوا صرعى كأنّهم أعجازُ نخلٍ خاويةٍ، وقذف بهم فى ظلمة أزلية بعد أن تغلّبت عليهم مملكة النور الإلهى.. واحتفلت الرعية بانتصار الحبيبين أعظم احتفال وأروعه!

نكتشف عند متابعتنا لأوبرا الفلوت السحرى تداخلاً جميلاً بين الهزل والعبث، والجد والوقار، وقد يصيبنا الضجر بادئ الأمر؛ بسبب حركات عبثية غريبة منافية للمنطق، إلى أن يبدأ غناء إحدى الدمى غريبة الشكل المتحركة على المسرح؛ بحيث تبدو أن الأغنية قد ألهبتها، لا بل ألهبتنا أثناء متابعتها، ونكتشف أن ما ظهر قبل الغناء هو مجرد خدعة فى الأداء المسرحى الإيمائى، تحول إلى سحر يشبه الوحى، فأولئك الذين يبدون كما لو كانوا مجموعات من المهرجين، قد تحولوا إلى مجموعة من الملائكة المحلقة التى يشع منها ضحك الكواكب وضوء القمر، وحب كبير بإمكانه أن يُسيِّر الشمس والنجوم بأكملها، وإذا كان لنا أن نصف عملاً فنيًا بالعمل النزيه فالفلوت السحرى أو الناى السحرى هو نموذج لتلك النزاهة.

ويقول الناقد الموسيقى فاهية تمزجيان: إن أكثر من شخصية ماسونية قامت بكتابة النص الذى أُخذت أحداثه واستُلهمت أفكاره من القصص المصرية القديمة، وتختلف المراجع فى تسمية دور كل منهما، لكنهما لم تختلف فى

أن موتسارت هو من كتب موسيقاها قبل وفاته ببضعة أشهر، لا شك بأن كتابة الرموز الموسيقية الكثيرة تطلبت عملاً مُرهقًا ومجهدًا للعقل "خاصة أن المؤلف كان على فراش المرض فى ذلك الوقت"، ولتفسير هذا يذكر بعض المحلّلين: "إنه لا يمكن لعقل أن يقدم مثيل هذا الإنجاز إلا إذا انسجم مع ذاته ومع بعده الفكري" ففى هذا العمل الموسيقى إعجاز يكاد يساوى الإعجاز الذى وصف به عزفه عندما كان صغيرًا فأعاده بعضهم إلى الخاتم الذى كان موتسارت الصغير يضعه فى إصبعه وما إن خلعه ذات مرة حتى أذهلهم بذات المستوى الرائع من العزف.

إن الإعجاز الذى ربط سيرته الموسيقية بعدد كبير من المؤلفات، كتبها خلال عمر قصير (لم يتعدَّ الخامسة والثلاثين) لا يعود إلى معتقدات خرافية "فالخاتم السحري" لم يكن ملهمه إلى كتابة الفلوت السحرى ولا أى عمل من أعماله؛ بل كانت ملهماته من موهبة نادرة.

إن فى هذا العمل ما يمكن أن يسحر أى طفل؛ بل ويبهر أى باحث فى علم الفنون الموسيقية بفضل صياغة محكمة ومترابطة، فبإمكان أىّ فرد من أى جيل كان أن يعثر بين تفاصيله على ما يتجاوب مع وجدانه، وهو على ما هو عليه وبما يحويه من رموز ماسونية تلفه براعة فى التلوين الأوركسترالى والغنائى "ما يسند للأصوات الغنائية فى طبقاته المختلفة"، أتوقف هنا كى أذكر اهتمام "موتسارت" بأصوات طبقة الباريتون الصوت الرجولى المتوسط، الذى أُسنِد إليه الكثير من الأدوار الرئيسة فى ما كُتِب للأوبرا، ففى أوبرا زواج فيجارو، ثمة شخصيتان رئيسيتان، "الكونت وتابعه فيجارو" أسندهما لمثل هذه الطبقة

الصوتية، وفعل ذلك فى أوبرا دون جيوان فأسند دور الشخصيتين الرئيسيتين "دون جوان وتابعه ليبوريللو" لمغنيين من ذات الطبقة. لعله فعل ذلك لشعوره بأن السيد والمسود يمكن أن يكونوا من ذات الطبقة.. الصوتية، وفعل كذلك فى الأوبرا التى بين السطور التالية فأسند دور باباجينو لمثل هذا النوع من الأصوات.

فى أوبرا الناى السحرى ثمة سحر غامض يجمع نماذج بشرية على نقائضها تبدو منسجمة مع موسيقى موتسارت، فثمة سيدات مُتشحات يخيل للمرء أنهن من الجان، وزنوج على شكل عبيد يرقصون، وملكة ليل تمزقها روحها العدائية، امرأة من ذوات الميول الانتقامية، وكهنة واسعو المعرفة ذوو أفئدة رقيقة يؤمنون بإيزيس إله الخصب والأمومة المصرية. وعشاق يغرمون ببعضهم ويفوزون بالحب بعد تعرضهم إلى صنوف من الاختبارات، الافتتاحية الموسيقية لأوبرا الناى السحرى تبدأ ببطء ووقور وحذر، تُشارك فيه بعض آلات النفخ النحاسية، فتمهيد غامض ينقل إلى اللحن الرئيسى المُتسارع الذى تنشط فيه الوتريات إلى جانب آلات النفخ الخشبية التى تؤدى جوانب مُتناغمة وكأن المؤلف يُصور اندفاع عصافير مُتنقلة بين الأشجار، ثم يشتد العزف فى محاولة وضع المتابع ضمن صور خيالية تنبثق من تفاصيل العمل، وحين يأخذ العزف شكلاً من أشكال الختام، يعود الرتم الحذر بوقار لكى يُعيد اللحن المذكور ولكن بمعالجة جديدة يستمر بتفاعل إلى أن يبلغ ختامًا قويًّا.

أوبرا الناى السحرى تخلق حالة نفسية مميزة نتيجة أحداثها الخيالية الرائعة التى تحترم عقلية المشاهد ولا تستخف بها على الرغم من خيالية



الأحداث المأخوذة من التُراث المصرى القديم ومُستخدم فيها الآلهة المصرية إله الخير والخصوبة إيزيس وإله الشر والظلام أوزوريس، وذلك يدل على إعجاب موتسارت الشديد بالحضارة المصرية والتراث المصرى؛ وخير دليل على ذلك أوبرا الناى السحرى وأوبرا "تُحتمس الثالث ملك مصر" التى سوف أتناولها بالتحليل لاحقًا.

أوبرا تحتمس الثالث ملك في مصر

(موتسارت وتحتمس الثالث أعظم قائد عسكرى فى التاريخ القديم)

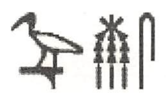
فولفجانج أماديوس موتسارت

تُحتمس الثالث

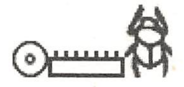
كان تُحتمس الثالث يتمتع بسمات شخصية خارقة وعبقرية عسكرية ليس لها مثيل، تدرب تحتمس فى ساحات المعارك فى الأقصر، وقد أكسبته هذه التدريبات صلابة فى شخصيته وخبرات عسكرية عظيمة فى الوقت الذى كانت تحكم فيه حتشبسوت، اهتم تُحتمس بالجيش وجعله نظاميا وزوَّده بالفرسان والعربات الحربية، كما أنّ فى عهده أتقن المصريون القدماء بفضله صناعة النبال والأسهم التى أصبحت ذات نفاذية خارقة يعترف بها مؤرخو أيامنا هذه، وتظهر لنا تماثيل تحتمس الثالث هذا الشاب المفتول العضلات وقد امتلك مقومات المُناضل والقائد؛ إذ فى الوقت الذى كانت تحكم فيه حتشبسوت، وكانت تتَّبع سياسة سلمية مع مناطق النفوذ المصرى فى فلسطين والنوبة ومع جيرانها، وكانت تهتم بالبحرية وترسل الحملات البحرية إلى بلاد بونت وإلى سواحل لبنان للتبادل التجارى انتهزت بعض المحميات فى سوريا والميتانى للتمرد على حكم المصريين ومعاداتهم، وبمجرد أن اعتلى تُحتمس الثالث العرش بعد وفاة الملكة حتشبسوت كان لا بد أن يُعيد السيطرة المصرية على تلك الحركات المُعادية تأمينًا لحدود البلاد، تلك التبعات جعلته ملكًا مُحاربًا أسطوريًّا قام بست عشرة حملة عسكرية على آسيا (منطقة سوريا وفلسطين) استطاع أن يُثبّت نفوذه هناك كما ثبت نفوذ مصر حتى بلاد النوبة جنوبًا.

وقد كان أمير مدينة قادش فى سوريا يتزعم حلفًا من أمراء البلاد الأسيوية فى الشام ضد مصر وصل عددهم إلى ثلاثة وعشرين جيشًا، وكان من المتوقع أن يدعم تحتمس الثالث دفاعاته وقواته على الحدود المصرية قرب سيناء إلا أن تُحتمس قرر الذهاب بجيوشه الضخمة لمواجهة هذه الجيوش فى أراضيهم ضمن خطة توسيع الإمبراطورية المصرية إلى أقصى حدود ممكنة وتأمين الحدود ضد جيوش المتحرشين.

ألقاب الملك تحتمس الثالث:



هذا اسم الولاده لتحتمس الثالث ويعنى "ذيحوتى مس" باللغة المصرية القديمة.



وهذا اسم التتويج ويعني "من خبر رع".



وهذا اسم ملك الوجهين القبلى والبحرى ويعني "واش نيسيت" أى "يدوم الملك" باللغة العربية.

عبقرية الملك تحتمس الثالث العسكرية ومعركة قادش التى تُعتبر واحدة من الأشياء التى ألهمت فولفجانج موتسارت لكتابة الأوبرا.



درَّب تُحتمس الجنود على أفضل التدريبات وقسم جيشة إلى قلب وجناحين واستخدم تكتيكات عسكرية ومُناورات لم تكن معروفة من قبل وبنى القلاع والحصون، ثم قام على رأس جيشه من القنطرة وقطع مسافة ١٥٠ ميلاً فى عشرة أيام وصل بعدها إلى غزة، ثم قطع ثمانين ميلاً أخرى فى أحد عشر يومًا بين غزة وإحدى المدن عند سفح جبل الكرمل، هناك عقد تحتمس الثالث مجلس حرب مع ضباطه بعد أن علم أن أمير قادش قد جاء إلى مدينة مجدو وجمع حوله ٢٣٠ أميرًا بجيوشهم وعسكروا فى مجدو المحصنة؛ ليوقفوا تقدم تحتمس الثالث وجيشه.

كان هناك ثلاثة طرق للوصول إلى مجدو، اثنان منهما يدوران حول سفح جبل الكرمل والثالث ممر ضيق، ولكنه يوصل مباشرة إلى مجدو، وقد استقر رأى تحتمس على أن يمر الجيش من الممر الثالث فى مغامرة قلبت موازين المعركة فيما بعد وتعتبر من أخطر مغامرات الجيوش فى العالم القديم.

استدعى اتخاذ ذلك الممر فى التقدم لمفاجأة الأعداء أن يحمل الجنود المصريون عتادهم الحربى بالإضافة إلى عرباتهم الحربية وأحصنتهم فكانوا يفكون العربات الحربية؛ ليسهل حملها، وتسللوا عبر الممر الضيق فى مجموعات صغيرة وكان ذلك مجازفة كبيرة على الجيش، وقد اتَّخذ تحتمس الثالث هذا الطريق؛ كى يفاجئ الأعداء المعسكرين على الساحة التالية على الممر.

كانت قوات العدو قد تمركزت عند نهاية طريقين فسيحين معتقدة أن الجيش المصرى سيأتى من أحدهما أو من كليهما، وفى فجر اليوم التالى أمر الملك تحتمس الثالث الجيش بإعادة تركيب العربات الحربية والاستعداد للهجوم

المفاجئ، وهجمت قواته وكان على رأسهم فى المقدمة على شكل نصف دائرة على مجدو، فكانت مفاجأة لهم أن يجدوا المصريين يهجمون عليهم فانزعجوا وتفرقوا عن المدينة وفرُّوا هاربين وتركوا وراءهم عرباتهم الكبيرة ومعسكرهم المليء بالغنائم ليدخلوا المدينة المحصنة.

وبسبب انشغال أفراد الجيش المصرى بجمع الغنائم تمكّن الأسيويون من الهروب إلى المدينة وتحصنوا فيها. كانت تبعة انصراف الجيش فى جمع المغانم فى الوقت الذى كانوا بإمكانهم القضاء على جيوش الأعداء وتحقيق النصر الكامل أن اضطر تحتمس الثالث لِحصار مجدو سبعة أشهر طويلة حتى استسلم الأمراء وأرسلوا أبناءهم حاملين الأسلحة؛ لتسليمها إلى الملك تحتمس الثالث، ويقول أحد المؤرخين القدامى فى مصر القديمة ويؤكد فى نصوصه عن قوة مصر فى عصر تحتمس الثالث: (لا توجد قوة فى الأرض تستطيع أن تواجه الجيش المصرى الذى نال تدريبًا عسكريًّا فائقًا وفاز بقيادة ملك عبقرى هو فرعون مصر العظيم تحتمس الثالث)، وعاد الجيش المصرى وملكه الملك تحتمس الثالث إلى مصر ومعهم من أبناء الأمراء عدد؛ ليعيشوا فى مصر تحت مراقبة المصريين لكى لا يجرؤ الأمراء على التمرد مرة ثانية.

اهتم تحتمس الثالث بإنشاء أسطول بحرى قوى استطاع أن يبسط سيطرته على الكثير من جزر البحر المتوسط مثل قبرص وأيضًا بسط نفوذ على ساحل فينيقيا (سواحل لبنان وفلسطين حاليًا)، بذلك هو أول من أقام أقدم إمبراطورية عرفها التاريخ، امتدت من أعالى الفرات شمالاً حتى الشلال الرابع على نهر النيل جنوبًا.



وأصبحت مصر أقوى وأغنى إمبراطورية فى العالم عاش فيها المصريون قمة مجدهم وقوتهم.

يُلقب تحتمس الثالث بـ (أبو الإمبراطوريات) وكذلك يُلقب باسم (نابوليون الشرق) وكذلك (أول إمبراطور فى التاريخ)؛ إذ يُعد من العبقريات الفذَّة فى تاريخ العسكرية على مرِّ العصور، وتُدرَّس خططه العسكرية فى العديد من الكليات والمعاهد العسكرية فى جميع أنحاء العالم. وهو أول من قام بتقسيم الجيش إلى قلب وجناحين، وقد استعانت الإمبراطورية البريطانية بالعديد من خططه فى معاركها، خاصة ما قام به اللورد اللنبى فى معاركه ضد الدولة العُثمانية فى الحرب العالمية الأولى، وكان لهذه السياسة الحكيمة أثرها فى تماسك الإمبراطورية المصرية لمدة قرن من الزمان ونشر الثقافة المصرية هناك.

يمكن الاستنتاج من أن حملة تحتمس الأول (١٤٩٢- ١٥٠٤ ق.م) على سوريا، على أنها بداية المواجهة بين مصر الفرعونية والمملكة الميتانية، حتى إنه نصب تذكارًا له غرب الفرات فى الجزيرة السورية، وما تابعه تحتمس الثالث (١٤٧٩- ١٤٢٥ ق.م) من حملات.

إلا أنه ليس واضحًا الدور الذى لعبته ميتانى فى التحالف السورى الذى قاده ملك قادش فى معركة مجدو عام ١٤٥٦ ق.م ضد الملك المصرى تحتمس الثالث، لكن الواضح أن المواجهات المصرية الميتانية السورية القديمة كانت فى العام ١٤٤٦ ق.م حيث تقابل الجيشان إلى الغرب من حلب.

لم يكن سهلاً على الجيش المصرى التحكم فى كامل غرب وشمال الهلال الخصيب وإن كان قد وضع حاميات عسكرية فى بعض المدن كما فى جبيل،

إلا أن ذلك لم يحد من ثورة بعض مدن الساحل الكنعانى، وكذلك شهدت هذه الفترة زيادة نفوذ ميتانى فى كامل شمال الهلال الخصيب، حتى إن أوغاريت كانت إحدى الدويلات التابعة لميتانى فى بعض الفترات، كما أن بعض الدويلات التابعة سابقًا للمملكة الحيثية انضمت إلى ميتانى مع نهاية القرن الخامس عشر ق.م. وكانت ميتانى قد أخضعت آشور وعقدت تحالفًا مع الدولة البابلية.

لاحقًا بدأت العلاقات الميتانية المصرية بالتحسن فى أواخر عهد تحتمس الثالث، واستمرت تلك العلاقات الطيبة بينهما. ويشهد على تلك الزيجات المتبادلة بين ملوك مصر وبنات أمراء سوريا والرسائل المتبادلة بين طيبة وواشوكانو (سوريا) فى رسائل تل العمارنة، كما فى رسالة من الملك الحورى شوتارنا الثانى ملك ميتانى إلى الملك المصرى أمنحتب الثالث، وكان ملوك سوريا وملوك الميتانى يحترمون معرفة المصريين بالطب وطرق العلاج وكثيرًا ما كانوا يستنجدون من فرعون مصر لأن يرسل لهم الأطباء لعلاجهم وعلاج زوجاتهم.

براعة الملك تُحتمس الثالث السياسية:

استدعى تحتمس الثالث أبناء أمراء الأقاليم الأسيوية إلى طيبة عاصمة مصر فى ذلك الوقت؛ ليتعلموا فى مدارسها العادات والتقاليد المصرية ويثقفهم بالثقافة المصرية، ويغرس فى نفوسهم حب مصر، حتى إذا عادوا إلى بلادهم وتولوا الحكم فيها أصبحوا من أتباعه المخلصين وبالتأكيد لا يمكن التفكير فى الحرب على مصر.



يشكك بعض المؤرخين أن هذا هو فرعون، وخروج اليهود من مصر "بنى إسرائيل، وذلك استنادًا إلى فقرة فى التوراة تقول إن الملك سليمان قد بنى بيت الرب فى العام ٤٨٠ من خروج بنى إسرائيل من مصر والعام الرابع لحكمه وبتحديد العام الرابع لحكم سليمان، وأضافت ٤٨٠ سنة سيقودنا هذا إلى نهاية تاريخ حكم تحتمس الثالث، ولكن هذا الافتراض مشكوك فى صحته؛ نظرًا لاختلاف هذا الرقم فى نسخ ترجمات التوراة حتى إن بعضها يجعل هذه الفترة ٥٠٠ عام مما يدل على أن هذا الرقم كان تخمينًا من كتبة التوراة، ومن المعروف أن الملك سليمان حكم فى فلسطين بين ٩٧٠ و٩٢٨ قبل الميلاد.

أعماله المعمارية:

بنى تحتمس الثالث فى طيبة العديد من المعابد؛ منها معبدين أحدهما بجانب معبد حتشبسوت فى الدير البحرى، كما قام ببناء البوابتين العملاقتين السادسة والسابعة وقاعة الاحتفالات فى معبد الكرنك، وأكمل بناء معبد حابو الذى بدأته حتشبسوت، وأقام معبدًا للإله بتاح فى موطنه فى منف، ويحتوى المعبد على ثلاث حجرات الأولى لبتاح والثانية حتحور ربة طيبة والثالثة للإله سخمت زوجة بتاح؛ حيث يمثلها تمثال لها برأس لبؤة يعتليه قرص الشمس، وله معبد فى أمدا وسمنة، وأقام معبدًا فى الفنتين للإله ساتت، وله آثار فى كوم أمبو وإدفو وعين شمس وأرمنت.

الجزء العلوى من مسلة تُحتمس الثالث فى القسطنطينية (إسطنبول)، أحضرها الإمبراطور الرومانى ثيودوسيوس ٣٧٩-٣٩٥ بعد الميلاد.



أقام تحتمس الثالث ما لا يقل عن سبع مسلات معظمها موجود الآن فى عدد من عواصم العالم منها المسلة الموجودة فى لندن (هى إحدى مسلتين أقامهما تحتمس الثالث أمام معبد الشمس بهليوبوليس وقد نقلهما مهندس إغريقى يدعى بنتيوس إلى الإسكندرية ليوضعا أمام معبد إيزيس، وقد سقطت هذه المسلة من فوق قاعدتها فى خلال القرن الرابع عشر من الميلاد. ويقال: إن محمد على باشا أهداها إلى بريطانيا عام ١٨٣١م ولكنها لم تصل إلى لندن إلا فى عام ١٨٧٨م حيث ظلت ملقاة على الأرض طوال ذلك الوقت لعدم التمكن من نقلها حتى تكفل بتكاليف نقلها السير أرزمس ولسن فصنع لها سفينة خاصة لنقلها، وقد تعرضت السفينة فى طريقها للعودة للغرق نتيجة عاصفة قامت فى خليج بسكاى ولكن تم إنقاذ المسلة ووصلت سالمة.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المسلة قد أصيبت بخدوش من شظايا القنابل أثناء الحرب العالمية الثانية على نهر "التيمز" والمعروفة باسم إبرة كليوباترا والتى كان تحتمس قد أقامها أمام معبد عين شمس، ومسلة أخرى موجودة حاليًا فى إسطنبول هى إحدى مسلتين أقامهما تحتمس أمام الصرح السابع (بوابة عظيمة) بمعبد الكرنك وقد نقلها الإمبراطور ثيودورس عام ٥١٠م، وفى الواقع تمثل هذه المسلة الجزء الأعلى فقط من مسلة كانت فى الأصل أطول بكثير من أية مسلة موجودة الآن.

فى زيارتى الأخيرة لتركيا شاهدت المسلة المصرية بجانب الجامع الأزرق وكان يجرى بعض الترميمات والتجديدات للميدان وقد التقطت بعض الصور لمسلة الملك تحتمس الثالث فى وسط إسطنبول.

وله مسلة أخرى موجودة فى نيويورك أقامها تحتمس أمام معبد الشمس فهذه المسلة ومسلة لندن توأمان، وهى قائمة الآن فى سنترال بارك، كما أمر تحتمس فى أواخر أيامه بأن تُقام مسلة أمام الصرح الثامن من معبد الكرنك ولكنها لم تُستكمل بسبب وفاته، وتُركت فى مكانها لمدة ٣٥ عامًا إلى أن عثر عليها تحتمس الرابع وأقامها فى المكان الذى كانت مُعدة له وتوجد الآن فى روما أمام كنيسة القديس يوحنا باللاتيران، قام قسطنطين الأكبر عاهل الدولة الرومانية بنقل هذه المسلة التى تزن ٤٥٥ طنًّا إلى الإسكندرية عام ٣٣٠ بعد الميلاد لإرسالها إلى بيزنطة لتجميل عاصمته الجديدة، ولكنه فشل فى نقلها فبقيت وظلت فى مكانها لمدة ٢٧عاما حتى قام ابن قسطنطنيوس بنقلها إلى روما وأقامها فى ميدان ماكسيماس، وفى عام ١٥٨٧م كشف عنها ووجدت محطمة إلى ثلاث قطع فتم إصلاحها وترميمها على يد دومنيكو فونتانا بأمر من البابا سكتس الخامس ونُصبت فى مكانها الحالى بميدان اللاتيران، كما أمر أيضًا بأن يرفع الصليب على قمتها؛ اعتقادًا منه أن ذلك رمز لانتصار المسيحية على الوثنية.

الفرعون الإمبراطور:

أقام تحتمس الثالث أقدم إمبراطورية فى التاريخ وهى أقصى حدود لمصر فى تاريخها؛ حيث وصلت حدود مصر إلى نهر الفرات وسوريا شرقًا وإلى ليبيا غربًا وإلى سواحل فينيقيا وقبرص شمالاً وإلى منابع النيل جنوبًا حتى الجندل الرابع أو الشلال الرابع، وكانت الإدارة فى عهده قوية من ذوى الكفاءات العالية؛ حيث أعطى

تحتمس كل إقليم حكمًا ذاتيًا تابعًا للعرش؛ نظرًا لاتساع الإمبراطورية واختلاف الأجناس وتباين الأعراف والقوانين من منطقة لأخرى، وربما كانت هذه الإنجازات والعبقرية النادرة دافعًا قويًا لموتسارت لتقديم أوبراه الخالدة "تحتمس الثالث ملك فى مصر".

ربما يعتقد البعض أننى قد انحرفت بالموضوع وقد تعمقت فى تسليط الضوء على حقبة الملك تحتمس الثالث العظيم وأعماله، ولكن هذا مُتَعَمَّد لعرض سيرة ملك عظيم أكاد أُجزم أن الكثير من المصريين لا يعرفون عنه وعن أمجاده شيئًا، فكان من الواجب عرض سيرته وجزء مما قام به من أمجاد عسكرية وفنِّية ليستطيع القارئ أن يدرك عظمته التى دفعت الموسيقار "موتسارت" لكتابة أوبرا تحمل اسمه.

أوبرا تحتمس الثالث ملك فى مصر:

كُتبت أوبرا (تحتمس ملك فى مصر) فى عام ١٧٧٣ وعُرضت لأول مرة فى فيينا عام ١٧٧٤ وقُدمت فيها بعد فى سالزبورج فى عام ١٧٧، تدور أحداث الأوبرا حول تحتمس الثالث وكبير الكهنة والصراع حول العرش والحب، أحداث عديدة مستوحاة من الحياة المصرية القديمة.

تُقدم الأوبرا بمصاحبة ألحان مُناسبة فقد أبدع موتسارت فى رسم لوحة فرعونية خالصة مُتكاملة الأركان، أوبرا "تحتمس الثالث ملك فى مصر" للمؤلف النمساوى "فولفجانج أماديوس موتسارت" مكونة من خمسة فصول.

يبدأ الفصل الأول بإنشاد الكورال ثم بعد ذلك فاصل موسيقى، وتتابع الأحداث ويُنشد الكورال الأناشيد للآلهة وللفرعون فى جوٍّ فرعونى وبمصاحبة موسيقى ساحرة من يُشاهد أوبرا تحتمس الثالث ملك فى مصر يعرف كيف كان ينظر موتسارت أو الغرب بشكل عام للتُّراث المصرى والحضارة المصرية وكيف كان مبهورًا بهذه الحِقبة، وقد قُدمت أوبرا "تُحتمس الثالث ملك فى مصر" أول مرة يوم ٤ من أبريل الموافق ١٧٧٤م على مسرح كارنتنرتور بفيينا، ولكن لم يكتمل العرض وقد قُدمت لأول مرة كاملة فى مدينة سالزبورج النمساوية عام ١٧٧٨م.

تنتهى الأوبرا نهاية سعيدة كعادة موتسارت على النقيض من معظم الأوبرات الإيطالية التى تنتهى بموت البطل، وفى نهاية العرض ينشد الجميع أنشودة: "***Ihr Kinder Des Staubes, Erzittert***" لينتهى بذلك العرض.

أوبرا موسى في مصر

(النبى موسى وفرعون مصر)

جيواكينو روسيني

من مواليد مدينة "بيزارو" ١٧٩٢م هو مؤلف موسيقى إيطالى كتب العديد من المؤلفات الأوبرالية: "حلاق إشبيلية" و"الكونت أوري" (١٨٢٨) و"ويليام تل" (١٨٢٩) و"ستابات ماتر" و"موسى فى مصر" (١٨١٨).

كان له حِسٌّ فريدٌ فى اختيار اللحن كما كان لأعماله وقعٌ تمثيلى مؤثر، الشيء الذى جعله يحظى بمكانة رفيعة بين جمهور المشاهدين فى باريس والتى عايشت أحداث إعادة النظام الملكى.

جيواكينو روسينى (مواليد بيزارو ١٧٩٢- توفي بباريس ١٨٦٨) هو مؤلف موسيقى إيطالى كتب العديد من المؤلفات الأوبرالية: "حلاق إشبيلية عُطيل" (١٨١٦) و"الكونت أورى (١٨٢٨) و"ويليام تل (١٨٢٩) و"موسى فى مصر" (١٨١٨).

ولد روسينى فى عائلة من الموسيقيين فى بيزارو، وهى مدينة تقع على ساحل البحر الأدرياتيكى فى إيطاليا، وكان والد جوزيبى عازف موسيقى، كانت والدته" آنا" ابنة الخباز مُغنية أوبرالية، بدأت تنشئة جيواكينو روسينى وتدريبه الموسيقى فى وقت مبكر، وقبل سن السادسة كان يلعب فى المجموعة الموسيقية برفقة والده.



والد روسينى كان معجبًا بالثورة الفرنسية وقد رحب بنابليون بونابرت وقواته عندما وصلوا لشمال إيطاليا، وعندما استعادت النمسا نظامها القديم عام ١٧٩٦ أرسل "جوزيبي" والد روسينى إلى السجن.

سُجن والد روسينى فأخذته أُمه وسافرا إلى بولونيا وعملت مُغنية فى مسارح بولونيا، وتولت جدة روسينى رعايته، لكنها لم تقوَ على ذلك طويلاً حتى عكف على تربيته صديق لوالدته وهو أكيلينى الذى كان يعمل جزارًا للخنازير، وقد لمست مُربية الكنيسة موهبته فى الغناء فى سن العاشرة، ثم تعلم التشيللو ومبادئ الموسيقى وبرع فى العزف لكبار المؤلفين كموتسارت وهايدن.

أول مؤلفاته الأوبرالية كانت "لا كامبيالا دى ماتريمونيو" وكانت أوبرا من فصل واحد فقط.

ومن أهم مؤلفات روسينى الموسيقية والمعروفة عالميًا:

أوبرا حلاق إشبيليه، وأوبرا عُطيل، وأوبرا موسى فى مصر، وأوبرا إدواردو وكرستينا، وأوبرا لا دونا دى لاجو، وأوبرا ويليام تيل، وأوبرا سميراميس، وأوبرا ذيلميرا، وأوبرا أرميدا، وأوبرا لا جازا لادرا، وأوبرا تورفالدو ودورليسكا، وأوبرا تانكريدى، وأوبرا إليزابيث ملكة بريطانيا، بالإضافة إلى العديد من المؤلفات الموسيقية.

من الحالات المعقدة التى كانت مجالاً للكثير من الدراسات النفسية والتشخيصات المختلفة بين الأطباء حالة الموسيقار روسينى، ففى سن السابعة

والثلاثين كان قد أنهى ستًّا وثلاثين أوبرا وفى عام ١٨٣٩م أنهى حياته مؤلفًا أوبراليًّا والتزم الصمت ثمانى سنوات إلى أن عاوده النشاط لمدة خمس سنوات وإن لم يستطع أن يُقدم عملاً كبيرًا وهذا التوقف المُفاجئ لقُدراته الخَلَّاقة فسره "شفارتس" المُحلل النفسى بأنه نتيجة لحالة الأسى والحزن التى انتابته بعد موت والدته عام ١٨٢٧م، وقد تجدد حزنه بعد وفاة زوجته الأولى على الرغم من أنه انفصل عنها عدة سنوات قبل موتها، والغريب أن أم روسينى كانت مغنية أوبرا وكذا زوجته إيزابيلا التى غنت ما لا يقل عن عشر أوبرات لروسينى نفسه.

ويرى البعض أن روسينى كان مصابًا بالاكتئاب الهوسى أو ما يسمى حاليًا (الاضطراب الوجدانى ثُنائى القطب) فقد كان له شخصية انبساطية، هذا بالإضافة إلى نوعية الأعراض التى أُصيب بها.

التقى به مِندلسون عام ١٨٣٦م وقال عنه: إن هذا الرجل مُكتئب حقًّا والغريب أنه بعد مُقابلته لِمندلسون عاوده النشاط، واستأنف تأليف الموسيقى، ولكن سُرعان ما داهمته حالة اكتئاب مرة أُخرى عام ١٨٣٩م وذلك عقب وفاة والده.

عُرضت أوبرا موسى فى مصر لأول مرة على مسرح سان كارلوس فى نابولى عام ١٨١٨م وقد حققت نجاحًا لم تُحققه أى أوبرا من أوبرات روسينى الأُخرى، ونظرًا لهذا النجاح مُنقطع النظير فقد فكر روسينى أن يقوم بتأليف المزيد من الفصول وتكملة الأوبرا وعرضها مرة أُخرى، وبالفعل فقد تم عرض الأوبرا باسم مُختلف وبفصول أكثر فى عام ١٨٢٧م تحت اسم موسى

والفرعون أو عُبور البحر الأحمر وقد حققت نجاحًا أيضًا وعُرضت فى باريس ٢٦ من مارس عام ١٨٢٧.

الشخصيات الرئيسة فى أوبرا موسى فى مصر:

موسى: النبى موسى الفرعون العظيم: فرعون مصر أمالتيا: زوجة الفرعون. أمينوفيس: ابن الفرعون. آناى: الفتاة اليهودية. آرون: هارون أخو موسى. أمينوفى: أُخت موسى. أوفيد: كاهن. أوزيريس: كبير الكهنة وصوت غامض طبقة الصوت الأوبرالى باص.



أوبرا "موسى فى مصر"



تدور أحداث أوبرا "موسى فى مصر" بشكل عام حول خروج النبى موسى وقومه بنى إسرائيل من مصر واضطهاد فرعون مصر لهم ومُلاحقته لهم حتى البحر الأحمر، وتحدث المُعجزة المُتفق عليها فى كافة الكتب السماوية؛ حيث ينشق البحر ويمُر بأمان النبى موسى وقومه ويغرق الفرعون ويقول وهو يجود بأنفاسه الأخيرة: الآن قد آمنت بنبوة (موسى).

تبدأ أوبرا "موسى فى مصر" بموسيقى هادئة وبألحان روسينى الساحرة، ثم تتلاحق الأحداث ويتغيير رتم الألحان؛ لكى يُناسب الأحداث

التى تدور حول مُلاحقة الفرعون لموسى وقصة حب بين ابن الفرعون "أمينوفيس" والفتاة اليهودية "آناي" التى تخطط لمنع مُخطط الفرعون والكهنة والفرار من بطشهم.

يُفاجئ المُشاهد بخشبة المسرح مُظلمة تمامًا فى البداية وألحان روسينى التى تتسم بالغموض أحيانًا، الأوبرا مُكونة من أربعة فصول وفى الفصل الأخير تتحول خشبة المسرح لشاطئ البحر الأحمر؛ حيث يفر موسى وقومة ويغرق الفرعون وجيشه.



الفصل الأول

آرون قادم من المحكمة المصرية ويُعلن أن الفرعون قد قبل تحرير قوم موسى من العبودية والصوت الغامض يقول: "نعم قريبًا سوف تكونون فى أرض الميعاد"، ابن الفرعون أمينوفيس يحب الفتاة اليهودية آناى وآناى هى ابنة أمينوفى أو مريم فى بعض العروض الأُخرى وهى أخت النبى موسى.

ثم يجتاحُ الظلام والطاعون مصر العظيمة والفرعون يُكرر وعده لليهود بالحُرية، والفرعون وزوجته أمالتيا يحاولا عبثًا غصب أمينوفيس نجلهم على نسيان حبه للفتاة اليهودية آناى، ثم يأتى كبير الكهنة أوزيريس، ويقول: إن موسى وقومه لا بد وأن يُضحوا من أجل إيزيس؛ لتُنقذ الآلهة مصر. ومرة أُخرى يعد الفرعون قوم موسى بالحُرية.



الفصل الأخير

"أندريا سونشيتي" فى دور موسى



يُقرر موسى وقومه الهرب وتُقرر الفتاة الهرب مع قومها، أمينوفيس غاضب، يُصلى موسى لربه، ويوحى له أن يعبروا البحر الأحمر، وبالفعل يعبر هو وقومة ويُحاول الفرعون وجيشه أن يعبروا وراء موسى وقومه ولكنهم يغرقون فى البحر وتنتهى أوبرا "موسى فى مصر".

المعزوفة المصرية

(المعزوفة المصرية وذكريات الماضي)



بيلى جوزيف مايل

ولد بيلى جوزيف مايل فى مدينة توتنهام الإنجليزية ونشأ فى عائلة موسيقية، كان والده عازفًا على آلة الكمانجا والذى ساهم فى تعليم بيلى مايل العزف على آلة الكمانجا مُبكرًا أو فى سن صغير، التحق بيلى بمدرسة ترينيتى للموسيقى فى سن السابعة، أُعجب بيلى مايل بإدوارد جريج الموسيقار النرويجى، أظهر براعة وقُدرة عالية فى العزف على آلة البيانو وتأليف القطع الموسيقية عليه، فبيلى مايل له العديد من المؤلفات الموسيقية والكونشيرتوهات على آلة البيانو؛ مثل:

الصور اليبانية، وكونشيرتو الحديقة الخلفية، والمعزوفة المصرية، ومعزوفة الآسات الأربعة، ومعزوفة حوض الزهور، ومعزوفة الدُّمى، واسكتش المشهد الريفى، ومعزوفة أسطورة الملك آرثر وغيرها من المؤلفات الموسيقية ومجموعة من موسيقات الأفلام.

المعزوفة المصرية:

أُلفت المعزوفة المصرية فى عام ١٩١٩م وقُدمت لأول مرة فى لندن من العام نفسه، المعزوفة المصرية عبارة عن مجموعة من القطع الموسيقية المعزوفة على البيانو، وهذه القطع الموسيقية مُستوحاة من البيئة المصرية، فنجد أن أول



قطعة موسيقية فى المعزوفة المصرية هى معزوفة "التذكار" ويتضح من الموسيقى أن بيلى مايل غالبًا كان فى رحلة إلى مصر وأُعجب بالحضارة المصرية ويتذكر أيامه فى مصر. القطعة الموسيقية الثانية فى المعزوفة المصرية بعنوان: أغنية الصحراء، والقطعة الموسيقية الثالثة بعنوان: "جولة بالجمل".

المعزوفة المصرية فى المُجمل عمل موسيقى رائع وقد لاقت نجاحًا كبيرًا عندما قُدِّمت لأول مرة فى مدينة لندن الإنجليزية عام ١٩١٩م تزامُنًا مع ثورة ١٩١٩م، بيلى مايل من المؤلفين الموسيقيين متواضعى الشهرة ولكن من أمهر عازفى البيانو وأبرزهم.

باليه ليالى مصرية

(كليوباترا ومارك أنطونيو)



أنطون آرنسكى

مؤلف موسيقى روسى مُنتمى للمدرسة الرومانسية، عازف بيانو ومؤلف موسيقى ولد فى مدينة نوفجرود، ظهرت عبقريته مُبكرًا، تأثر كثيرًا ببيتر إليتش تشايكوفسكى وكان يسعى جاهدًا لتأليف موسيقى تُشبه موسيقاه إلى حد كبير حتى أنه أَلَّفَ مثل تشايكوفسكى قطعًا موسيقية للأطفال، انتهت حياة أنطون آرنسكى فى مشفى بعد إكثاره من تناول الخمر والسهر للعب القمار.

ولد أنطون آرنسكى فى نوفجرود بروسيا فى ١٢ من يوليو عام ١٨٦١م ظهرت موهبته مبكرًا فعند بلوغه سن التاسعة كان قد انتهى من تأليف قطع موسيقية وأغانٍ على البيانو، انتقل مع والديه إلى مدينة سان بطرسبرج فى عام ١٨٧٩م؛ حيث بدأ فى دراسة الموسيقى بشكل أكاديمى بمعهد سان بطرسبرج للموسيقى على يد الموسيقار المعروف نيكولاى ريمسكى كورساكوف.

بعد تخرجه فى المعهد الموسيقى بسان بطرسبرج أصبح أنطون أرنسكى أُستاذًا للموسيقى فى موسكو، وكان من بين طُلابه سيرجى رحمانينوف وألكساندر جريتشينانوف.

فى عام ١٨٩٥م عاد أنطون آرنسكى لسان بطرسبرج مُديرًا للكورال الملكى وهو المنصب الذى أوصى به لآرنسكى (ميلى بلاكرييف)، تقاعد

آرنسكى من هذا المنصب فى عام ١٩٠١ وقضى وقتـه عـازف بيـانو ومايـسترو ومؤلف موسيقي.

وكـان لتشايكوفـسكى التـأثير الأكـبر عـلى مؤلفـات آرنـسكى وقـال (ريمسكى كورساكوف) مؤلف"شهر زاد" ومُعلم آرنسكى فى معهد الموسيقى بسان بطرسبرج: (فى شباب آرنسكى كان مُتأثرًا بمؤلفـاتى بطبيعـة الحـال فأنـا مُعلِّمه، ولكن سريعًا ما تغيَّر أسلوبه وطابع مؤلفاتـه لتكـون مُتـأثرة لحـد كبـير بمؤلفات تشايكوفسكي)، ربما كان آرنسكى فى أفضل أوقاته عندما ألَّـف ليـالى مِصرية وأيضًا عندما ألف مؤلفاته الموسيقية على البيانو.

توفي آرنسكى فى مصحة بفنلندا إثر إصابته بمـرض الـسُّل، ويُقـال: إن الإكثار من شُرب الخمـر والسهـر ولعب القمار كانت من أسـباب موتـه فى ٢٥ من فبراير ١٩٠٦.

ترك أنطون آرنسكى أعمالاً موسيقية خالدة؛ منها:

أوبرا "حلم على نهر الفولجا" ١٨٨٨م، وأوبرا "رافييل ١٨٩٤م، وأوبرا "نال ودميانتى" ١٩٠٣م، لهُ عمل واحد فقط باليه وهو باليـه "ليـالى مِـصرية" ١٩٠٠م، وله العديد من المؤلفات على البيانو ومؤلفات لموسيقى الحُجرة.



باليه ليالى مصرية



باليه ليالى مِصرية مُكون من ثلاثة عشر مشهدًا وتدور الأحداث بشكل عام حوْل كليوباترا ملكة مصر وحياة المصريين القُدماء التى كانت مليئة بالعادات الغامضة، باليه ليالى مصرية ملىء بالرقصات كرقصة الفتيات المصريات فى المشهد السابع، ورقصة الفتيات اليهوديات فى المشهد السادس، ورقصة العبيد فى المشهد الثالث، وينتهى الباليه بمشهد دخول مارك أنطونيو بمُصاحبة موسيقى آرنسكى الرائعة.

المشهد الأول:

يبدأ العرض بافتتاحية موسيقية يحاول آرنسكى أن يجعل الأجواء مصرية من خلال الملابس والديكورات، وتتسم الموسيقى الافتتاحية بالعظمة والفخامة، لكن يظهر واضحًا تشابُه موسيقى آرنسكى وتشايكوفسكى، يبدأ المشهد الأول برقصات الجوارى وتُصاحبها موسيقى خفيفة.

المشهد الثانى:

يبدأ المشهد الثانى بدخول الملكة كليوباترا وتظهر عظمة الموسيقى بدخول كليوباترا والجوارى وأيضًا دقة اختيار الملابس المصرية القديمة، وتدخل كليوباترا بكامل حليّيها وزينتها ومن حولها خدمها وجواريها.

المشهد الثالث:

وفى المشهد الثالث يرقص ساحر الثعابين والعبيد بُمصاحبة موسيقى سريعة الإيقاع، وأيضًا فى هذا المشهد يظهر واضحًا تأثر موسيقى آرنسكى بموسيقى تشايكوفسكى.

المشهد الرابع:

ومع رقصة أُخرى رائعة فى المشهد الرابع وهى الرقصة الشرقية بمصاحبة موسيقى خفيفة وبطيئة يكثر فيها استخدام الفلوت.

المشهد الخامس:

فى المشهد الخامس وهو مشهد التسمم تلدغ الثعابين كليوباترا بمُصاحبة موسيقى آرنسكى اعتمادًا على آلة الكمانجا، وفى هذا المشهد يظهر تأثير الموسيقار كورساكوف المُعلم الأول فى موسيقى آرنسكى ويختفى تأثير تشايكوفسكى.

المشهد السادس:

فى المشهد السادس وهو رقصة الفتيات اليهوديات تُقدم الراقصات واحدة من أروع الرقصات بُمصاحبة موسيقى بطيئة اعتمادًا على آلات النفخ، وتُقدم الرقصة بملابس لا تتسم بالطابع الفرعونى ويُسمَّى المشهد رقصة الفتيات اليهوديات.

المشهد السابع:

رقصة الفتيات المصريات بمُصاحبة موسيقى متوسطة السرعة، تُقدم الرقصة بأداء عالٍ وتناغُم ودقة ينجح آرنسكى فى هذا المشهد فى خلق حالة خاصة من خلال الموسيقى وحسن اختيار الملابس والرقصات.

المشهد الثامن:

تُقدم رقصة ساحر الثعابين فى المشهد الثامن ويعتمد آرنسكى على الفلوت ليخلق جوًّا مناسبًا للمشهد ويظهر ميل آرنسكى للاعتماد على الطابع الشرقى لخلق حالة معينة للمشاهد والتى ينجح فيها آرنسكى إلى حد كبير.



المشهد التاسع:

رقصة رائعة أُخرى وهذه المرة تبدأ الموسيقى هادئة ثم تتسم بالسرعة، يستخدم آرنسكى فى هذا المشهد الهارب مُنفردًا فى الجزء الثانى من المشهد والهارب آلة من الآلات فرعونية الأصل؛ حيث وُجِدَ الكثير من الجداريات فى معابد مصر القديمة تُظهِر استخدام المصريين القُدماء لآلة تُشبه تمامًا آلة الهارب المُستخدمة الآن فى كل أوركسترات العالم.

المشهد العاشر والحادى عشر:

يستخدم آرنسكى إيقاع الفالس؛ حيث يُسمى المشهد العاشر إيقاع أو مشهد الفالس، والفالس هو إيقاع، وموسيقى الفالس هى رقصة على إيقاع بدأت فى النمسا وألمانيا، ومنهما انتشرت فى أنحاء كثيرة من العالم، خصوصًا بعد أن كتب الموسيقار النمساوى يوهان شتراوس الابن مقطوعته الدانوب الأزرق، وعلى الرغم من جمال إيقاع الفالس فإن انتشاره فى العالم العربى كان محدودًا، ومِن أبرز الذين قاموا بتقديم هذا الإيقاع فى الموسيقى العربية هو الموسيقار محمد عبد الوهاب؛ حيث ما قدَّمه فى بعض أغانيه الخاصة؛ مثل "الجُندول"، و"كليوباترا".

المشهد الثانى عشر والثالث عشر:

وفى المشهد الثانى عشر وهو مشهد وصول مارك أنطونيو تتسم الموسيقى بالعظمة والمهابة، ولخلق آرنسكى هذا الجو من الفخامة والعظمة استخدم الكمنجات للتمهيد ثم بعد ذلك استخدم الآلات النحاسية، وفى القطعة الموسيقية الختامية يستخدم آرنسكى الموسيقى نفسها التى استخدمها فى المشهد السابع رقصة الفتيات المصريات.

أوبرا العيد والحب والآلهة المصرية

(أعياد مصر القديمة وأساطيرها)

جون فيليب ريمو

ولد جون ريمو فى الخامس والعشرين من شهر سبتمبر عـام ١٦٨٣م فى مدينة ديجون الفرنسية، جون ريمو واحد من أعظم وأبرز المـؤلفين الموسـيقيين فى تاريخ فرنسا خلال حقبة الباروك، يُعتبر جون ريمـو خليفـة جـون لـولى فى ريادة الموسيقى الفرنسية بشكل عام والأوبرا الفرنـسية بـشكل خـاص، تعلـم الغناء فى سن مبكر فى المدرسة اليسوعية فى جودران، قرر جـون ريمـو فى سـن الثانى عشرة أن يُصبح مؤلفًا موسـيقيًّا أو موسـيقيًّا مُحترفًـا، فأرسـله والـده إلى إيطاليا ليدرس الموسيقى فى مدينة ميلان، تعلم العزف على الأورجن والكمانجا كما شارك فى العديد من الحفـلات التـى تُنظمهـا الكنيـسة كعـازف أورجـن أو كمغنى فى الكورال فى بعض الأحيان، توفي جون فيليب ريمـو فى الثـانى عـشر من شهر سبتمبر عام ١٧٦٤م تاركًا مجموعة كبيرة من الأعمال الموسيقية؛ مثل:

أوبرا سِمسون والنص الدرامى من كتابـه العظـيم فـولتير، أوبـرا قبعـة بولكس، أوبرا المواهب الغنائية أوبرا داردانوس، باليه الأميرة نافار، أوبرا معبد المجـد، باليـه بيجماليـون، معزوفـة لينـوس، باليـه المترفـون، باليـه الحوريـات والذهب، أوبرا العيد والحب والآلهة المصرية.

أوبرا العيد والحب والآلهة المصرية:

أوبرا يتخللها رقصات باليه من ثلاثة فصول، قُدمت لأول مرة فى الخامس عشر من شهر مارس عام ١٧٤٧م فى فرساى، النص الدرامى من تأليف لويس دى كاوزاك، قُدم العرض بمناسبة الاحتفال بزواج وريث عرش فرنسا بماريا جوزيف أميرة ساكسونيا، فى عام ١٧٧٦م أى بعد وفاة جون ريمو قُدم العرض للعامة وحاز على إعجاب الجمهور وقُدم أكثر من مائة مرة فى باريس ومدن فرنسية أخرى، الأوبرا مُستندة إلى الأساطير المصرية، أوبرا العيد والحب والآلهة المصرية تتضمن سبع رقصات، يتم المزج بين الكوميديا والرقص والدراما بحرفية وإتقان، فنستطيع القول: إن جون فيليب ريمو قد نجح فى رسم اللوحة المصرية من خلال الموسيقى والأحداث والملابس.

الفصل الأول من أوبرا العيد والحب والآلهة المصرية يستند إلى قصة أوزوريس ورقصات الشر والمؤامرات، الفصل الثانى عن الجرار الكانوبية التى كان يُحفظ بها الأحشاء أثناء عملية تحنيط الجثث وقد قُدم هذا الموضوع مرتين فى تاريخ الموسيقى لكلاسيكية الفرنسية مرة من خلال الموسيقار جون فيليب ريمو والمرة الأخرى من خلال معزوفة على البيانو لديبوسى، الفصل الثالث عن إيزيس، ينتهى العرض برقصة خادمات إيزيس وينتهى العرض نهاية سعيدة.

باليه ليالى مصرية

(مرة أخرى مع بروكفييف)


المجلس
الأعلى
للثقافة

سيرجى بروكوفييف

ولد بروكوفييف فى سونتسوفكا فى أوكرانيا فى ٢٣ من أبريل ١٨٩١م ظهرت موهبته مُبكرًا فى الخامسة من العمر، تتلْمذ على يد معلم بيانو روسى كان اسمه ألكسندر جولدنفيسر، انتقل بروكوفييف ووالدته لسان بطرسبرج للدراسة فى معهد الموسيقى بسان بطرسبرج، بروكوفييف من أعظم المؤلفين فى تاريخ الموسيقى وله العديد من الأعمال الخالدة كباليه سندريلا وباليه اليالى المصرية وأوبرا قصة الزهرة الحجرية وغيرها من الكونشيرتوهات والسيمفونيات الرائعة.

عاش بروكوفييف فى صيف عام ١٩١٧م فى شمال القوقاز حيث وجد نفسه مقطوعًا عن العاصمتين لاندلاع الانتفاضات والتمرد فى جنوب روسيا، ألّف فى هذه الأشهر مؤلفات للكمان مع الأوركسترا وسوناتات البيانو الثالثة والرابعة والسمفونية الكلاسيكية.

فى مايو عام ١٩١٨م قام بروكوفييف بجولة فى اليابان ثم فى أمريكا وأوروبا، طالت حياته فى المهجر لمدة خمس عشرة سنة، واستمر فى تعاونه مع سيرجى دياجيليف وسيرجى راحمانينوف، وتعرف هناك على الفنانين الغربيين المشهورين مثل بيكاسو وماتيس وتشابلين، وألف فى السنوات الأخيرة لاغترابه الباليه "على نهر دنيبر" وغيرها من المؤلفات الموسيقية.

عاد بروكوفييف إلى الوطن عام ١٩٣٣م وباشر تأليف سوناتا الكمان الأولى، وكذلك بتأليف المقطوعات الموسيقية للأطفال، ومن أشهرها «بُطرس والذئب» (١٩٣٦) التى تُمثل قصة عن الحيوانات تروى بالآلات الموسيقية.

واقترح عليه المُخرج السوفيتى والعالمى المعروف سيرجى إيزنشتاين بأن يؤلف الموسيقى لفيلمه "ألكسندر نيفسكي"، ثم ألف بروكوفييف الموسيقى لفيلم إيزنشتاين الآخر "إيفان الرهيب" وذلك إبان الحرب الوطنية العظمى حين ألف أيضًا الأوبرا المعروفة "الحرب والسلام" على أساس رواية الكاتب الروسى الكبير تولستوى.

حصل بروكوفييف على العديد من الجوائز كان أبرزها ست جوائز من جوزيف ستالين (فى السنوات ١٩٤٧، ١٩٤٦، ١٩٤٣ و١٩٥١) وجائزة لينين فى سنة ١٩٥٧فى ذكرى رحيله، توفي بروكوفييف فى موسكو فى الخامس من مارس عام ١٩٥٣.

من أبرز مؤلفات سيرجى بروكفييف:

أوبرا المُقامر ١٩١٦م، وعشق البرتقالات الثلاثة (١٩١٩)، والملاك النارى (١٩٢٠-١٩٢٥)، والحرب والسلام (١٩٤١-١٩٤٦). كما أنه ألّف باليه المُهرج (١٩١٥- ١٩٢٠)، والابن المتلاف (١٩٢٨-١٩٢٩)، وروميو وجولييت (١٩٣٥-١٩٣٦)، وزهرة من حجر أو قصة الزهرة الحجرية كما ذُكر فى بعض المراجع الموسيقية (١٩٤٨-١٩٥٠). وله أيضًا سبع سيمفونيات



وخمس كونشيرتوهات للبيانو وواحدة منها للتشيلو واثنان للكمان، وتسع سوناتات للبيانو واثنتان منها للكمان مع البيانو واثنتان للتشيلو مع البيانو، وموسيقى للأفلام السينمائية وموسيقى للأطفال «بُطرس والذئب» (١٩٣٦) والتى تم اقتباس فكرتها فى العمل الموسيقى الرائع أبو الفصاد الذى عُرض فى مصر فى مرحلة كان المناخ الفنِّى المصرى مُتأثرًا بشكل كبير بالفلكلور الروسى.



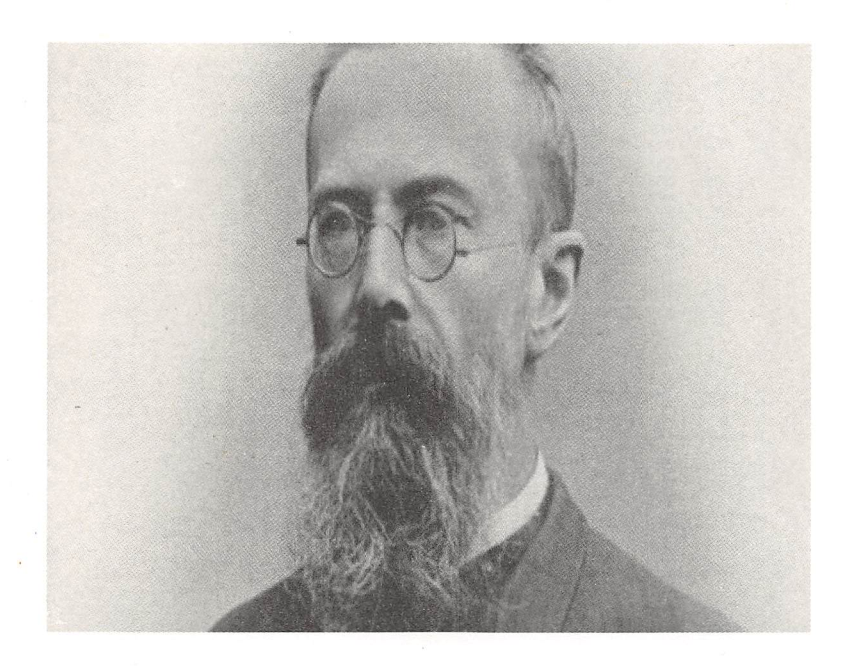
باليه ليالى مصرية



قُدم باليه ليالى مصرية ولكن بلحنٍ آخر وبقصة مُختلفة وكان بالفكرة نفسها التى تدور حول كليوباترا ومارك أنطونيو لكن بتوسع هذه المرة عام ١٩٤٣م وقد أعاد تأليفها الموسيقار الأوكرانى سيرجى بروكوفييف، وهذه المرة لا تختلف كثيرًا عن القصة التى قدمها الموسيقار أنطون آرنسكى لكن بتوُسع وتغيير الموسيقى المصاحبة للباليه، قُدم باليه (ليالى المصرية) سنة ١٩٤٣ وكان مُكونًا من سبعة مشاهد رئيسة.

شهر زاد

(حكايات وقصص من التراث العربي)



ريمسكى كورساكوف

شهر زاد:

عمل سيمفونى "لنيكولاى ريمسكى كورساكوف" الموسيقار الروسى الذى ألَّف شهر زاد عام ١٨٨٨م بعد أن قرأ كتاب الحكايات العربية ألف ليلة وليلة، هذا العمل السيمفونى يُعتبر من أبرز أعمال كورساكوف وأشهرها على الإطلاق، الموسيقى ذات طابع شرقى يظهر اعتماد كورساكوف على آلة الفلوت وتأتى الألحان لتضع المُستمع داخل قصة من قصص ألف ليلة وليلة.

الموسيقار ريمسكى كورساكوف:

ولد نيكولاى أنريوفيتش ريمسكى كورساكوف فى الثامنة عشر من مارس عام ١٨٤٤م فى مدينة تيخفين على بعد ٢٠٠ كيلو شرقًا من سان بطرسبرج فى عائلة عسكرية اشتهرت بالخدمة فى الأسطول.

درس نيكولاى بين عامى ١٨٥٦ و١٨٦٢ فى الأكاديمية البحرية فى سانت بطرسبرغ، انضمَّ بعدها إلى مجموعة من الموسيقيين الكبار الذين عُرفوا فيما بعد باسم الخمسة الكبار وهم: سيزار كوى، وموديست موزورسكى، وريمسكى كورساكوف، وميلى بلاكرييف، وألكسندر بورودين، كان له

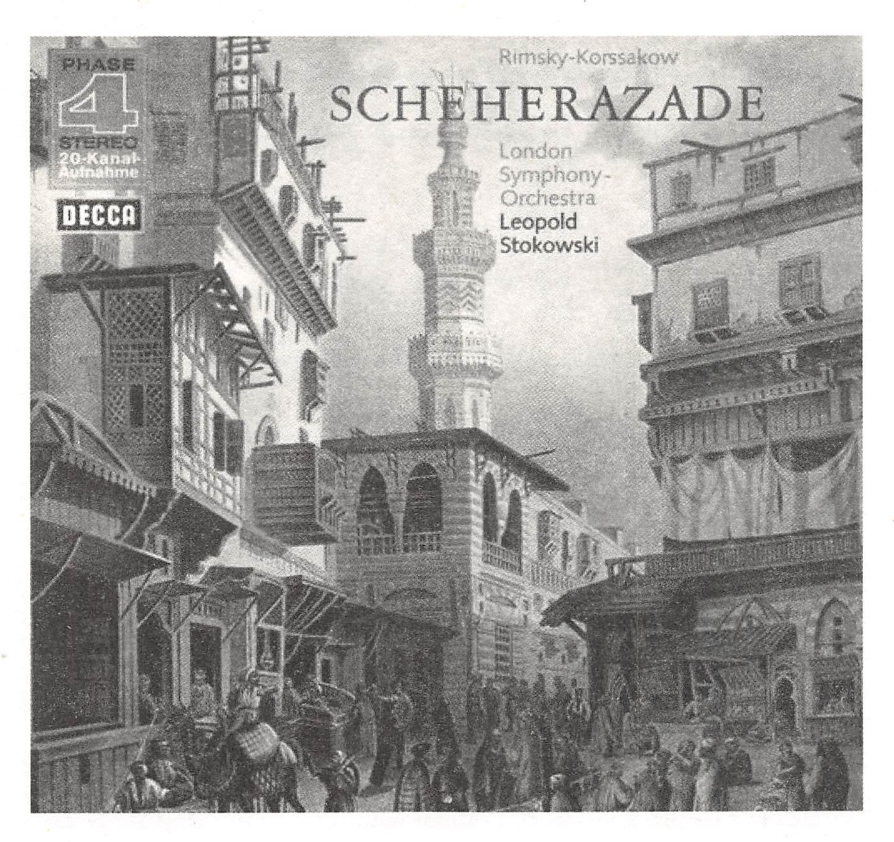


الفضل فى التعريف بالمدرسة الموسيقية الروسية فى المعرض الدولى الذى أُقيم فى باريس (١٨٨٩م). تجلَّت من خلال أعماله الأوركسترالية موهبته فى ضبط الإيقاعات (افتتاحية عيد الفصح الروسى، شهر زاد)، وبعض الكونشرتوهات للبيانو (١٨٨٢م) وبعض المقطوعات لموسيقى الحجرة، كان اهتمامه ونشاطه منصبًّا على الأعمال الأوبرالية، فأبدع فيها، اقتبس مواضيعه من الميثولوجيا الروسية الصابئة (ما قبل فترة دخول المسيحية)، حاول أن يعود بالموسيقى إلى الأصول الشعبية (الأغانى الفولكلورية والأناشيد الدينية الأرثوذكسية)، وكان ذلك أحد مبادئ مجموعة الخمسة (كانت تضم جملة من المؤلفين الروس المقيمين فى باريس) والتى كان عضوًا فيها. أكثر مؤلفاته شهرةً هى شهر زاد وألفه بناءً على كتاب ألف ليلة وليلة الذى يحتوى على قصص عربية من العراق ومصر وبلاد الشام.

لريمسكى كورساكوف العديد من المؤلفات الموسيقية الأوركسترالية وعدد كبير من الأوبرات أشهرها شهر زاد عام ١٨٨٨م وافتتاحية عيد الفصح ١٨٨٨م وأوبرا عذراء الثلج ١٨٨٠م وأوبرا كاشيى الخالد١٩٠١ وأوبرا خادمة من بسكوف ١٨٦٨ وأوبرا مالدا ١٨٨٩ وأوبرا سادكو ١٨٩٥ والنزوة الأسبانية كعمل سيمفونى عام ١٨٨٧ وأغنية نابولى عام ١٩٠٧.



تأليف شهر زاد



نموذج للدعاية لشهر زاد لأوركسترا لندن السيمفونى

فى شتاء عام ١٨٨٧م كان ريمسكى كورساكوف يعمل على استكمال عمل ألكساندر بورودين غير المُكتمل أوبرا "الأمير إيجور"، قرر كورساكوف أن يؤلف قطعة موسيقية بعد أن قرأ كتاب ألف ليلة وليلة وأُعجب إعجابًا

شديدًا بمجموعة القصص المشوقة داخل كتاب الحكايات العربية ألف ليلة وليلة، وفى فصل الصيف انتقل كورساكوف هو وعائلته لمدينةٍ على بحيرةٍ تسمى نيزجوفيتسى، وهناك أنهى كورساكوف تأليف شهر زاد وافتتاحية عيد الفصح الروسى، شهر زاد عمل سيمفونى مُكون من أربع حركات رئيسة:

الحركة الأولى: تُسمى البحر وسفينة السندباد.

الحركة الثانية: تُسمى أمير بلاد ألكاليندار.

الحركة الثالثة: تُسمى الأميرة الشابة والأمير الشاب.

الحركة الرابعة والأخيرة: باسم احتفال أو مهرجان فى بغداد وصِراع البحر.

لقد ظلت شهر زاد كتابًا مفتوحًا إلى الآن، فالسمفونية سالفة الذكر بها سحر موسيقى وخلود من نوع خاص، فالرقصات فى شهر زاد تتضمن وصية موسيقية لراحمانينوف أبدعها نيكولاى ريمسكى كورساكوف وأخرجها فى قالب من الألوان وبأدوات موسيقية حديثة، وبتقسيم موسيقى قوى وبالتزام كامل لروح العمل الفنى وهويته الشرقية.

باليه ألف ليلة وليلة

(ألف قصة من المتعة والتشويق)

فيكريت أميروف

كان الأذربيجانى أميروف من أبرز الموسيقيين فى الفترة السوفيتية، ولد فى مدينة جنجا فى أذربيجان فى ٢٢ من شهر نوفمبر عام ١٩٢٢م، له العديد من الأعمال الموسيقية كباليه ألف ليلة وليلة وباليه نزامى وباليه سيفيل والعديد من السيمفونيات والفالسات.

ولد فيكريت ماشادى جميل أوجلو أميروف فى ٢٢ من شهر نوفمبر عام ١٩٢٢م فى مدينة جنجا فى أذربيجان، يُعد من ألمع المؤلفين الموسيقيين وأبرزهم خلال الحِقبة السوفيتية، تربى أميروف فى أجواء موسيقية؛ حيث كان ماشادى جميل أميروف والدة مطرب فى إحدى الفرق التى تغنى من التراث الشعبى الأذربيجانى، وخلال فترة الطفولة تعلم أميروف العزف على البيانو وألَّف قطعًا موسيقية قبل أن يُنهى دراسته بالمدرسة العُليا فى جنجا ويلتحق بالمعهد الموسيقى الأذربيجانى والذى يُعرف الآن باسم الأكاديمية الموسيقية بباكو.

فى عام ١٩٤١م عندما هاجمت ألمانيا النازية الاتحاد السوفيتى كان أميروف فى سن التاسعة عشرة وقد جُند فى الجيش السوفيتى، وكانت خدمته تأمين المُستشفيات وأماكن الإسعافات العسكرية، بعد انتهاء الحرب عاد من جديد أميروف ليُكمل دراسته بمعهد الموسيقى بباكو.



موسيقى أميروف كانت مُتأثرة إلى حد كبير بالموسيقى الفلكلورية الآزرية، وهذا ما ظهر فيما بعد عندما ابتكر لونًا جديدًا من الموسيقى التى كانت تمتاز بالخلط بين الموسيقى الكلاسيكية والتراث الأذربيجانى.

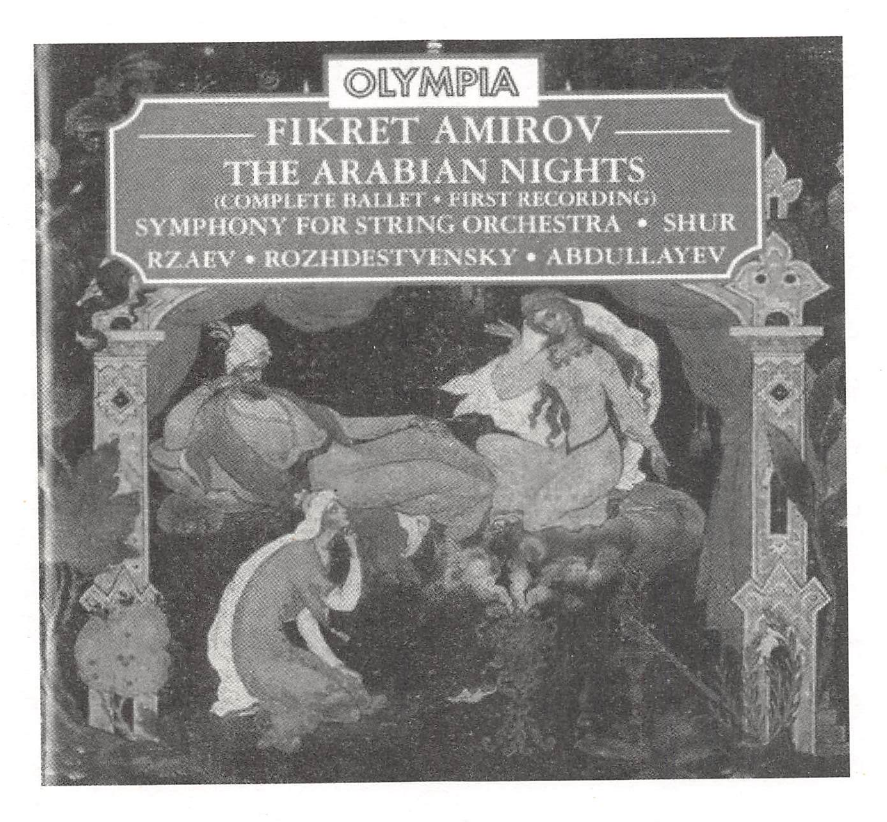
ومن أبرز أعماله الموسيقية:

فيكريت أميروف لهُ العديد من المؤلفات الموسيقية وهو واحد من الموسيقيين التى تمتاز حصيلتهم من المؤلفات بالغزارة، فمِن أشهر مؤلفاته السمفونية "شور" عام ١٩٤٦ و"كورد أفشارى" عام ١٩٤٩ "النزوة الأذربيجانية" عام ١٩٦١ و"أسطورة نزيم" ١٩٧٧.

حصل أميروف على جائزة ستالين التقديرية عام ١٩٤٩م، وفى عام ١٩٦٥م تم تكريم أميروف من ستالين وحصل على جائزة فنَّان الشعب فى الاتحاد السوفيتى، وكُرِّم عام ١٩٨٠م وحصل على جائزة الاتحاد السوفيتى فى الموسيقى، وتوفي أميروف فى "باكو" بأذربيجان فى ٢٠ من شهر فبراير عام ١٩٨٤.



باليه ألف ليلة وليلة



"ألف ليلة وليلة" مكون من فصلين يضم الفصل الأول خمسة عشر مشهدًا ويضم الثانى سبعة عشر مشهدًا، اعتمد فيكريت أميروف على القصص من التراث العربى والمصرى فى تأليفه لباليه ألف ليلة وليله فمن يُشاهد العرض يجد أنه اعتمد اعتمادًا كاملاً على التُراث العربى من قصص وموسيقى



وملابس وديكور وحتى الرقصات من التُراث العربى والمصرى، قُدم باليه "ألف ليلة وليلة" لأول مرة فى عام ١٩٧٩م فى روسيا.

يبدأ العرض بُمقدمة تُصاحبها موسيقى ذات طابع شرقى ورقصات الباليه الممزوجة بالطابع الشرقى والأجواء التى ينجح فى استغلالها أميروف لخلق حالة للمشاهد تنقلهُ إلى أحد أسواق القاهرة القديمة أو بغداد.

يعتمد أميروف فى هذا الباليه على قصص من ألف ليلة وليلة العربية التى يبلغ عدد قصصها حوالى مائتي قصة، وأشهر قصص ألف ليلة وليلة والمعروفة لدينا هى علاء الدين وعلى بابا والأربعين حرامى والسندباد البحرى والشاطر حسن وبعض هذه القصص مأخوذة من أخبار العرب وحكاياتهم، أما عن موطن هذه القصص فقد ثبت أنها تُمثل بيئات شتى خيالية وواقعية، وأكثر البيئات بروزًا هى فى العراق وسوريا ومصر، والقصص بشكلها الحالى يرجح كتابتها فى القرن الرابع عشر الميلادى ١٥٠٠م.

وقد قامت مصر فى أربعينيات القرن الماضى بإنتاج عمل إذاعى ضخم ورائع لهذا الكتاب والذى كنت أنتظرُ يوميًا حوالى الساعة العاشرة لأستمتع بأحداثه الشِّيقة وبأداء الفنانين الرائع، ألف ليلة وليلة البرنامج الإذاعى العظيم أخرجه محمد محمود شعبان، بطولة الفنانة زوزو نبيل والفنان عُمر الحريرى وآخرين، ففى عالم مشغول بالسحر والسحرة، صاخب إلى أبلغ درجات الصخب والهوس والعربدة، ماجن إلى آخر حد، مجنون مفتون، نابض بالحياة والخلق والحكمة والطرب، ويميل بعض النُقاد إلى الاعتقاد بأن واضع هذا



الكتاب ليس فردًا واحدًا، ويحتوى الكتاب على حكايات عديدة نُسبت إلى الهند وبلاد فارس وحكايات تنسب إلى بغداد والكوفة والبصرة والقاهرة ودمشق.

وقد كتب أحد الكتاب العراقيين فى مقدمة طبعة أبريل عام ١٩٨٤م أنه "بعد أن انتقلت نسخة الكتاب الخطية بين مصر والشام مدة تزيد على أربعة قرون من الزمن، وترجم من نسخ خطية إلى اللغة التركية والفرنسية والإنجليزية، وظهرت منه مقتطفات مطبوعة فى إنجلترا فى نهاية القرن الثامن عشر من الميلاد، طُبع الكتاب لأول مرة فى كلكتا فى الهند فى جزأين، فى المطبعة الهندوستانية وبرعاية كلية فورت وليم الجزء الأول بعنوان: "حكايات مائة ليلة من ألف ليلة وليلة" عام ١٨١٤م، والجزء الثانى بعنوان: "المُجلد الثانى من كتاب ألف ليلة وليلة يشتمل على حكايات مائة ليلة وأخبار السندباد مع الهندباد" عام ١٨١٨م، وقد اقتصر الناشر على وضع مقدمة موجزة باللغة الفارسية ذات الأسلوب الهندى فى أول كل واحد من الجزأين هذا نصها وترجمتها:

"لا يخفى أن مؤلف ألف ليلة وليلة شخص عربى اللسان من أهل العراق، وكان غرضهُ من تأليف هذا الكتاب أن يقرأه من يرغب فى أن يتحدث بالعربية فتحصل له من قراءته طلاقة فى اللسان عند التحدث بها. ولهذا كتب بعبارات سهلة كما يتحدث بها العرب، مستعملاً فى بعض المواضع ألفاظًا ملحونة بحسب كلام العرب الدارج".

ولذلك فلا يظن من يتصفح هذا الكتاب ويجد ألفاظًا ملحونة فى مواضع منه أنها غفلة من المصحح، وإنما وضعت عمدًا تلك الألفاظ التى قصد

المؤلف استعملها كما هى، وإن كان أحد الكتاب العراقيين يرجع ما يصفه الناشر بالألفاظ الملحونة إلى التعديلات التى قام الأخير بها "كما اشتهى وكما أملاه طبعه اللغوى وذوقه الأدبي" وهى إشارة إلى أن النسخة الأصلية قد مرت بأطوار من التعديلات على مر الناشرين.

يغلب الظن أن هذا الكتاب وُضع بين القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر أما اسم الكتاب فلم يُعرف قط، وتبدأ الليالى بقصة الملك شهريار الذى يعلم بخيانة زوجتهِ لهُ فيأمر بقتلها وقطع رأسها، وأن ينذر على أن يتزوج كل ليلة فتاة من مدينته ويقطع رأسها فى الصباح انتقامًا من النساء. حتى أتى يوم لم يجد فيه الملك من يتزوجها فيعلم أن وزيره لديهِ بنت نابغة اسمها شهر زاد فقرر أن يتزوجها وتقبل هى بذلك. وتطلب شهر زاد من أختها دنيازاد أن تاتى إلى بيت الملك وتطلب من أختها أن تقص عليها وعلى الملك قصة أخيرة قبل موتها فى صباح ذلك اليوم فتفعل أختها دنيا زاد ما طُلب منها، فى تلك الليلة قصَّت عليهم شهر زاد قصة لم تنهها وطلبت من الملك أنه لو أبقاها حية فستقصُّ عليه بقية القصة فى الليلة التالية، وهكذا بدأت شهر زاد فى سرد قصص مُترابطة؛ بحيث تكمل كل قصة فى الليلة التى تليها حتى وصلت بهم الليالى ألف وليلة واحدة، فوقع الملك فى حبها وأبقاها زوجة لهُ وتاب عن قتل الفتيات واحتفلت مدينة الملك بذلك لمُدة ثلاثة أيام.

إن "ألف ليلة وليلة" ليست مجرد كتاب حكايات، إنه عالم أسطورى ساحر، مليء بالحكايات الجميلة والحوادث العجيبة والقصص الممتعة والمغامرات الغريبة، عالم يعبرهُ القارئ بمركبه الروحى من رحلة من أجمل



رحلات الاستمتاع النفسى ينتهى منها مفتونًا، مأخوذًا بصور الجمال الباهرة والأحداث المتداخلة والسرد العفوى أحيانًا، وهى بالإضافة إلى ذلك، إنجاز أدبى ضخم قدره الغربيون فترجموهُ إلى لغاتهم، وأمعنوا فيه دراسة وتحليلاً، حتى تحولت الليالى إلى وحى لفنانين كثيرين أخصبت خيالهم إلى حد الإبداع، فظهر ذلك فى أعمالهم الروائية والمسرحية والشعرية والموسيقية وغيرها. "ألف ليلة وليلة" جديرة بالدخول إلى كل بيت ليقرأها الآباء والأبناء وكل من يبحث عن الخيال والجمال والثقافة.

من الجلى مدى تأثير "ألف ليلة وليلة" فى الأدب الأوروبى، فبعد أن تُرجمت هذه الرواية إلى اللغات الأوروبية وطُبعت عدة طبعات منها، اقتبس الكاتب الإيطالى الشهير "بوكاشيو" فى كتابه "الأيام العشرة" الكثير منها فانتشر الكتاب فى بلدان أوروبا الغربية، واقتبس منه الكاتب الإنجليزى "شكسبير" موضوع مسرحيته "العبرة بالنهاية".

وسار "شوسر" على نهج "بوكاشيو" فكتب "قصص كانتوبوري" على المنوال نفسه وها نحن بصدد باليه "ألف ليلة وليلة" للموسيقار "أميروف".

الفصل الأول:

يتناول قصص شهر زاد وشهريار وبعض القصص المأخوذة من التراث العربى القديم وفى المشهد الثالث يُفاجئنا أميروف بواحدة من أروع موسيقاته على الإطلاق، ثم يأتى مشهد رقصة شهر يار وشهر زاد معًا لينتهى الفصل الأول.



الفصل الثانى:

تدور أحداث الفصل الثانى حول على بابا والأربعين حرامى والسندباد البحرى وحكاية علاء الدين والمصباح السحرى، وابتداء من المشهد العاشر يعود أميروف ليستكمل قصة شهر يار وشهر زاد والمزيد من الرقصات الرائعة بمُصاحبة موسيقى أميروف ذات الطابع الشرقى، والتى أرى أنه نجح إلى حدٍّ كبير لخلق حالة شرقية على خشبة المسرح من ملابس وموسيقى وديكور ونَسَق درامى، كان هذا يعود لنشأة أميروف فى أذربيجان وتأثره بالفلكلور الآزارى الذى يُشبه إلى حدٍّ كبير التُراث الموسيقى العربى ويُنهى أميروف العرض بموسيقى احتفالية وينتهى باليه ألف ليلة وليلة.

فى أرض مصر الغامضة

(من أروع ما كُتب عن الحضارة المصرية)


المجلس
الأعلى
للثقافة

ألبيرت كيتــلبي

ألبرت ويليام كيتلبى مؤلف وعازف بيانو إنجليزى ولد فى التاسع من أغسطس عام ١٨٧٥م، درس الموسيقى فى سن السادسة، وألّف أول سونتا لهُ فى الحادية عشر من عمره، يُعتبر كيتلبى من أعظم المؤلفين الموسيقيين الإنجليز فى عالم الموسيقى الكلاسيكية، لهُ العديد من المؤلفات الرائعة وتُعتبر مؤلفة "فى أرض مصر الغامضة" من أعظم ما ألف البيرت كيتلبى على الإطلاق.

استعمل كيتلبى فى بدايته أسماء مُستعارة لبعض مؤلفاته؛ حيثُ إن هناك بعض الكتب تعرض حتى الآن المؤلفات تحت اسم مُستعار وليس اسم كيتلبى، كان كيتلبى يشغل العديد من المناصب حتى وصل لمنصب المُدير الموسيقى لمسرح الفوديفيل بلندن وهناك التقى بزوجته المُستقبلية "لوتى شارلوت".

واصل كيتلبى كتابة الموسيقى عندما كان يشغل هذا المنصب وكتب العديد من الموسيقات التى كانت تُستخدم فى هذا الوقت فى الأفلام الصامتة وحفلات الشاى للنُبلاء.

كانت حياة كيتلبى مُستقرة نسبيًّا فكانت حياته الزوجية سعيدة مع المُغنية "لوتى شارلوت" حتى موتها عام ١٨٤٧م بعدها تزوج كيتلبى من



"مابيل مود"، توفي ألـبرت كيتلبـى فى ٢٦ مـن شـهر نـوفمبر عـام ١٩٥٩م فى لندن، ومن أبرز أعماله الموسيقية:

فى حديقــة الـدير (١٩١٥)، وفى ضـوء القمـر (١٩١٩)، وفى الـسوق الفارسى (١٩٢٠)، وجناح رومانسية (١٩٢٢)، وعطلة البنوك (١٩٢٤)، وفى حديقة معبد صينى (١٩٢٣)، وبواسـطة ميـاه هـاواى الزرقـاء (١٩٢٧)، وفى أرض مصر الغامضة (١٩٣١)، وغابة الطبول (١٩٢٦).

فى أرض مصر الغامضة

نموذج لدعاية "فى أرض مصر الغامضة" لألبيرت كيتلبي



مؤلف أوركسترالى بمُصاحبة غناء بطبقة التينور الأوبرالية، موسيقى تبدأ كالمارشات وكأن المؤلف يشرح أو يصور للمستمع عظمة الحضارة المصرية، قُدمت المعزوفة لأول مرة فى لندن عام ١٩٣١.

مُلخص المعزوفة:

تبدأ المعزوفة وتُذكرنا بالمارش المصرى الذى أَلَّفه يوهان شتراوس فى افتتاح قناة السويس؛ فتبدأ الموسيقى بطابع شرقى بمُصاحبة الكمانجات، ثم يتدرج الإيقاع فى السرعة، ليصبح سريعًا، ويهدأ الإيقاع مرة أخرى، ويبدأ المغنى الأوبرالى فى الغناء، ثم يهدأ الإيقاع مرة أُخرى، وتُواصل الأوركسترا العزف المعزوفة مكونة من أربع حركات.

تدور الأحداث حول كتيبة من الجنود المحليين فى مصر يمرُّون من خلال قرية، ثم يُسمع أنغام موسيقى من قارب فى نهر النيل بهدوء عبر المياه ليجدوا شخصًا عربيًّا يعزف على مزمار، تُصور الموسيقى هذا وتُكرر الأوركسترا النغمات بمُصاحبة الكلمات، ثم يغنى الجنود كلهم أُغنية واحدة فى تناغم تام حتى ينتهوا من الغناء بنهاية هادئة، بالطبع كلمات المعزوفة لا تُعبر عن موضوع بعينه لكن القيمة فى أداء العازفين وروعة نغمات كيتلبى والموسيقى التى جسّد بها أجواء النيل وأجواء مصر.

ســـاحر النيـــل ..

(قمة المتعة والإثارة فى أوبريت ساحر النيل)

فيكتور هيـربرت

ولد فيكتور هيربـرت فى الأول مـن شـهر فبراير عـام ١٨٥٩م، وكـان أيرلندي المولد من أب ألمانى وأم إنجليزية وحـصل عـلى الجنـسية الأمريكيـة، فيكتور هيربرت مؤلف موسيقى وقائد للأوركسترا، درس الموسـيقى فى لنـدن وهناك ظهرت موهبته مُبكرًا، ثم سافر إلى مدينة شتوتجارت الألمانية ثـم انتقـل للعيش فى الولايات المُتحدة الأمريكية، وبدأ حياته المهنية هنـاك مُبكـرًا. عمـل فيكتور هيربرت عازفًا ثم قائدًا للأوركسترا، له العديد مـن الأعـمال الموسـيقية الناجحة، ولكن بعد أوبريت ساحر النيل؛ لأن أوبريت سـاحر النيـل وبإجمـاع النُقاد يعتبر نقطة انطلاق فيكتور هيربرت للنجاح؛ حيث قدم فى عـام ١٨٩٤م أوبريت بعنوان: "الأمـير أنانيـاس" ولكـن لم يحُزْ عـلى إعجـاب الجماهـير ولم يُعرض مرة أخرى حتى عام ١٨٩٥م وهو عام عرض أوبريت "ساحر النيـل" الذى حقق نجاحًا غير متوقع وعُرض مائة وخمسين مرة!

أوبريت ساحر النيل:

أوبريت ساحر النيل من تأليف هارى سميث للنص الدرامى وفيكتـور هيربرت للموسيقى، حقق عرض الأوبريت نجاحًا غير مُتوقَّـع وظـل يُعـرض لأكثر من عامين على مسارح نيويورك.



شخصيات أوبريت ساحر النيل:

كيبوش ساحر، وأبيدوس، وبطليموس ملك مصر، وسيمونا زوجة بطليموس الثانية، والأميرة كليوباترا التى لا تعرف شيئًا عن الحب (حسب النص الدرامى)، وباطارميجان وهو مُعلم الأميرة كليوباترا وشيوبس نائب الديوان الملكى، وأوبيليسكا، ونيتوكريس، وميرذا خادمة الأميرة كليوباترا.

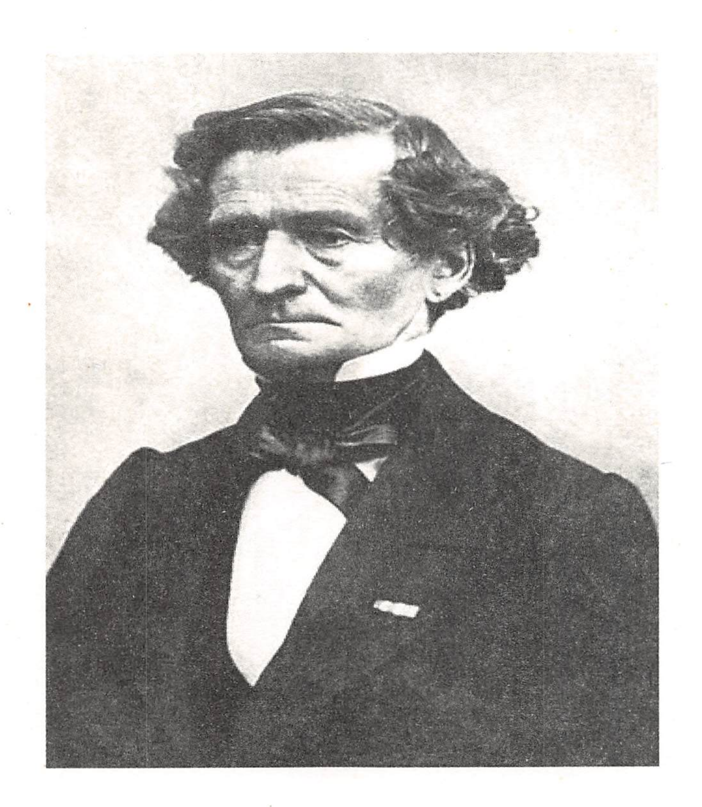
تدور الأحداث فى إطار كوميدى تاريخى بمُصاحبة موسيقى فيكتور هيربرت الرائعة، يمزج هارى سميث بين الحضارة الفارسية والحضارة المصرية لنشاهد واحد من أجمل الأوبريتات الموسيقية على الإطلاق.

أوبريت ساحر النيل لوحة للحضارة المصرية بنكهة كوميدية، نجح فيكتور هيربرت فى خلق الحالة المصرية والتمهيد الموسيقى للفصل الأول خير دليل على ذلك، فلم يُسرف فى استخدام الآلات النحاسية، واعتمد على الوتريات بمصاحبة الهارب. أوبريت ساحر النيل عمل فنى مُتقن وبه العديد من الجُمل الموسيقية الخالدة؛ مثل مارش النصر فى أوبرا عايدة للموسيقار فيردى.

الرحلة إلى مصر

(رحلة العائلة المُقدسة إلى مصر)





هيكتور برليوز

هيكتـور برليـوز ولـد فى ١١ مـن شـهر ديـسمبر ١٨٠٣م وتـوفي عـام ١٨٦٩م، مؤلف موسيقى فرنسى، تميزت أعماله بقوة الحس الدراماتيكى وثراء النص الأوركسترالى، خلَف العديد من الكتابات الموسيقية الخالدة.

ولد فى مدينة سان أندريا فى فرنسا يـوم ١١ مـن شـهر ديـسمبر فى عـام ١٨٠٣م لوالد كان يعمل فيزيائيًّـا وسـاهم بـالكثير فى تعلـيم هيكتـور فى فـترة الطفولة، كان والـد هيكتـور برليـوز مُلحـدًا وكانـت والدتـه مـسيحية الـروم الأرثوذكس الكاثوليك كان الابن السادس، لم تظهر براعـة برليـوز فى التـأليف الموسيقى كباقى أو مُعظم الموسيقيين ولم يكن الطفـل المُعجـزة، فقـد بـدأ تعلـم الموسيقى فى سن الثانى عشر من عمره، أتقن وبرع برليوز فى العزف على الفلوت والجيتار فيما بعد وتعلم بعد ذلك الهارمونى أى التناغم الموسيقى، ويحكى برليوز فى مُذكراته أنه رومانسى بالفطرة فمن أول تجاربه الرومانسية مع النساء كانت فى سن الثانية عشر من عمره مع جارته صاحبة الثمانية عشر ربيعًا.

فى مارس ١٨٢١م تخرج فى مدرسـة الموسـيقى فى جرينوبـل وفى العـام الثامن عشر من عمره أُرسل هيكتور برليوز ليدرس الـصيدلة فى بـاريس وهـو المجال الذى كان يحبه برليوز، وأثناء دراسـته فى بـاريس فقـد كانـت أول مـرة يذهب لدار الأوبرا ويُشاهد أوبرا من أعمال كروستوف جلوك الذى أُعجب به

برليوز كثيرًا، بدأ برليوز بجانب دراسة الصيدلة بزيارة معهد الموسيقى فى باريس وحضور الحفلات وطبع بعض مؤلفات جلوك.

لم يكن بإمكان برليوز أن ينتسب مباشرةً إلى كونسرفتوار باريس، خاصةً وأن الكثير من المعلومات الموسيقية التى يعرفها طلاب المدارس العادية كانت تنقصه، إضافةً إلى ذلك فإن أساتذة الكونسرفتوار كانوا يفضلون دائمًا التلاميذ الذين يجيدون العزف على البيانو أو الكمان، كما أن معظم أساتذة الكونسرفتوار كانوا من الأكاديميين الذين لا يعترفون كثيرًا بالموهبة ويتعاملون مع الموسيقى؛ مثل تعامل أساتذة الفيزياء مع الرياضيات، ولو أنهم كانوا يعرفون كيف سيقلب برليوز التاريخ فوق رؤوسهم لأسرعوا بتغيير أسلوبهم، ولم يخطئ "شيروبيني" الذى سخر منه برليوز، فيما بعد، وأطلق عليه لقب "أكاديمى الأكاديميين" عندما قال له: إنه "أكثر التلاميذ نكرانًا لجميل أساتذته"؛ لأن برليوز لم يوقر واحدًا منهم وطال نقده فى وقت متأخر جان فرانسوا لوسور (١٧٦٠-١٨٣٧) وهو الأستاذ الذى ساعده للوصول إلى الكونسرفتوار بعد شجاره مع والده وتخليه عن كلية الطب، وكان برليوز قد أرسل إليه مع أحد طلابه الذين تعرَّف عليهم فى مكتبة الكونسرفتوار كانتاتا تحت عنوان: "الحصان العربي"، فأرسل إليه "لوسور" رسالةً يقول له فيها: إنه لا يمكنه أن يدله على أخطائه لأنها كثيرة، وخاصةً فى مجال الهارمونى، وعرض عليه أن يقوم تلميذه "جيرونو" بتقديم النصائح له فى هذا المجال، وأضاف أنه يتقن المبادئ الأولى لفن الهارمونى فسيسعده أن يقبل بين تلاميذه، وهكذا بدا "جيرونو" بتقديم النصائح له، وما هى إلا أسابيع قليلة حتى كان بإمكانه أن يصحح



لجيرونو أخطاءه، فقبل به "لوسور" بين طلابه، ولكن أبواب الكونسرفتوار بقيت مغلقةً فى وجهه.

ولم يمنعه هذا الأمر من تأليف قداس كبير لجوقة وأوركسترا بناءً على طلب "ماسون" مدير فرقة كنيسة القديس، روش، إلا أن تقديم العمل ارتبط بمتاعب كبيرة، كان أهمها أنه لم يكن يملك المال اللازم له، فأرسل رسالة إلى شاتوبريان يطلب فيها مبلغ ألف ومائتى فرنك فرنسى، ولكن شاتوبريان اعتذر بلطف مُدعيًا بأنه لا يملك هذا المبلغ.

وساعده أخيرًا أستاذ متواضع للموسيقى اسمه "أوجسطين دوبون"، فاستدان منه مبلغ ألف ومائتى فرنك فرنسى دفع منها أجور الفرقة الموسيقية وقائد الأوركسترا، وحقق القُداس لدى تقديمه نجاحًا لا بأس به، ولكنه دل على شخصيته الصعبة، وطباعه العنيفة؛ إذ اصطدم أكثر من مرة أثناء التجارب مع المغنين والعازفين وقائد الأوركسترا والمنظمين والمشاركين فى التجارب، حتى لم يبقَ شخص واحد لم يتشاجر معه خلال وقت قصير. ومع ذلك كان نجاح القُداس فى النهاية هو الذى فتح له أبواب الكونسرفتوار، ولحسن حظه فإن "شيروبيني" مدير الكونسرفتوار الذى قبل به بوساطة "لوسور" الذى شهد بموهبته لم يعرف أو لم يهمه أن يعرف من هو الطالب الذى قبل به؛ لأن ذلك الأمر كان من الشكليات البيروقراطية التى يتولاها أشخاص آخرون فى الكونسرفتوار، ولو أنه كلَّف نفسه وذهب ليرى الطالب الجديد الذى أقسم له ذات يوم بأنه سيسمع به، لفوجئ بأنه كان قد تشرف بالتعرف عليه عندما كان برليوز يتردد على مكتبة الكونسرفتوار التى كان لها مدخلان، أحدهما للنساء



والثانى للرجال، وقد خالف برليوز تعليمات "شيروبيني" فدخل المكتبة من المدخل المخصص للنساء، وعندما حاول الحاجب منعه لم يأبه برليوز له واستمر فى طريقه، فهرع الحاجب إلى "شيروبيني" الذى جاء على عجل والشرر يتطاير من عينيه وسأله عما يفعله فى المكتبة، فأجابه برليوز قائلاً: إنه يقرأ أعمال "جلوك". فقال له شيروبينى: ماذا؟ وما علاقتك أنت بأعمال جلوك؟" فأجابه برليوز قائلاً: "أعمال جلوك هى أجمل الأعمال الموسيقية المكتوبة للمسرح"، فردَّ عليه "شيروبيني" بأنه يمنعه من دخول الكونسرفتوار، فقال له برليوز: "ومع ذلك فسأعود إلى المكتبة وعندما سأله "شيروبيني" مهددًا: ما اسمك؟ أعطنى اسمك؟ أجابه برليوز وهو يحمل أوراقه منصرفًا: سيدى اسمى ستسمع به بالتأكيد ذات يوم.. أما الآن فلن أبوح لك به.. وسأعود إليكم بالتأكيد. ".. لم تكن عودة برليوز للكونسرفتوار احتفالية؛ لأنه رسب فى أول فحص تجريبى له فى مسابقة التأليف التى كانت أكاديمية الفنون الجميلة تنظمها كل عام- ولم يرحم الأكاديمية بعد هذا الفشل- وسمع والده الذى كان قد فقد صبره منه بفشله، فقطع عنه كل مساعدة مادية، مما اضطره للسفر إلى قريته لإقناعه بأن الأكاديميين الذين "يحكمون" الأكاديمية لا يعرفون شيئًا عن الموسيقى، ولكن والده لم يكن مستعدًا، بعد سنتين من الشجار المستمر بينهما، لأن يسمع منه شيئًا، وضغط عليه بجميع الوسائل ليعود إلى كلية الطب أو ليختار فرعًا آخر غير الموسيقى ولكنه لم ينجح بثنيه عن عزمه. وفى صباح أحد الأيام طلب منه أن يحضر إلى مكتبه فى المنزل، وعندما جاء إليه قال له بلهجة حادة وحازمة وكأنه يطلب منه ألا يخيب أمله: "بعد ليال من القلق وتقليب الأمر قررت... أن أسمح لك بأن تدرس الموسيقى فى



باريس، على شرط واحد وهو أنك إذا لم تثبت فى امتحاناتك بأنك أهلٌ لهذا الفرع فتعدنى بأنك ستبدأ بدراسة شيء آخر... أنت لا تعرف ما نهاية فنان أو شاعر متوسط القدرات أو مجهول، أنت لا تعرف كيف يعيش مثل هؤلاء، سيكون صعبًا على أن أراك فاشلاً وسيكون من الأسهل على أن أموت على أن أراك فنانًا فاشلاً" ... ثم عانقه والدموع فى عينيه... لم يكن يفصل هذه الحادثة عن السيمفونى فانتاستيك سوى ست سنوات، ولكن برليوز لم يكن قد أصبح موسيقيًّا بعد، وعدا ذلك فإن أمه الكاثوليكية المُتعصبة كانت ترى أن جميع الفنانين والموسيقيين هم أشخاص ملعونون، ولذلك فإنها لم تهبه بركتها، بل على العكس ففى اللقاء الأخير بينهما، قبل عودته إلى باريس، لعنته ورفضت أن تقبله، أما أصدقاؤه فى باريس وأساتذته فى الكونسرفتوار فلم يكونوا مسرورين بعودته كثيرًا وكان معظمهم يرى فيه شخصًا ناقدًا بلسانٍ ساخرٍ لاذعٍ لا يرحم أحدًا، إضافةً إلى ذلك كله، فقد كان عليه أن يدفع الدين الذى وقع فيه بعد تقديم القداس، ولذلك فقد اضطر لإعطاء دروس خاصة لبعض الطلاب المبتدئين، وحاول أن يقدم بعض الأعمال التى كتبها للمسرح والأوركسترا، ولكن إدارة الكونسرفتوار رفضت مساعدته فى هذا المجال، بحجةٍ عبّر عنها أحد أساتذة الكونسرفتوار بصراحة قائلاً: "ما الذى سيحل بنا نحن إذا ما شجعنا هؤلاء الشباب"، وأقسم برليوز هنا أن يرد على جميع أساتذته عندما تسنح له الفرصة. وقد وفَّى بوعده فيما بعد إلى حد أنه عندما أصبح مؤلفًا مشهورًا ومعروفًا لم تقبل به لا الأكاديمية ولا الكونسرفتوار مديرًا لهما. وفى جميع الأحوال، فإنه بعد أن نجح بسداد ديونه داوم، كما يقول، على حضور محاضرات التشيكى أنطونين ريخا فى الكونسرفتوار، والظاهر أنه ترك فيه أثرًا

لا بأس به؛ لأن برليوز لم يتعرض له قط فى مذكراته. ومهما يكن فإن اهتمامه لم يكن ذات يوم منصبًا على العلوم النظرية. وبعد فشله فى مسابقة أكاديمية الفنون الجميلة، عاد للاشتراك فى المسابقة للمرة الثانية، ولم يكن مصير مشاركته فى هذه المرة أفضل، ويقول برليوز: إن أساتذة الأكاديمية كان لديهم طريقة غريبة فى فحص الأعمال الجيدة وتحويلها إلى أعمال سيئة، فقد كانوا غالبًا ما يجلبون عازفًا سيئًا للبيانو ليعزف عملاً كتبه مؤلفه للأوركسترا، وكان هذا برأى برليوز "مسخًا" مقصودًا للأعمال الجيدة؛ لأن البيانو يذهب بالأصوات الجميلة والمدروسة الموضوعة للفلوت والأوبرا والكمان والكور. إضافةً إلى ذلك فإن اللجنة الفاحصة كانت مؤلفة فى معظمها من المهندسين المعماريين والنحاتين والرسامين، أما الموسيقيون فلم يكن لهم رأى مقرر؛ لأن الأكاديمية كانت تخشى أن يتأثر الأستاذ بتلميذه الذى يعرفه من الكونسرفتوار، فيقوم بمساعدته، وهكذا فإن أساتذة الموسيقى، كما يقول برليوز: كانوا يتكرمون فيردون الجميل لزملائهم النحاتين والرسامين والمعماريين، فيحكمون على أعمال تلاميذهم، فيما كان النحاتون والرسامون يحكمون على الموسيقيين؟ وكان من نتائج هذه الطريقة الغريبة أن برليوز فشل أربع مرات متتالية فى الفوز بجائزة الأكاديمية التى كان يتوق إليها من أجل أن يذهب فى منحة دراسية إلى روما، ووجد هنا، بين سقطاته الكثيرة ونجاحاته الضئيلة، الوقت للتردد على المسرح، وذهب فى أحد أيام عام ١٨٢٧م ليحضر عرضًا لفرقة المسرح الإنجليزى التى جاءت إلى باريس لتقديم أعمال شكسبير التى لم يكن الجمهور الفرنسى على معرفة كبيرة بها، فوقع فى حب الممثلة الأولى للفرقة "هارييت سميسون" التى كانت تقوم بدور "أوفيلي" فى مسرحية شكسبير "هملت"،

وعاد فى اليوم الثانى إلى المسرح ذاته ليشاهدها وهى تلعب دور "جوليت" فى مسرحية "روميو وجولييت"، فخرج من المسرح كما يقول وهو "مصصم على الزواج منها وكتابة سمفونية كبيرة على هذه الدراما". ولكنه عندما أدرك "كم هى جميلة وشهيرة، وكم هو صغير ومجهول" قرر أن ينسى الأمر وحاول ألا يعود إلى المسرح أبدا، إلا أن صورتها هاجمته فى كل مكان، وبدأ يتوه بين الحقول والبساتين والغابات، ويقضى فترات طويلة على أفكاره، لتتجه أحلامه إلى تنظيم حفل كبير يقدم فيه الأعمال التى كان قد ألفها حتى ذلك الوقت وتحضره هارييت لتصفق له، وحمل فكرته التى لم يكن يعيبها فى الظاهر إلا شيء واحد، وهو أن تحضر هارييت الحفل وتصفق له، إلى "شيروبيني" من أجل أن يوافق عليها، ولكن الأستاذ الإيطالى ما إن سمع بالفكرة حتى تبدل لونه وكاد أن يصاب بصدمة قلبية، فأبرز برليوز له موافقةً مسبقةً لإقامة الحفل فى الكونسرفتوار، كان قد حصل عليها من المفتش الأعلى للفنون الجميلة، الذى كان أعلى مركزًا من "شيروبيني". ويصف برليوز فى واحد من أجمل فصول مذكراته وأكثرها سخريةً كيف اضطرب "شيروبيني" وامتقع لونه عندما رأى موافقة المفتش الأعلى السيد "لاروشفوكولت" واضطر رغم أنفه على الموافقة على إقامة الحفل، وذهب برليوز فى تحديه إلى أبعد مما اعتقد "شيروبيني" أو "لاروشفوكولت" نفسه، عندما قدم مع فرقة متواضعة "غضب عليها غضبًا شديدًا "كانتاتا موتاورفيا"، التى كانت أكاديمية الفنون الجميلة قد حكمت بعدم صلاحيتها للعزف يوم تقدم بها إلى المسابقة لنيل جائزة روما، واستقبل النقاد العمل استقبالاً لا بأس به.



أما هارييت فلم تسمع بالحفل ولا ببرليوز ولا بالكانتاتا، وذهبت أحلامه هنا أدراج الرياح، فعاد إلى الغابات والوديان يفكر مجددًا كيف يصبح موسيقيًّا شهيرًا، ليحظى بحبها. وشاء القدر أن ينتقل ذات يوم من المنزل الذى كان يسكن فيه إلى منزل آخر يقع تمامًا فى مواجهة المنزل الذى كانت هارييت تسكن فيه، وبدأ عشقه يعذبه أكثر عندما علم بأن فرقة المسرح الإنجليزى ومعها هارييت ستقيم فى هولندا فترة طويلة، فأهمل الكونسرفتوار والأكاديمية والتأليف، ووهبه بتهوفن، الذى لم يكن قد استمع إلى أعماله بعد والذى تعرف عليه فى باريس عام ١٨٢٨م عن طريق فرقة الكونسرفتوار التى شكلها هابنك، القوة، وتبدلت أفكاره بعد أن استمع إلى السمفونية الخامسة "القدر يقرع الباب" وخرج من القاعة وهو ممتلئ بالحماسة، وعندما شاهد أستاذه "لوسور" سأله عن رأيه، فأجابه لوسور: "ما هذا؟ مثل هذه الموسيقى لم يكن لها أن تُكتب". فرد برليوز عليه قائلاً: "هدئ من روعك أيها الأستاذ فمثلها لن يكتب الكثيرون؟". كانت هذه هى نقطة التحول فى حياته؛ لأنه عاد بتأثير بتهوفن للاهتمام بدراسته أكثر، وهو يردد دائمًا: "الأستاذ، الأستاذ(٤)، والظاهر بأنه توقف عن البحث عن أعداء له وبذل جهده عام ١٨٣٠م، بعد أربع سنوات من قبوله فى الكونسرفتوار، للفوز أخيرًا بجائزة أكاديمية الفنون الجميلة. وبدأ فى الوقت نفسه، بالعمل على موضوع أوركسترالى سيمفونى ببرنامج، كانت وليدةَ عشقه المعذب لهارييت. واحتفل فى نهاية العام ١٨٣٠م، قبل أشهر قليلة من تقديمه لسيمفونيته "الخيالية"، بفوزه بجائزة الأكاديمية الأولى عن كانتاتا "ساردانابال، وذهب ليستلم جائزته فى جو احتفالى كان الحاضرون فيه جميعهم من أقرباء الفائزين بالجوائز الأولى فى مختلف الفنون. أما هو، كما قال، فلم يكن والده أو والدته أو أقرباؤه أو المرأة التى أحبها بين



الحاضرين، وهكذا خرج من الحفل حزينًا، وعاد إلى منزله ليتم عمله فى السمفونية الخيالية.. سيمفونى فانتاستيك.

أحبَّ برليوز الأدب الألمانى وخاصة "جوته" فنجد أن من أعظم مؤلفات برليوز الموسيقى كانت فاوست للأديب الألماني جوته.

ومن روائع هيكتور برليوز:

لعنة فاوست الأبدية (مُقتبسة عن قصة للكاتب الألمانى جوته)، والسمفونية الخيالية، وداس الموتى الكبير، روميو وجولييت (عن الرواية المشهورة للروائى المسرحى الإنجليزى وليام شكسبير)، وافتتاحية الرحلة إلى مصر، وطفولة المسيح.

السمفونية الخيالية والتى تُعتبر من أعظم مؤلفات هيكتور برليوز:

يعتبر هذا العمل الأوركسترالى أهم ما كتبه بيرليوز، وهو من أوائل المقطوعات الموسيقية الحديثة التى نسميها بالـ "موسيقى ذات البرنامج" أى التى تعبر عن قصة معينة أو أحداث واضحة، وقد قام بيرليوز بكتابتها عام ١٨٣٠م لأوركسترا كبيرة الحجم بعد أن استوحى فكرتها من أحداث حقيقية فى حياته؛ حيث يصف فيها قصة حبه للممثلة الأيرلندية هارييت سميثسون، ويعبر فيها عن اليأس وفقدان الأمل من أن تبادله هارييت الشعور نفسه، وذلك عن طريق خلقه لشخصية فنان رمزية تمثل شخصية بيرليوز الداخلية وخيالاته.



والسمفونية مؤلفة من خمس حركات، الحركة الأولى أحلام وعواطف، وهو يعبر فيها عن لقاء هذا الفنان لمحبوبته للمرة الأولى والوقوع فى حبها، أما الحركة الثانية حفلة راقصة، فهى تحكى عن ذهاب هذه الشخصية إلى أمسية راقصة، وعلى أنغام الفالس يبدأ خيال المؤلف بالتفكير بمحبوبته بعيدًا عن كل الناس فى الحفلة. وفى الحركة الثالثة مشهد فى الحقول، ينتظر الفنان محبوبته وسط أجواء السهول الفسيحة وأصوات الحيوانات البعيدة فى الأفق، لكنه سرعان ما يكتشف أن محبوبته نسيته وأنه لن تأتى أبدًا، فهو سيظل وحيدًا إلى الأبد، وهكذا نصل إلى الحركة الرابعة مسير نحو الإعدام؛ حيث يدمن الفنان على المخدرات ويبدى اليأس من حياته، وهكذا يبدأ برؤية أحلام ورؤى عن قتله لمحبوبته والحكم عليه بالإعدام، ويصور مسيرته نحو المقصلة؛ حيث يرى وجه محبوبته للمرة الأخيرة قبل أن تقرع طبول الموت. فى الحركة الأخيرة حلم ليلة سبت الساحرات، يرى الفنان نفسه فى مقبرة يشارك بطقوس الساحرات اللواتى يحتفين بانضمامه إلى مجموعة الأشرار والمحكوم عليهم بالعذاب الأبدى؛ حيث بدأ بتخيل وجه محبوبته وقد تحولت إلى مخلوق شرير يلاحقه، وتنتهى الحركة بمشهد مروع يعبر عن خلود المؤلف فى العذاب الأبدى.

وتحمل هذه السمفونية الكثير من المعانى العاطفية والفلسفية العميقة، وتعد من أهم مراحل تطور الموسيقى؛ بسبب التوزيع الأوركسترالى الذى استخدمه بيرليوز واستخدامه لمفهوم "اللحن الدال" وهو لحن معين يجمع بين كافة الحركات ويمثل محبوبة الفنان، وقد فازت هذا المقطوعة بجائزة روما للتأليف الموسيقى ولا تزال حتى اليوم من أبرز ما كتب فى الفترة الرومانسية



ومن أجمل ما أبدعته عواطف وتخيلات بيرليوز، ألَّف هيكتور برليوز العديد من الأعمال الرائعة على الرغم من دراسته المتأخرة للموسيقى، توفي عام ١٨٦٩.



افتتاحية الرحلة إلى مصر



أُلِّفت افتتاحية " الرحلة إلى مصر" أو رحلة إلى مصر، والمقصود بالرحلة أى رحلة السيد المسيح والسيدة مريم هربًا من اضطهاد الملك الرومانى "هيرود".

أُلفت افتتاحية "الرحلة الى مصر" عام ١٨٥٠ وبعد ذلك فى عام ١٨٥٣ ألف هيكتور برليوز العمل الموسيقى الكورالى "طفولة المسيح" ***L'enfance du Christ*** والذى استخدم فيه افتتاحية رحلة إلى مصر، وكان هذا العمل عن طفولة المسيح وعن الأحداث التى حدثت معه ومع عائلته.



افتتاحية الرحله إلى مصر موسيقى ترسم لوحة لهروب المسيح وعائلته إلى مصر نتيجة لاضطهاد الملك هيرود الرومانى، على الرغم من قِصر مُدة الافتتاحية لكن قد استخدمها برليوز فى عمله الموسيقى الكورالى عام ١٨٥٣م لتكون القطعة الرئيسة فى عمل "طفولة المسيح" الذى نال على إعجاب الكنيسة الفرنسية فى هذا الوقت.

يعتمد برليوز اعتمادًا كاملاً على الفلوت والهارب فى هذا العمل، وفى آلة الهارب جُزء رئيسى أو مُكون رئيس من مكونات اللوحة المصرية أى عبر تاريخ الموسيقى الكلاسيكية. وفى مُعظم القطع التى تناولتها سابقًا نجد أن أيًّا من الموسيقيين يُريد أن يكتب موسيقى عن مصر فنجده يستخدم الهارب مُكونًا رئيسًا فى العمل الموسيقى.

المارش المصري

(انبهار شتراوس ببُناة الأهرام)



يوهان شتراوس الثاني

يوهان بابتيست شتراوس الابن ولد فى ٢٥ من أكتوبر عام ١٨٢٥م فى سان أولريخ بالقرب من فيينا وتوفي فى ٣ من يونيو عام ١٨٩٩ فى فيينا، كان مُلحنًا ومايسترو نمساوى وهو الأشهر والذى قدم رائعته المعروفة فالس البلو دانوب أو الدانوب الأزرق كما قدم أيضًا الأرملة الطروب، كان والده يوهان شتراوس الأب موسيقارًا وملحنًا وكان ألمانى الجنسية وولد فى فيينا.

وُلد يوهان فى ٢٥ من أكتوبر فى النمسا فى سان أورليخ عام ١٨٢٥ والتى أصبحت جزءًا من مدينة نيباو يوهان هو ابن يوهان شتراوس الأول الموسيقار العظيم، درس يوهان الابن الكمانجا فى فيينا ودرس فيها بعد التناغم والتأليف الموسيقى على يد البروفيسور يواخيم هوفمان الذى كان يملك مدرسة خاصة لتعليم الموسيقى، ظهرت موهبة شتراوس فى سن صغير وألف العديد من القطع الموسيقية مُبكرًا.

ألّف العديد من الروائع الموسيقية ولعل أشهرها:

أوبريت الزوجات السعيدة فى فيينا، وأوبريت رومولوس، وأوبريت كرنفال روما.



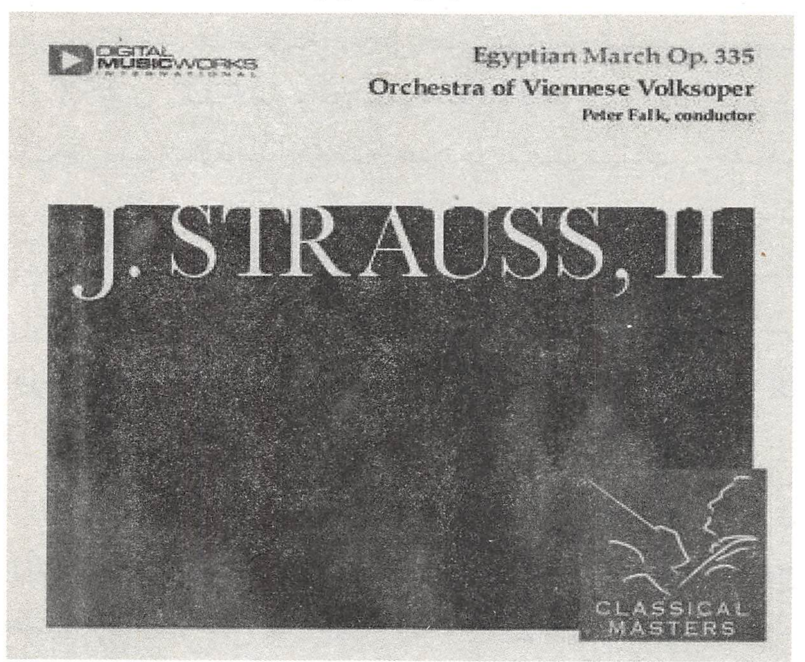
أَلَّف يوهان شتراوس الثانى أكثر من أربعين فالس وفيها سبق قد شرحنا ما معنى الفالس. فيوهان شتراوس الابن يُعتبر ملك الفالس دون منازع ومن أشهر فالسات شتراوس:

فالس القيصر، وفالس الدانوب الأزرق، وفالس المرأة النمساوية، وفالس زهور من الجنوب، وفالس فيينا الجديدة، وفالس أوراق الصباح، وفالس أجنحة طائر الفينيق، وفالس صرخات الجحيم، وفالس أغانى الحب، وفالس بيت من الشعر، وفالس أغانى الكرنفال، وفالس أحلام الطفولة.

وأعمال شتراوس لا بد وأن يكون لها كتابٌ مُنفصلٌ لغزارة أعماله وروعتها، فشتراوس الابن له العديد من المارشات مثل المارش الإسباني والمارش الفرنسى والمارش المصرى.

شتراوس الابن له عمل أوبرالى واحد وباليه واحد فقط وكان آخر أعمال الباليه فى العام الأخير من عمره عام ١٨٩٩ وكان باليه سندريلا.

المارش المصري



دعا الخديوى إسماعيل أباطرة وملوك العالم وقريناتهم لحضور حفل افتتاح قناة السويس والذى تم فى ١٦ من نوفمبر ١٨٦٩م، وقد كان حفلاً أسطوريًّا، كان طبيعيًّا أن تكون البداية هى الاهتمام بزىّ العساكر وخاصة العاملين بالجوازات والصحة؛ لأنهم فى طليعة المُستقبلين للملوك كما روعى الاهتمام بنظافة المدينة، وتم حثّ التجار على توريد الخضروات واللحوم والأسماك كبيرة الحجم لبورسعيد لمواجهة الطلبات المتزايدة، كما روعى إحضار الثلج من القاهرة كذلك جهز عددًا من السفن لإحضار المدعوين من الإسكندرية إلى بورسعيد.



وفى أوائل نوفمبر ١٨٦٩ أخطر ديليسبس محافظة بورسعيد بأن الخديوى أذن فى بدء إعداد الزينات، وعلى الفور تم إخلاء الشوارع وترتيب العساكر اللازمين لحفظ الأمن وامتلأت بورسعيد بالمدعوين، وكان الخديوي قد طلب من مديري الأقاليم أن يحضروا عددًا من الأهالى بنسائهم وأطفالهم لحضور حفل الافتتاح فانتشروا على خط القناة من فلاحين ونوبيين وعربان بملابسهم التقليدية، حتى إن الإمبراطورة أوجينى أبرقت إلى الإمبراطور نابليون الثالث بأن الاحتفال كان فخمًا وأنها لم تر مثله فى حياتها، ومما زاد الأمر أبهة هو اصطفاف الجيش والأسطول المصرى فى ميناء بورسعيد، بالإضافة إلى فيالقة على ضفاف القناة.

وأقيمت ثلاث منصات خضراء مكسوة بالحرير خُصصت الكبرى للملوك والأمراء والثانية على اليمين لرجال الدين الإسلامى ومنهم الشيخ مصطفى العروسى والشيخ إبراهيم السقا والثالثة على اليسار خصصت لرجال الدين المسيحى وجلس بالمنصة الكبرى الخديوي إسماعيل ومسيو ديليسبس والإمبراطورة أوجينى إمبراطورة فرنسا وفرنسوا جوزيف إمبراطور النمسا وملك المجر وولى عهد بروسيا والأمير هنرى شقيق ملك هولندا وسفيرا إنجلترا وروسيا بالأستانة والأمير محمد توفيق ولى العهد والأمير طوسون نجل محمد سعيد باشا وشريف باشا ونوبار باشا والأمير عبد القادر الجزائرى وقد بلغ عدد المدعوين من ذوى الحيثيات الرفيعة ستة آلاف مدعو وحتى يوم ١٥ من نوفمبر كان قد تم استدعاء خمسمائة طباخ من مرسيليا وجنوة وتريستا.

واصطف العساكر عند رصيف النزول لحفظ الأمن ومنع الازدحام، وكانت المراكب الحربية قد اصطفت على شكل نصف قوس داخل ميناء



بورسعيد فى منظر بديع، وبعد أن تناول الجميع الغذاء على نفقة الخديوى بدأ الحفل الموسيقى بعزف النشيد الوطنى وتلا الشيخ إبراهيم السقا كلمة تبريك وقام أحبار الدين المسيحى وأنشدوا نشيد الشكر اللاتينى، وفى هذه اللحظه عُزف المارش المصرى ليوهان شتراوس فى حفل افتتاح قناة السويس لأول مرة عام ١٨٦٩م بناء على طلب من الخديوى إسماعيل حاكم مصر بتأليف قطعة موسيقية عن مصر فأبدع يوهان شتراوس وأُعجب بالفكرة فألف المارش المصرى إعجابًا ببناة الأهرام المصريين صانعى التاريخ فيبدأ المارش المصرى بنغمةٍ هادئة وكأنه يتجول فى معالم مصر القديمة ويشاهد عظمة الحضارة المصرية وتبدأ الموسيقى فى السرعة ودخول الوتريات والآلات النحاسية وحشد من يوهان شتراوس للأوركسترا لرسم لوحة بناء الأهرام ليدخل صوت الكورال لرسم لوحة أخرى لبناة الأهرام، وخُلاصة القول: إنَّ من يستمع للمارش المصرى لا بد وأن يشعر بهيبة وعظمة الحضارة المصرية فهذا العمل ليس عملاً تجاريًا بل كان عملاً متقنًا من يوهان شتراوس ولوحة صادقة عن الحضارة المصرية، وفى المساء مدت الموائد وبها شتى أنواع الأطعمة والخمور وانطلقت الألعاب النارية والتى تم استيرادها خصوصًا لهذا الغرض وتلألأت بورسعيد بأنغام الموسيقى، ومن هذا يتضح مدى التكاليف الباهظة لهذا الحفل الأسطورى بما فيه من دعوات مجانية وتكاليف الطعام والخمور والإقامة وجولاتهم داخل البلاد فعلى سبيل المثال عن مجيء الإمبراطورة أوجينى كلف الخديوى إسماعيل كبير المهندسين ببناء قصر على نهر النيل خصوصًا للإمبراطورة وقد خصصت أرض على النيل فى أروع جزر القاهرة وهى جزيرة الزمالك لتشييد هذا القصر وهذا المكان هو مكان فندق ماريوت



الآن، وقد استخدم الخديوى إسماعيل تلك المناسبة لإظهار مدى حضارة مصر ولمحاولاته إظهار مزيد من الاستقلالية عن الأستانة، ولكن فى بعض الروايات التاريخية الأُخرى مذكور أن المارش المصرى كُتب لهذه المناسبة أى حفل افتتاح قناة السويس ولكن قُدم لأول مرة فى روسيا، وبالاطلاع على كتاب "رحلة الملوك" للمؤلف الفرنسى جيستاف نيكول نجد أنه قد تناول حفل افتتاح قناة السويس ولكن لم يذكر عزف المارش المصرى بل كتب أنه قد أُقيمت عِدة حفلات موسيقية راقصة ولم يُحدد نوع الموسيقى أو هوية المؤلف.

عندما خرج بنو إسرائيل من مصر

(تاريخ بنى إسرائيل فى مصر)

إيدوارد بايرستو

إيدوارد بايرستو موسيقار إنجليزى، ولد فى هوديرسفيلد فى ٢٢ من أغسطس عام ١٨٧٤ كان عازف أورجن فى الكنيسة الإنجيلية، يُعتبر إدوارد بايرستو من رواد الموسيقى الدينية فى تاريخ الموسيقى الكلاسيكية.

ولد إيدوارد بايرستو فى إنجلترا تحديدًا فى مدينة هوديرسفيلد فى ٢٢ من أغسطس عام ١٨٧٤م وكان عازف أورجن فى الكنيسة الإنجيلية.

درس إيدوارد بايرستو الأورجن على يد جون فارمر صاحب المؤلفات الدينية وعازف الأورجن الآخر، فى عام ١٨٩٣م أصبح إيدوارد بايرستو كبير عازفي الأورجن فى الكنيسة الإنجيلية، وفى عام ١٨٩٩م أصبح الأورجن الأساسى بإبراشية ويجان، ١٩٠٦ يُصبح بايرستو عازف الأورجن الأساسى بإبراشية ليدز، ١٩١٣ يحصل على الماجيستير فى الموسيقى من جامعة يورك فى إنجلترا.

أعماله:

ألّف بايرستو العديد من القطع الموسيقية والترانيم وأبرزها كانت قطعة موسيقية من تأليفه بمُصاحبة كورال أو فريق إنشاد الكنيسة وكانت مُعظمها قطع دينية؛ مثل:



الملك راعى الحب، واحرصنا يا رب، وأُغنية المساء، وغنُّوا وأنشِدوا للرب، ورثاء لارميا، وجلست فى ظل الراعى، وعندما خرج بنو إسرائيل من مصر.

عندما خرج بنو إسرائيل من مصر:

مؤلف دينى موسيقى يُصاحبه كورال الكنيسة مُستند إلى القصص الدينية من الإنجيل ويستند هذا المؤلف إلى قصة خروج النبى موسى وقومه بنى إسرائيل من أرض مصر.

اتسمت مؤلفات بايرستو بالتديُّن والإكثار فى الكلمات والتعامل مع الموسيقى كعامل مُساعد ليست كعامل أساسى على عكس الموسيقيين الآخرين، فبايرستو اتسم بالتدين والالتزام الدينى فى موسيقاه وفى حياته الخاصة أيضًا.

تناول العديد من المؤلفين الموسيقيين مشهد خروج بنى إسرائيل من مصر؛ نظرًا لوجود القصة فى الإنجيل، ولكن تناوُل إيدوارد بايرستو القصة بمنظور ديني بحت وابتعاده عن الدراما والتزامه بالنص الإنجيلى، وإنشاد فرقة الكورال الخاصة بالكنيسة أعطاها لونًا جميلاً ولكن أصبحت غير متداولة بشكل واسع ولم ينجح العمل على الرغم من جودته.

المارش الجنائزى للملك رمسيس العظيم

(وفاة الملك رمسيس الثانى)

سيريل سكوت

مؤلف موسيقى إنجليزى وأديب، ولد فى مدينة أوكستون فى السابع والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٨٧٩م، نشأ فى عائلة فنِّية فوالده يهوى الشعر والأدب، تعلم العزف على البيانو فى سن صغير وأظهر موهبته مُبكرًا، ثم سافر إلى ألمانيا ليدرس فى المعهد الموسيقى فى مدينة فرانكفورت عام ١٨٩٢م، ألَّف سيريل سكوت العديد من المؤلفات الموسيقية الرائعة إلى جانب اهتمامه بتأليف الشعر والقصص، ولكن لم يتمتع بالشهرة فى عالم الموسيقى الكلاسيكية كمعاصريه، ألف أربع سيمفونيات والعديد من الافتتاحيات والمارشات والمعزوفات على آلة البيانو، تأثَّر وأُعجب بالموسيقار الفرنسى ديبوسى حتى أُطلق عليه لقب "ديبوسى الإنجليزى"، توفي سيريل سكوت فى شهر ديسمبر من عام ١٩٧٠م.

كتب سيريل سكوت العديد من الأعمال الموسيقية عن مصر

فى معبد ممفيس، برفقة مياه نهر النيل، أغنية القارب المصري، المارش الجنائزى للملك رمسيس العظيم، أغنية أرواح نهر النيل، ولم تُوضح المراجع الموسيقية إن كانت هذه الأعمال ضمن عمل واحد لم يكتمل أم أن كل عمل منهم مُستقل بذاته، ولكن أغلب الظن أن كل عمل من هذه الأعمال مُستقل بذاته كمعزوفة على آلة البيانو ويرجع ذلك لولع سيريل سكوت بتاريخ الحضارة المصرية.



رمسيس العظيم:

قاد رمسيس الثانى عدة حملات شمالاً إلى بلاد الشام، وفى معركة قادش الثانية فى العام الرابع من حكمه ١٢٧٤ ق.م، قامت القوات المصرية تحت قيادته بالاشتباك مع قوات مُواتالّيس ملك الحيثيين استمرت الاشتباكات من حين لآخر لمدة خمسة عشر عامًا ولكن لم يتمكن أى من الطرفين هزيمة الطرف الآخر، وبالتالى ففى العام الحادى والعشرين من حكمه ١٢٥٨ ق.م، أبرم رمسيس الثانى مُعاهدة مع حاتّوسيليس الثالث، وهى أقدم معاهدة سلام فى التاريخ.

قاد رمسيس الثانى أيضًا عدة حملات جنوب الشلال الأول إلى بلاد النوبة، وقد أنشأ رمسيس مدينة (بر رعميسو) فى شرق الدلتا ومنها أدار معاركه مع الحيثيين، وقد ادعى البعض أنه قد اتخذها عاصمة جديدة للبلاد وهذا بالطبع غير صحيح فلقد كانت عاصمة البلاد فى مكانها فى طيبة وأعظم ما ترك من معابد وآثار تركها هناك. وقد كان رمسيس الثانى متميزًا فى فنون القتال والحروب، وكان ذكيًا يُفكر ويأتى بالحل فى اللحظة نفسها، وقد كان ماهرًا أيضًا فى ركوب الخيل والقتال بالسيوف والمبارزة ورمى السهام، وقد كان أيضًا طيبًا وذا روح أخلاقية ومُحبًّا لشعبه.

وفاة الملك المُحارب:

دُفن الملك رمسيس الثانى فى وادى الملوك، إلا أن مومياواته نُقلت إلى مكان آخر سرى للمومياوات فى الدير البحرى؛ حيث اكتُشفت عام ١٨٨١م

بواسطة جاستون ماسبيرو ونُقلت إلى المُتحف المصرى بالقاهرة بعد خمس سنوات، كان رمسيس يبلغ ارتفاع قامته ١٧٠ سم، والفحوص الطبية على موميائه تظهر آثار شعر أحمر أو مخضب، ويُعتقد أنه عانى من روماتيزم حاد فى المفاصل فى سنين عمره الأخيرة، وكذلك عانى من أمراض فى اللثة، ويُقال: إن رمسيس العظيم أو الملك رمسيس الثانى هو فرعون مصر وقت النبى موسى وهو من غرق فى البحر الأحمر ولكن أثبتت الفحوصات التى أُجريت على موميائه أنه لم يمت غرقًا.

أُعجب سيريل سكوت بسيرة الملك رمسيس وألَّف معزوفة على آلة البيانو تخليدًا لذكرى وفاة الملك رمسيس، والمعزوفة عبارة عن مارش جنائزى حزين إهداء لروح الفرعون المُحارب.. الملك العظيم رمسيس الثانى.

أوبرا يوليوس قيصر في مصر

(يوليوس قيصر وعشقه لمصر ولكليوباترا)


المجلس
الأعلى
للثقافة

فريدريك هاندل

جورج فريدريك هاندل مؤلف ألمانى إنجليزى ولد فى هاله فى ألمانيا، من أعظم المؤلفين الموسيقيين، له العديد من الأعمال الخالدة والروائع الموسيقية، توفي فى لندن عام ١٧٥٩.

جورج فريدريك هاندل مؤلف موسيقى كلاسيكى ألمانى حصل على الجنسية الإنجليزية واستقرَّ فى إنجلترا، عايش الفترة الباروكية الأخيرة، تميز بأعماله فى فن الأوراتوريو أى الموسيقى الدينية.

كانت لغته الموسيقية تُمثل خلاصة الأساليب الموسيقية فى أوروبا (الإيطالية، والفرنسية، والألمانية والإنجليزية)، فلاقت أعماله نجاحًا فى كامل القارة الأوروبية.

ولد هاندل في٢٣ من فبراير عام ١٦٥٨م فى مدينة هاله وهى أكبر مُدن ولاية زاكسن الألمانية، عزف هاندل على الأورجن فى الكنيسة فى وقتٍ مُبكر وسمح له والده لكى يتعلم الأورجن بتوسع، بدأ هاندل بعد ذلك فى دراسة القانون فى جامعة هاله وتعلم الكمانجا والتحق بعد ذلك بأوركسترا هامبورج كعازف كمانجا، بعد أن نشأ فى ظل أمير هانوفر أثناء فترة حياته الأولى، انتقل إلى لندن بدعوة من الملكة ليُقدم أحد العروض الأوبرالية (رينالدو)، نالت أعماله نجاحًا منقطع النظير، فقرر الاستقرار نهائيًا فى لندن.

أصبح الإنجليز يعدونه واحدًا من أكبر مؤلفيهم الموسيقيِّين، فمُنِح الجنسية البريطانية عام ١٧٢٦م.

رحل هاندل تاركًا مجموعة ضخمة من المؤلفات الموسيقية الرائعة:

ألف هاندل العديد من القطع الموسيقية مثل الكونشيرتو، والسوت. وتعد متابعته الموسيقية المائية وموسيقى الألعاب النارية الملكية من أشهر الأمثلة على المقطوعات التى ألَّفها، كما ألف قطعًا أوبرالية (رينالدو)، وأخرى للأوراتوريو (المسيح، يهوذا المكابيّ) واهتم فيها بدور الفرقة الكورالية كدور أساسى والموسيقى كعامل مُساعد كما ذكرنا من قبل أن مؤلفي الموسيقى الدينية كإيدوارد بايرستو وباخ وهاندل وغيرهم يُعتبر الموسيقى عاملاً مُساعدًا والإنشاد الكورالى هو العامل الرئيس.

ألَّف هاندل العديد من أعمال الأوبرا فكانت:

- أوبرا أميرا.
- أوبرا فلوريندو.
- أوبرا يوليوس قيصر فى مصر.
- أوبرا روديلندا.
- أوبرا رينالدو.

- أوبرا أليساندرو.
- أوبرا بيرنيس ملكة مصر.
- والعديد من المؤلفات الموسيقية الأُخرى.
- المسيح.
- بنو إسرائيل فى مصر.
- هركليز.
- انتصار الحق.
- موسيقى الخيميائى.

توفي جورج فريدريك هاندل فى إنجلترا التى اختارها ليستقر بها وأن يموت فيها. توفي فى لندن فى ٢٣ من فبراير من عام ١٦٨٥.



أوبرا يوليوس قيصر فى مصر



نيكولا فرانشيسكو هايم

أوبرا يوليوس قيصر مُكونه من ثلاثة فصول، أُلفت عام ١٧٢٤م وعُرضت لأول مرة فى العشرين من فبراير عام ١٧٢٤م فى لندن ولاقت نجاحًا لم يتوقعه هاندل، ألف موسيقى الأوبرا هاندل وألف النص الغنائى للأوبرا.

تـدور أوبـرا "يوليـوس قيـصر فى مـصر" حـول القـصة التاريخيـة عـن كليوباترا وقصة الحب بينها وبين يوليوس قيصر والأحداث التـى تـدور بيـنهما يرسمها هاندل فى لوحة درامية موسيقية مُتقنة، اتفق النُقـاد عـلى أن "يوليـوس قيصر فى مصر" أفضل عمل أوبرالى قدَّمه هاندل باللغة الإيطالية.

الشخصيات الرئيسة:

- كليوباترا ملكة مصر.
- سيستو.
- يوليوس قيصر.
- بطليموس.
- نيرينو.
- كورنيليا.
- كوريو.
- أكيلا.

الفصل الأول

المكان مصر.

الوقت عام ٤٨ قبل ميلاد المسيح.

قوات يوليوس قيصر المُنتصرة تصل إلى ضفاف نهر النيل العظيم بعد انتصارهم على قوات بومبى، زوجة بومبى الثانية كورنيليا تتوسل "يوليوس قيصر" بالعفو والرحمة لزوجها، يقبل يوليوس قيصر ويعفو عن زوجها بومبى لكن بشرط أن يُحضر بومبى أكيلا قائد الجيش المصرى المنهزم وأن يراه فى السجن، ويتم النقاش ويعرض يوليوس قيصر عرضًا آخر وترفض كورنيليا، يغنى سيستو ابن كورنيليا وبومبى ويتوعد يوليوس قيصر بالانتقام لوالده، تُقرر كليوباترا أن تستخدم سِحرها وجمالها للإيقاع بيوليوس قيصر، يتم المُقابلة بينهما فى خيمة القيصر الخاصه أملاً فى أن يُساندها القيصر فى أن تكون ملكة مصر، يذهب يوليوس قيصر وسيستو وكورنيليا لُمقابلة طولوميو فى قصره، أكيلى يُظهر إعجابه بكورنيليا زوجة بومبى، ترفض كورنيليا أكيلى مما يجعله يأمر جنوده بالقبض على سيستو ابن كورنيليا وبومبى وينتهى بهذا المشهد الفصل الأول.

الفصل الثانى

فى قصر كليوباترا مستخدمة سحرها وجمالها فى إغواء يوليوس قيصر، فى قصر بطليموس، أكيلى يتوسل لكورنيليا لقبوله لكنها ترفضه ويعرض عليها بطليموس أيضًا ولكنها ترفض مرة أخرى، يدخل سيستو حديقة القصر متمنيًا قتال طولميو انتقامًا من قتل والده.

نعود لقصر كليوباترا فى المشهد التالى يسمع يوليوس قيصر صوت اقتراب أحد، تكشف كليوباترا عن هويتها ويُغادر القصر يوليوس قيصر، القتال دائر فى قصر بطليموس بينه وبين سيستو، يتوقف القتال عندما يدخل أكيلى.



الفصل الثالث والأخير

معركة بين جيوش كليوباترا وجيوش بطليموس، ينتصر بطليموس ويحتفل بانتصاره على كليوباترا، يتعافى يوليوس قيصر من إصابته بفضل صلوات كليوباترا له، أثناء بحث سيستو عن بطليموس يجد أكيلى الجريح، وقبل أن يموت أكيلى، أعطى أكيلى سيستو ختم السلطة لتفويض سيستو لقيادة الجيوش، يظهر يوليوس قيصر ويتعهد بحماية كورنيليا وكليوباترا أو الموت، كانت كليوباترا سعيدة للغاية لرؤية يوليوس قيصر معافى من إصابته، بعد بحث سيستو عن بطليموس يجده فى القصر ويقتله، القائدان المنتصران يوليوس قيصر وكيوباترا يدخُلان الإسكندرية فى مشهد مهيب، ويُعلن يوليوس قيصر كليوباترا ملكة لمصر، ويتعهد بحماية مصر ومُساندة كليوباترا، ويعلنون حبهم أمام شعب مصر وتظهر سعادة الشعب المصرى بالسلام وبملكتهم الجديدة كليوباترا وبهذا المشهد ينتهى الفصل الثالث وتنتهى أوبرا يوليوس قيصر فى مصر.

أوبرا بيرنيس ملكة مصر لهاندل:

تدور الأحداث حول الملكة بيرنيس ملكة مصر فى العصر البطلمى وهى بنت بطليموس ملك مصر فى العصر البطلمى الذى قدم هاندل فيما بعد أوبرا عنه بعنوان "طولوميو" وُلدت عام ٣٤٠ قبل الميلاد وكانت يونانية



مقدونية، أوبرا بيرنيس ملكة مصر مكونة من ثلاثة فصول كُتبت عام ١٧٠٩م، قُدِّمت لأول مرة على مسرح حديقة جوفينت فى لندن عام ١٧٣٧م ولم تُحقق أى نجاح يذكر.

الشخصيات الرئيسة:

- بيرنيس ملكة مصر.
- سيلين أخت بيرنيس.
- أليساندرو النبيل الرومانى.
- الأمير ديمتريو.
- الأمير أرساس.
- الرسول الرومانى فابيو.
- كابتن أريستوبولو.

مؤلفة موسيقية دينية بعنوان بنى إسرائيل فى مصر لهاندل:

موسيقى يُصاحبها إنشاد دينى من كورال الكنيسة تعتمد على قصص الإنجيل حول تاريخ بنى إسرائيل فى مصر وخروجهم منها مع النبى موسى واضطهاد فرعون مصر لهم، قُدمت لأول مرة فى ٤ من أبريل عام ١٧٣٩م على مسرح الملك فى لندن.

أوبرا بطليموس ملك مصر لهاندل



مشهد من مشاهد أوبرا بطليموس ملك مصر

أوبرا بطليموس ملك فى مصر مكونة من ثلاثة فصول كتب النص الغنائى الكاتب الإيطالى نيكولا فرانشيسكو هايم، عُرضت لأول مرة فى لندن عام ١٧١٩م بواسطة الأكاديمية الملكية للموسيقى، عُرضت بعد ذلك على مسرح الملك فى لندن عام ١٧٢٨م وحققت نجاحًا محدودًا.



شخصيات الأوبرا:

- بطليموس.
- سيليوس زوجة بطليموس.
- أليسا أخت أراسبى ملك القبارصة.
- أليساندرو شقيق بطليموس.
- أراسبى ملك القبارصة.

تدور أحداث الفصل الأول فى قُبرص عام ١٠٨ قبل الميلاد، تدور الأحداث وقت حكم بطليموس التاسع والذى أُطيح به من قبل والدته وشاركت فى حكم مصر كليوباترا الثالثة لصالح شقيقه الأصغر بطليموس العاشر (أليساندرو فى الأوبرا).

الأوبرا تشمل مواضيعها الانتقام، والشهوة، والحب المفقود، والتفاني، وتحقيق المصالحة فى نهاية المطاف، تدور الأحداث الدرامية التاريخية بمصاحبة موسيقى هاندل الرائعة وتنتهى الأوبرا بموسيقى مرحه ونهاية سعيدة مع الكثير من الحكم والمواعظ التى كتبها الكاتب الإيطالي" نيكولا فرانشيسكو هايم" وصاغها بالموسيقى "هاندل"، إنّ أوبرا بطليموس ملك فى مصر من الأعمال التى لا بد وأن تُشاهد.

الكونشيرتو المصري

(إجازة فى الأقصر وأسوان)


المجلس
الأعلى
للثقافة

كاميلي سان صا

"كاميلى سان صا" عازف أورجن ومؤلف موسيقي فرنسي، لـه العديـد من المؤلفات الموسيقية، أبدع فى العزف عـلى البيـانو، مـن مواليـد التاسـع مـن أكتوبر عام ١٨٣٥.

ولد كاميلى فى باريس فى التاسع من أكتوبر من عام ١٨٣٥، والـده كـان كاتبًا فى الحكومة الفرنسية توفي بعد ولادتـه بثلاثـة أشـهر فقـط، تولـت والـدة كاميلى رعايته وتربيته بمعاونة عمته شارلوت ماسون والتى أعطتـه دروسًـا فى البيانو، ألَّف أول معزوفة على البيانو وهو فى الرابعة مـن العمـر، بـدأ فى تعلـم الكتابة الموسيقية فى سن الخامـسة، درس كـاميلى التـأليف الموسـيقى فى معهـد باريس للموسيقى.

من أبرز مؤلفات كاميلى سان صا:

- كرنفال الحيوانات.
- سامسون ودليلة.
- السمفونية الثالثة (سمفونية الأورجن).
- أوبرا الكرة الفضية.
- أوبرا الأميرة الصفراء.

- أوبرا هنرى السادس.
- أوبرا هيلين.
- أوبرا أنتيجون.
- افتتاحية سبارتاكوس.
- كونشيرتو(*) كعكة الزواج.
- كونشيرتو أفريقيا.
- الكونشيرتو المصرى.
- كونشيرتو النزوة الأندلسية.

إلى جانب العديد من الأعمال الموسيقية الدينية على الأورجن بمُصاحبة الكورال، توفي كاميلى سان صا فى السادس عشر من ديسمبر من عام ١٩٢١.

الكونشيرتو المصرى للموسيقار الفرنسى كاميلى سان صا:

الكونشيرتو رقم (٥) للمؤلف الفرنسى كاميلى سان صا والذى كتب فى عام ١٨٩٦ فى الأقصر وتحديدًا فى معبد الأقصر وأطلق كاميلى سان صا على هذا الكونشيرتو اسم الكونشيرتو المصرى.

(*) الكونشيرتو (*Concerto*) هو صنف من التأليف الموسيقى وضع لآلة واحدة أو لعدة آلات مُرافقة للفرقة الموسيقية؛ أى تقوم آلة أو آلتان أو ثلاث بأداء الدور الرئيسى، أما الفرقة فتكون مُرافقة فقط. جاءت كلمة كونشرتو من الكلمة اللاتينية (كونسرتار) وتعنى بذل الجهد أو الكفاح أو من كلمة (كونستوس) وتعنى اشتراك عدة أصوات معًا.



كان كاميلى سان صا فى مصر فى مدينة الأقصر عام ١٨٩٦م ليقضى إجازته وكانت أول مرة يزور مصر، وعِند رؤيته لمعبد الأقصر العظيم اندهش وأصابته حالة من الذهول من عظمة المعبد وروعته وفى هذه اللحظة ألَّف الكونشيرتو المصرى الذى يُعتبر لوحة للحضارة المصرية وتعتبر نقلاً لما على الجدران فى معبد الأقصر ولكن بموسيقى وعزف" كاميلى سان صا" على البيانو.

الكونشيرتو مُكون من ثلاث حركات موسيقية الحركة الأولى حركة سريعة ويصور كاميلى سان صا حركة العجلات الحربية التى ابتكرها أحمس لمواجهة الهكسوس أو اقتبسها منهم، ومن يستمع للكونشيرتو المصرى الحركة الأولى يستطيع تَخيُّل اللوحة التى رسمها كاميلى سان صا، الحركة الثانية متوسطة السرعة وأقل سرعة من الحركة الأولى وفى الحركة الثانية تستند إلى واقعة كتبها كاميلى سان صا فى مُذكراته أنه قد سمع رجل نوبى على متن قارب فى النيل يُنشد أغنية رومانسية نوبية وهذا الصوت الأساسى فى الحركة الثانية من الكونشيرتو، ومن يستمع للحركة الثانية يجد أن كاميلى سان صا قد تأثر كثيرًا بصوت الضفادع فى النيل وصوت النقيق المُميز من صراصير النيل، الحركة الثالثة والأخيرة تبدأ سريعة وتُعتبر أسرع الحركات إيقاعًا، وألَّف كاميلى سان صا الحركة الثالثة عندما كان يستمع لصوت المراكب الشراعية فى النيل، استعمل كاميلى سان صا فى الحركة الأخيرة التأثير الدرامى لينتهى الكونشيرتو المصرى الذى يُعتبر من أعظم القطع الموسيقية عن مصر(*).

(*) فى عام ١٨٩١م ألَّف عملاً آخر وهو الفنتازيا الإفريقية عشقًا لمصر والجزائر، الجزائر التى عاش فيها أيامه الأخيرة.

باليه ابنة الفرعون

(الأمير تاهور ونهاية غير متوقعة)

ماريو بيتيبا

باليـه ابنـة الفرعـون فى الكتـب الموسـيقية والمراجـع منسوب لمُصمم الرقصات ماريو بيتيبا وليس كالمعتاد منسوب للمؤلف الموسيقى، باليه ابنة الفرعون صمم رقصاته الفرنسى ماريو بيتيبا وألَّف موسيقاه الموسيقار سيزار بوجنى.

نُبذة عن ماريو بيتيبا:

وُلد فيكتور ماريو ألفونس بيتيبا فى ١١ من مارس عام ١٨١٨ كان راقص باليه فرنسى ومُعلم، تولى ماريو منصب المسئول عن الباليه فى مسرح سان برطرسبرج الإمبراطورى فى عام ١٨٧١ حتى عام ١٩٠٣.

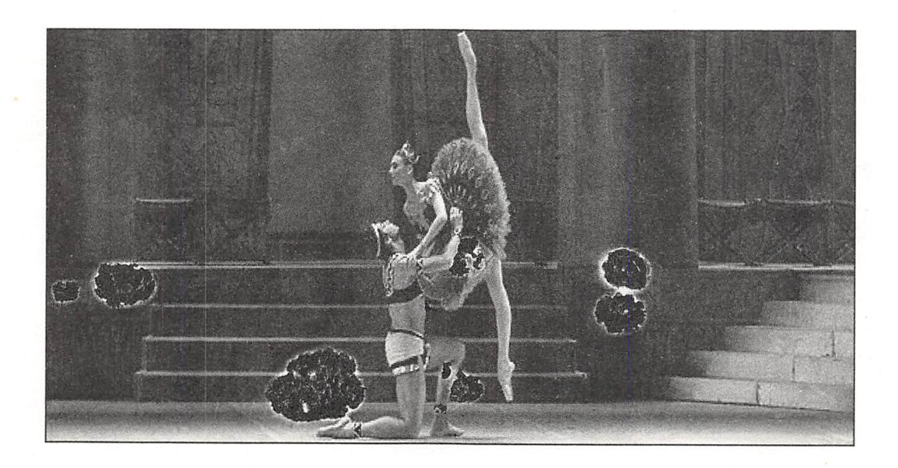
صمم بيتيبا الرقصات لكل من الأعمال التالية:

- باليه فلوريدا.
- باليه جيزيل.
- باليه تيتانيه.
- باليه فاوست.

- باليه دون كيشوت.
- باليه بابيلون.
- باليه روكسانا.
- باليه كسارة البندق.
- باليه ابنة الثلج.
- باليه مالدا.
- باليه المليون مُهرج.
- باليه كارمن ومُصارع الثيران.
- باليه لؤلؤة إشبيليه.
- باليه مُغامرة فتاة من مدريد.
- باليه الحصاد.

توفي ماريو بيتيبا فى الرابع عشر من يوليو عام ١٩١٠.

باليه ابنة الفرعون



تاهور والأميرة إسبيكيا

قُدِّم لأول مرة فى الثامن عشر من يناير عام ١٨٦٢، تدور أحداث الباليه حول لورد إنجليزى ومُساعده جون بول يقومان بسفارى بالقُرب من الأهرامات وتهب عاصفة رملية، ثم يطلب المُرشد السياحى من اللورد الإنجليزى وجون أن يحترما هذه المنطقة وينحنان احترامًا لابنة الفرعون التى ترقد فى تابوت فى مكان ما بداخل الهرم.

يُصور المشهد المرشد السياحى واللورد الإنجليزى وجون بول يدخنون الأفيون ولا يُظهرون احترامًا للمكان وفجأة تظهر الكثير من المومياوات تأتى من الهرم لترجع للحياة وابنة الفرعون إسبيكيا تظهر وتضع يدها على قلب اللورد الإنجليزى ليرجع للماضى ويُصبح تاهور الرجل المصرى الذى أنقذ إسبيكيا من الأسد فى غابات أسوان.

يقع تاهور فى حب إسبيكيا ولكن توجد إشكالية وهى أن إسبيكيا مخطوبة للملك النوبى، تُقرر إسبيكيا الهرب برفقة تاهورو لكن يُلاحقهم الملك النوبى، إسبيكيا وتاهور يتوقفان عند ضفاف نهر النيل ليختبئ ثم يلاحق الحراس إسبيكيا ثم تقفز فى النيل هربًا منهم.

فى قاع نهر النيل العظيم ترقص الأرواح لإسبيكيا ثم تتمنى إسبيكيا أن تعود للأرض، فيما يقبض الحراس على تاهور ويأخذه الملك النوبى لقصره الملكى فى جنوب مصر ليُعاقبه لاختطافه للأميرة إسبيكيا.

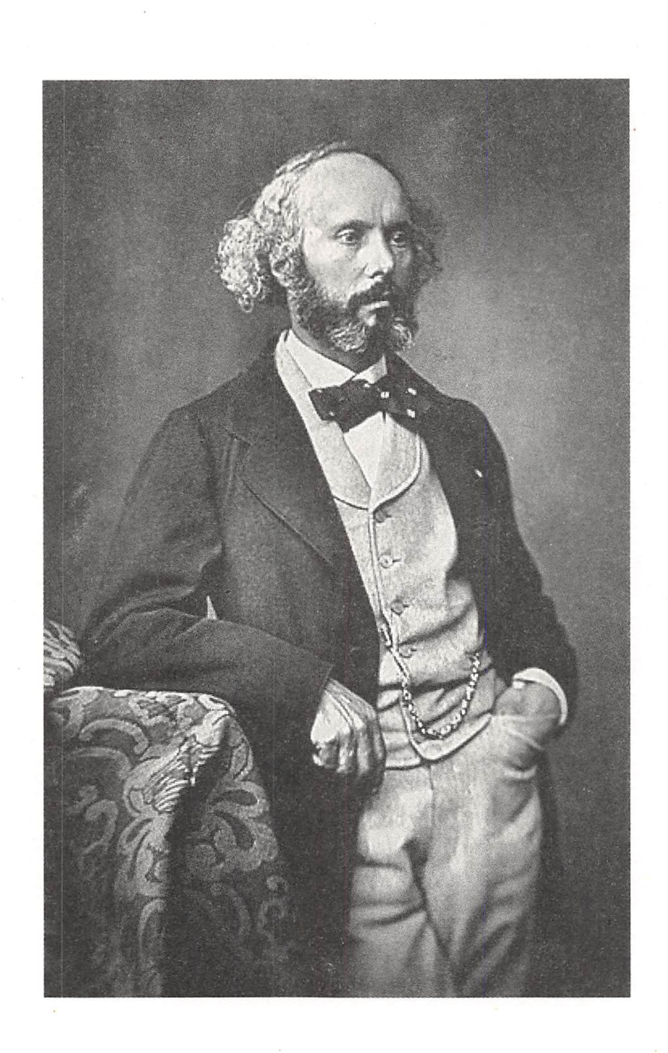
ثم تعود الأميرة إسبيكيا للأرض بفضل الصيّاد المصرى إلى قصرها، ثم ترى الأميرة تاهور الذى أنقذها محكومًا عليه بالموت بسم ثعبان الكوبرا المصرية المُميت لاختطافها.

وتوضح الأميرة إسبيكيا أنه إذا مات تاهور فسوف تموت هى أيضًا بالطريقة نفسها بلدغ الثُعبان، ثم يراها الفرعون فى هذه الحالة السيئة فيتعهد لها بالموافقة على زواجهما من تاهور، يسمع ذلك الملك النوبى فيغضب ويُقسم على الانتقام.

بدأ الجميع فى القصر بالاحتفال بالإفراج عن تاهور وإعلان الموافقة على زواجهما ولكن عند بلوغ الحفل ذروته من السعادة والصَّخَب والجميع يرقص ويُغنى، ينتهى مفعول الأفيون ويرجع اللورد الإنجليزى لوعيه ويفيق من الحلم الجميل ويُشير المُرشد بأنهم قد تأخروا وعليهم مُغادرة الأهرامات وينظر اللورد الإنجليزى وراءه إلى الأهرامات حيثُ مكان تابوت إسبيكيا ويتذكر الحب العظيم لينتهى الباليه.

أوبرا موسى في سيناء

(قصة النبى موسى وصحراء مصر ومعزوفة نسيم الشرق)



فيليسيان سيزار دافيد

ولد فيليسيان سيزار دافيد فى الثالث عشر من شهر أبريـل عـام ١٨١٠م فى مدينة فوكلوز الفرنسية، بدأ دراسة الموسيقى فى الخامسة من عمره مع والـده الذى كان يعمل عازفًا على آلة الكمانجا، توفي والده وأصبح فيليـسيان يتـيمًا فى سن الثامنة تقريباً، تولى أحد الأقارب تربيته، صوته الجميل مكَّنه من الالتحـاق بكورال كنيسة سان سافور فى إكس إن بروفونس، حصل عـلى منحـة لدراسـة الأدب فى المدرسة اليسوعية وذلك فى الخامسة عشر من عمره، ثم تـرك دراسـة الأدب للتفرغ والبدء فى حياته المهنية الموسيقية، فى عام ١٨٣٢ سـافر فيليسيان دافيد إلى رحلة مع بعض الأصدقاء والعلماء المتخصصين فى علم المـصريات إلى مصر وبعض بلدان للشرق الأوسط، تـوفي فيليـسيان سـيزر دافيـد فى التاسـع والعشرين من شهر أغسطس عام ١٨٧٦.

بدأ فيليسيان دافيد حياته المهنية مُبكرًا فترك مجموعة كبـيرة مـن الأعـمال الموسيقية.

كتب أوبرا كريستوفر كلومبوس عام ١٨٤٧م، وأوبـرا لؤلـؤة البرازيـل عام ١٨٥١م، وأوبرا هيركولانيو عام ١٨٥٩م، وأوبـرا موسـى فى سـيناء عـام ١٨٤٦م، أوبرا إيدين عام ١٨٤٨م، ومعزوفة البيانو نسيم الشرق، وسـمفونية الصحراء عام ١٨٤٤م إلى جانب العديد من الأعمال الأخرى الناجحة.



أوبرا موسى فى سيناء:

كتب فيليسيان دافيد أوبرا موسى فى سيناء عام ١٨٤٦م أى بعد مرور أربعة عشر عامًا على زيارته لمصر، أوبرا موسى فى سيناء تدور حول النبى موسى ورحلته المذكورة فى جميع الكتب المقدسة وجبل الطور وحديثه مع الرب، أوبرا موسى فى سيناء واحدة من ثلاثة أعمال قام بتأليفهم الموسيقار فيليسيان دافيد عن مصر، فقد ألّف أيضًا سمفونية الصحراء وهى عبارة عن سمفونية يُصاحبها قصائد غنائية، وتدور أحداث سمفونية الصحراء حول رحلة فيليسيان دافيد إلى مصر، فتبدأ السمفونية بمعزوفة دخول الصحراء ثم أغنية الصحراء بعنوان تمجيد الرب، المعزوفة الثالثة بعنوان ظهور القافلة ثم تأتى معزوفة تقدم الكرفان وفى هذه المعزوفة واحدة من أروع الجمل الموسيقية فى هذا العمل فمن خلال الموسيقى تستطيع تخيل اللوحة الذى يريد أن يرسمها فيليسيان دافيد فالموسيقى تضعك فى جو صحراوى غامض، المعزوفة الخامسة بعنوان عاصفة الصحراء، المعزوفة السادسة تحت عنوان كوكب الزهرة، وتأتى ترنيمة الليل لتكون المعزوفة السابعة، وترنيمة الليل معزوفة تضع المشاهد أمام مشهد ليلى فى صحراء مصر، ثم تأتى معزوفة الشروق ومعزوفة نداء المؤذن والتى يُنشد فيها المُغنى النشيد ثم يتوقف ويقول بصوت جميل مُقلدًا للنداء الإسلامى للصلاة "لا إله إلا الله محمد رسول الله "ثم يرجع ويقول "وعليكم السلام" وتنتهى سمفونية الصحراء بمعزوفة وقصيدة تمجيد الرب.

وبالنظر إلى الواقع الذى نعيشه نجد أن صراعًا شرسًا بين الحضارات لا يُعرف أسبابه الحقيقية فسمفونية الصحراء التى أُلفت عام ١٨٤٤م خير



دعاية وخير عامل من عوامل تقارب الحضارات ففيليسيان دافيد المسيحى ألف سمفونية الصحراء وبها كلمات عربية وقطع مُقتبسة من آذان الصلاة للمسلمين ولم يجد أى مُعارض له فى أوروبا نتيجة ذلك، بل إن هذا العمل حاز على إعجاب الجمهور وحقق نجاحًا كبيرًا لم يكن فيليسيان دافيد يتوقعه، فمعظم وسائل الإعلام العالمية وللأسف تُسلط الضوء على كل ما هو مُحرك وموقظ للفتنة وللصراع بين الحضارات، نجد العديد من وسائل الإعلام الشرقية والغربية تتناول فقط نقاط الاختلاف ولا أعلم إن كان هذا تقصيرًا أم منهجًا مُتبعًا.

معزوفة البيانو نسيم الشرق:

المعزوفة مجموعة من الرقصات والقطع الموسيقية الخفيفة على البيانو فتبدأ بالرقصة الشرقية والتى نجح فيها فيليسيان دافيد برسم لوحة شرقية ونجح فى اختيار النغمات المناسبة لها، القطعة الثانية بعنوان المُصلى، القطعة الثالثة بعنوان القاهرة القديمة والتى تُعتبر من أروع القطع الموسيقية فى المعزوفة، القطعة التالية وهى معزوفة السلطانة، ثم قطعة بعنوان المصرية وأخرى بعنوان الحريم كتبهم فيليسيان عن المرأة المصرية، ثم تأتى قطعة بعنوان مدن مصر، ثم قطعة أحلام اليقظة التى تُصور فيليسيان دافيد أنه يحلم ويعيش فى عصر الفراعنة، القطع التالية بعنوان ذكرى غريبة، وذكريات الطفولة، وشكوى، ودمعة ألم، ولحظة سعادة، ثم يفيق فيليسيان دافيد من أحلام اليقظة ويُنهى معزوفة نسيم الشرق بقطعة العودة إلى الواقع.

باليه طقوس الربيع

(سترافنيسكى وجزيرة منيل الروضة)

إيجور سترافنيسكي

إيجور سترافنيسكى موسيقار روسى من مواليد ١٧ من يونيو من عام ١٨٨٢م، يعد من أعظم المؤلفين الموسيقيين فى القرن العشرين.

ولد إيجور فيودوروفيتش سترافنيسكى فى بطرسبيرج، أخذ دروسًا فى البيانو وهو فى التاسعة من عمره، تعلم التأليف والتوزيع الموسيقى على يد المؤلف الموسيقى الروسى نيكولاى ريمسكى كورساكوف من عام ١٩٠٣ إلى ١٩٠٨.

ترك سترافنيسكى روسيا عام ١٩١٤م، متنقلاً أولاً إلى سويسرا ثم إلى فرنسا عام ١٩٢٠م، ثم إلى الولايات المُتحدة الأمريكية عام ١٩٣٩م، صار سترافنيسكى مواطنًا فرنسيًّا عام ١٩٣٤م، ثم مواطنًا أمريكيًّا عام ١٩٤٥.

اكتسب سترافنيسكى إعجابًا عالميًّا، أولاً لتأليفه ثلاث مقطوعات فى موسيقى الباليه هم طائر النار (١٩١٠) وبيتروشكا (١٩١١) وطقوس الربيع (١٩١٣)، أُنتجت كلها فى باريس، بالتعاون مع الإدارى الروسى الشهير للباليه "سيرجى دياجيليف".

تظل هذه الباليهات أفضل ما يُعرف من أعمال سترافنيسكى، فقد أحدثت مقطوعته طقوس الربيع التى استُخدمت كموسيقى للباليه فيما بعد ضجة عندما عُرضت لأول مرة، لما صاحبها من نموذج موسيقى ضخم،

وإيقاع عنيف، وتناغم إبداعى، وقد تأثر كثيرًا إيجور سترافنيسكى بالفلكلور والتراث الشعبى الروسى ويظهر هذا التأثر فى أعماله مثل باليه العُرس (١٩٢٣) والعمل المسرحى المسمى قصة الجندى (١٩١٨).

أبدع سترافنيسكى فى التأليف الموسيقى وخاصة لعروض الباليه

- باليه بيتروشكا ١٩١١.
- باليه طائر النار ١٩١٠.
- باليه طقوس الربيع ١٩١٣.
- باليه بولسينيلا ١٩٢٠.
- باليه أبوللو ١٩٢٨.
- اللحن الثُمانى للرياح ١٩٢٣.
- سمفونية الترانيم المقدسة ١٩٣٠.
- أوبرا الفيضان ١٩٦٢.

بالإضافة إلى العديد من المؤلفات الموسيقية الأُخرى، توفي إيجور سترافنيسكى فى السادس من أبريل من عام ١٩٧١.

باليه طقوس الربيع أو "قرابين الربيع" للمؤلف إيجور سترافنيسكي

قُدم هذا الباليه لأول مرة فى باريس عام ١٩١٣ وهو يُعد من أهم ما كُتب فى موسيقى القرن العشرين على الإطلاق؛ حيث يروىّ قصةً مُبتكرة

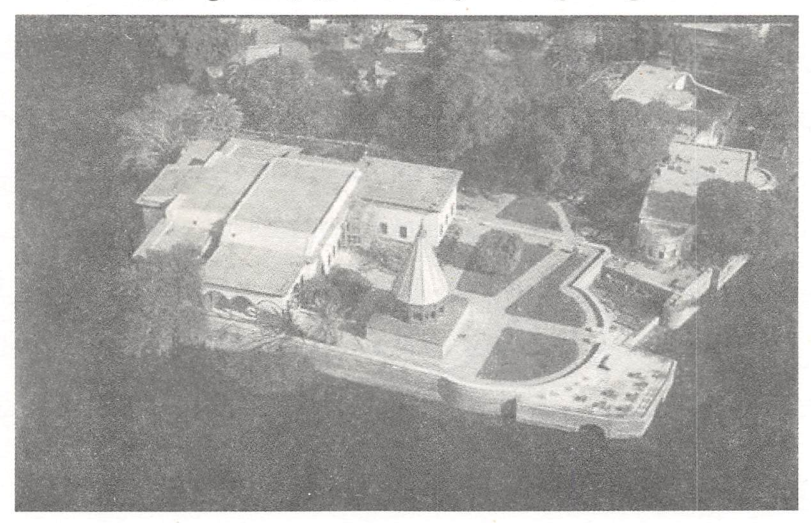


وجريئة حول عشق الأرض والتضحية فى سبيل قدوم فصل الربيع، وهو يُمثل مجموعة طقوس روحية تؤديها جماعات تنتهى باختيار الأضحية من بين الفتيات، وعلى الفتاة المُختارة أن تقوم بالتضحية بنفسها فى سبيل قدوم الربيع وذلك بأن ترقص حتى الموت، وعند عرض هذا الباليه لأول مرة أحدث فوضى كبيرة، فجرأة سترافنيسكى فى تأليف موسيقاه بإيقاعاتها الغريبة وأفكارها الحديثة ضربت كل المفاهيم التقليدية للموسيقى والباليه، وعلى الرُّغم من أن العرض الأول كان كارثة بسبب اضطراب الجمهور وإثارة الشغب فإن هذا العمل يُعد اليوم من أهم ما كُتب فى الباليه والموسيقى الكلاسيكية على الإطلاق، وتمتاز موسيقى باليه طقوس الربيع بتوزيعٍ أوركسترالى قوى وأخاذ يمثل ألوان الربيع، كما يمتاز بإيقاعاته المُعقدة والهارمونى الحديث الذى استخدمه.

ولقد أجمع النقاد والمؤرخون الموسيقيُّون أنه قد أُوحى لإيجور سترافنيسكى تأليف موسيقى طقوس الربيع استنادًا إلى عيد وفاء النيل والطقوس التى كان يؤديها الفراعنة، فبالبحث فى تاريخ الحضارات لا يوجد أى حضارة فى العالم كانت تفعل هذه الطقوس الخاصة بقدوم الربيع غير المصريين القُدماء.



نبذة عن قصر المانسترلى باشا بجزيرة منيل الروضة:



صوره لقصر المانسترلى ومقياس النيل بجزيرة منيل الروضة

قصر المانسترلى قصر أثرى يُعد تحفة مِعمارية مُقام على مساحة ١٠٠٠م٢ بجانب مقياس النيل بجزيرة منيل الروضة فى القاهرة، وهو ما تبقى من مجموعة بنائية قام بإنشائها حسن فؤاد المانسترلى باشا فى عام ١٨٥١ الذى يرجع موطنه إلى مدينة "مانستر" بمقدونيا.

استولت الحكومة المصرية على القصر فى عام ١٩٥١ باعتباره أثرًا تاريخيًا وقامت بتجديده وترميمه ويستضيف القصر الآن الاحتفاليات الثقافية المهمة. ويقام به حفلات موسيقية، ويوجد به مُتحف المُطربة أم كلثوم كما يستقبل ضيوف مصر من جميع أنحاء العالم، وسوف يتضح فيما بعد علاقة قصر المانسترلى بالموسيقى الكلاسيكية التى كُتبت عن مصر.

زار إيجور سترافنيسكى مصر عام ١٩١٣م وتقول الروايات: إنه كان فى حفلٍ فى قصر المانسترلى باشا فى جزيرة منيل الروضة، وبعد نهاية الحفل جلس أمام النيل فى هذا المكان، هذا المكان الذى يُعتبر من أروع الأماكن المُطلَّه على نهر النيل العظيم وذُكر فى العديد من القصص والروايات التاريخية، جلس سترافنيسكى وتأمل نهر النيل فى الظلام فى قصر المانسترلى فى جزيرة منيل الروضة وتذكر ما كان يقوله المرشد السياحى عن عيد وفاء النيل عن تضحية المصريين القُدماء فى كل عام مع قدوم الربيع بفتاة من أجمل الفتيات لنهر النيل، سافر بعد ذلك سترافنيسكى إلى باريس وألَّف "طقوس الربيع" عام ١٩١٣.

باليه طقوس الربيع من تأليف إيجور سترافنيسكى للموسيقى والرقصات من تصميم فاسيليف نيجينسكى، قُدم الباليه لأول مرة فى باريس فى التاسع والعشرين من شهر مايو عام ١٩١٣.

تدور أحداث الباليه حول التضحية والفداء مُستندة إلى ما كان يفعله القُدماء المصريون من طقوس ترحيبًا بالربيع ونظرية التضحية عند القدماء المصريين، موسيقى طقوس الربيع تنقسم إلى جزأين الجزء الأول باسم تقديس أو توقير الأرض، الجزء الثانى بعنوان التضحية الغالية أو التضحية السامية.

لا بد وأن تستمع لموسيقى طقوس الربيع أو قرابين الربيع لتسمع وترى اللوحة التى رسمها سترافنيسكى لنهر النيل والموسيقى التى توحى بالغموض وسترى وأنت تسمع موسيقى قرابين الربيع الأمواج وشِراع المراكب فى الظلام كل هذا صوُره سترافنيسكى فى موسيقى قرابين الربيع.

أوبرا تاهيس

(قصة فتاة الإسكندرية اللعوب)

جـول ماسيني

جول ماسينى مؤلف فرنسى ولد فى الثـانى عـشر مـن شـهر مـايو عـام ١٨٤٢م، لهُ مؤلفات حظيت بشعبية كبيرة فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، من أشهر أعماله وأنجحها "تاهيس" و"العذراء".

ولد جول إميل فريدريك ماسينى فى قرية بالقرب مـن سـانت إيتيـان فى الثانى عشر من مايو عام ١٨٤٢م انتقل مع عائلته للعيش فى باريس عندما بلـغ السادسة من عمره، أُصيب والده بمرض مزمن، والدته كانـت مُعلمـه للبيـانو وتعلَّم منها ماسينى فيما بعد وأصـبح فى سـن الحاديـة عـشر مـؤهلاً للالتحـاق بالمعهد الموسيقى بباريس، ولكى يُكمل دراسته عمل عازفًا عـلى آلـة التيمبـانى وبعض آلات الإيقاع لمدة ست سنوات فى المسارح.

سافر ماسينى إلى إيطاليا كمنحة دراسية وعاش فى إيطاليا ثلاث سنوات وقابل هناك الموسيقار الكبير فرانز ليست والذى استفاد من خبرتـه فى التـأليف الموسيقى.

من مؤلفات ماسينى:

- أوبرا أسمير لادا.

- أوبرا المُهمة الكبرى.
- أوبرا مانفريد.
- أوبرا روبرت الفرنسى.
- أوبرا مانون.
- أوبرا تاهيس.
- أوبرا أماديس.
- أوبرا سافو.
- أوبرا أدريان.
- أوبرا روما.
- أوبرا كليوباترا.
- أوبرا دون كيشوت.

والعديد من الباليهات والمؤلفات الأوركسترالى، توفي ماسينى فى الثالث عشر من شهر أغسطس عام ١٩١٢م.

أوبرا تاهيس

Massenet
Thaïs
DECCA
RENÉE FLEMING
THOMAS HAMPSON
The Metropolitan
Opera Orchestra,
Chorus and Ballet
JESÚS LÓPEZ-COBOS
The Met
ropolitan
Opera HD

أوبرا "تاهيس" من تـأليف جـول ماسـينى للموسـيقى ولـويس جـالى للنص المسرحى، أوبرا تاهيس تمتاز بقوة النص الدرامى ومجموعـة مـن القطـع الموسيقية بآلة الكمانجا مُنفردة تصل مباشرة للقلب.

قُدمت لأول مرة فى باريس عام ١٨٩٤م، تدور أحداث أوبرا "تاهيس" حول تـاهيس الفتـاة اللعـوب الإسـكندرانية (كانـت تعـيش فى الإسـكندرية) والراهب "أثانايل" فى وقت حكم البيزنطيين لمصر، "تاهيس" تعمل كمومس، يبذل معها الراهب "أثانايل" جهدًا كبيرًا لكى تتحول للمسيحية.

ويكتشف بعد مرور الوقت أنها فتـاة طيبـة وقلبهـا عـامر بـالإيمان عـلى الرغم من ظروفها القاسية وطبيعة العمل الـذى تقـوم بـه، غالبًـا مـا يوصـف العمل بالإثارة الجنسية الدينيـة، أوبـرا "تـاهيس" مكونـة مـن ثلاثـة فـصول وشخصياته الرئيسة:

تاهيس الفتاة المومس - وأثانايل الراهب - ونيكياس الرجـل النبيـل - وكروبيل خادمة نيكياس - وميرتال خادمة نيكياس- وباليمون كبير الرهبان- والأم البين خادمة الدير.



الفصل الأول

مجموعة من الرهبان يقومون بعملهم اليومى ومعهم "أثانايل" ثم يذهبون للاجتماع مع كبير الكهنة باليمون الذى يخبرهم بأنه منزعج، شديد الانزعاج، لأخبار وصلته عن مومس فى الإسكندريه تُسمى "تاهيس"، وينصح بأن يذهب لها أحدٌ ينصحها ويهديها للمسيحية ودخول الدير.

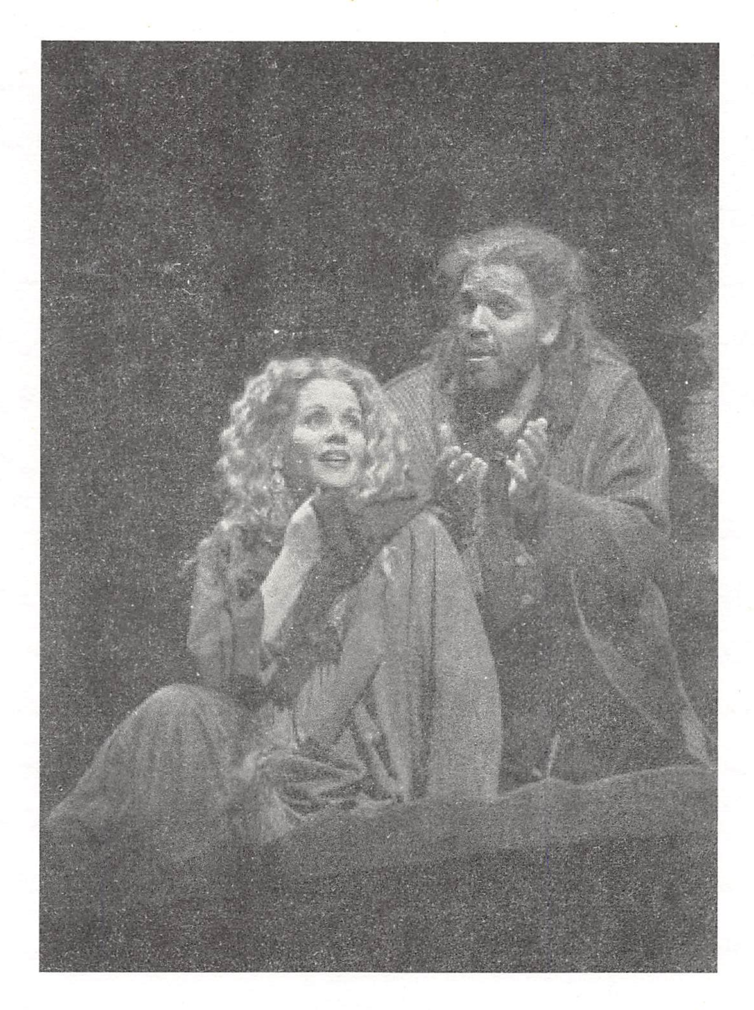
يصل أثانايل إلى الإسكندرية ويزور صديقه القديم الرجل النبيل "نيكياس"، يُرحب به ترحيبًا شديدًا ويكشف له أنه على علاقة بتاهيس الآن، ويعرض عليه أثانايل خطته لتحويل تاهيس للمسيحية، فيضحك نيكياس ويُحذره من ذلك، ويذهبون لشراء ملابس؛ لأنها كانت مناسبة العيد و"تاهيس" سوف تظهر هذه الليلة، ألبس نيكياس خادم أثانايل ملابسه لتكون مُغايرة لشخصيته كراهب استعدادًا للحفل.

يبدأ الحفل وتصل تاهيس التى تتسم بالجمال الشديد وتُغنى مع نيكياس دويتو الحب، وهذه هى الليلة الأخيرة لهم معًا، ثم تسأل تاهيس نيكياس عن أثانايل؛ لأنها أول مرة تراه معه، والذى يقول لها: إنه قد جاء ليُعلمها "احتقار الجسد وحب الألم"، فتسخر منه تاهيس ويغادر فى غضب.

الفصل الثانى

تاهيس متعبة ومُرهقة بعد الحفل الكبير، تُعرب عن سخطها واستيائها من حياتها الفارغة التى بلا هدف، وتُفكر فى يوم ما عندما تتقدم فى العمر ويُصبح جمالها ذكرى، يدخل عليها أثانايل فى هذه اللحظة ويُصلى للرب لكى لا يُفتن بجمالها الساحر، ويُعرب عن إعجابه بروحها ليس بجسدها وجمالها وأن عشق الروح بلا نهاية ويستمر للأبد (هذا ما قاله فيما بعد الموسيقار محمد عبد الوهاب فى أغنية عاشق الروح فى فيلم غزل البنات) وإن حياة الشهوات تزول ويبقى فقط العمل الطيب والروح الطيبة، فطلبت منه تاهيس أن يُعلمها وأن ينصحها، ولكن يستسلم تقريبًا أثانايل لسحرها وجمالها ولكن يعود ويقول لها: إنه فى حالة اعتناقها المسيحية وتوقفها عن فعل الرذيلة سوف تفوز بالحياة الأبدية، استسلمت تقريبا تاهيس لبلاغة أثانايل ولكن تبقى مترددة وتحتاج وقتًا للتفكير، وكان سُرعان ما قررت تاهيس وذهبت مع أثانايل إلى الصحراء بعد ما أمرها بحرق بيتها وممتلكاتها لمحو كافة آثار ماضيها الشرير، ولكن طلبت منه أن تحتفظ بتمثال أيروس إله الحب، عندما يعلم نيكياس يندهش من قرار تاهيس ولكن يحترم قرارها ويقبله.

الفصل الثالث والأخير



"رينيه فليمينج" فى دور تاهيس و"توماس هامسون" فى دور أثانايل – ٢٠٠٨



يُسافر أثانايل وتاهيس عبر الصحراء سيرًا على الأقدام ويُظهران قوة ومثالية أفلاطونية فى الحديث الدائر بينهما على الرُّغم من التعب الشديد حتى يصلا إلى الدير الذى سوف تمكُث فيه تاهيس وتفتح باب الدير الأم البين خادمة الدير ويقول أثانايل لتاهيس: إن مهمته قد انتهت وهذه هى المرة الأخيرة التى سوف تراه فيها.

يعود أثانايل القاهرة قادمًا من الإسكندرية ويُصاب بحالة من الاكتئاب الشديد الذى يُلاحظه باقى الرُهبان ويأتى كبير الكهنة باليمون ويقول لهم: إن أثانايل فى حالة حنين لتاهيس، يخلد الراهب أثانايل فى النوم ويحلم بتاهيس وهو يحاول تقبيلها ولكن تهرب منه وتضحك ويرى حلمًا آخر وهو أن تاهيس تحتضر.

يشعر أثانايل بأن وجوده لا يساوى شيئًا دون تاهيس، ويُفكر فى الوصول إليها ويذهب إلى الدير ويجدها على فراش الموت ويُخبرها بأن كل ما علمه من قِيم دينية كانت أشياء ثانوية وأن كل الأشياء فى الحياة باطلة ووهمية إلا الحب الصادق النظيف، ويُخبرها بأنه أحبها حبًّا لم يتصوره عقل وأنه كان يجهل طريق سعادته، وهى تحتضر تقول له: "أنا أرى السماء مفتوحة لى والملائكة يُرحبون بقدومى بينهم" فى مشهد درامى مُبكٍ، وتموت فتاة الإسكندرية تاهيس وينهار أثانايل يائسًا ساقطًا على المسرح، ومن يُشاهد أوبرا تاهيس يستطيع أن يتعرف على الموسيقى التى تعزفها الكمانجا مُنفردة بسهولة؛ لأن موسيقى أوبرا تاهيس قد استُخدمت فى العديد من أفلام أنور وجدى.

أوبـــــرا كليــــوباترا

(انتقام الملكة كليوباترا)

جول ماسيني

تدور أحداث أوبرا كليوباترا حول حياة كليوباترا ملكة مصر التى امتازت حياتها بالقصص المُثيرة وعلاقتها بمارك أنطونيو وطموحها لحكم الإمبراطورية الرومانية إلى جانب مصر.

أوبرا كليوباترا من تأليف جول ماسينى للنص الموسيقى ولويس باين للنص الغنائى، قُدمت لأول مرة على مسرح مونت كارلو فى الثالث والعشرين من شهر فبراير من عام ١٩١٤م أى بعد وفاة ماسينى بعامين.

أوبرا كليوباترا واحدة من ثلاثة أعمال أوبرالية قدمت بعد وفاة "ماسيني".

الشخصيات الرئيسة:

كليوباترا، ومارك أنطونيو، وأوكتافيا، وسباكوس، وأمينهيس، وأنيوس، وسيفيروس، وأمادوس أصوات العبيد.

الملكة كليوباترا:

ملكة مصر القديمة ومن أكثر النساء سحرًا وجاذبية على مدى التاريخ لم تكن صارخة الجمال، لكنها اشتهرت بالذكاء والسحر والجاذبية والفطنة والطموح، فى بعض الأحيان كانت تتصف بعدم الرحمة وقسوة القلب لكنها

تهتم اهتمامًا كبيرًا بمصالح رعاياها وتعمل لخيرهم فاكتسبت حبهم، أحبت كليوباترا يوليوس قيصر ومارك أنطونيو القائدين الرومانيين المشهورين فى زمنها.

كانت كليوباترا الحاكم الأخير فى السلالة الملكية التى أنشأها بطليموس الأول عام ٣٢٣ ق. م الذى كان قائدًا فى جيش الفاتح المقدونى الإسكندر الأكبر، تُعرف كليوباترا بـ (كيلوباترا السابعة)؛ لأنها كانت الملكة السابعة من السلالة المقدونية التى تحمل الاسم نفسه.

اعتلت كيلوباترا العرش عام ٥١ ق. م بعد وفاة والدها بطليموس الثانى، استولى الأوصياء على شقيق كليوباترا بطليموس الصغير والسلطة عام ٤٨ ق.م وخلعوا كليوباترا عن العرش، وفى ذلك الوقت وصل يوليوس قيصر بالإسكندرية التى كانت عاصمة مصر بذلك الوقت. التقى يوليوس قيصر بكليوباترا وربط الحب بينهما، حارب يوليوس قيصر المُعارضين لكليوباترا وغرق بطليموس الثالث عشر وهو يحاول الهرب وأعاد يوليوس قيصر كليوباترا إلى العرش مع شقيق آخر لها هو بطليموس الرابع عشر.

فى عام ٤٧ ق.م وضعت كليوباترا غُلامًا وادعت أنه ابن يوليوس قيصر وسمته قيصرون، لبَّت كليوباترا عام ٤٦ ق. م دعوة قيصر وذهبت هى وابنها قيصرون وأخوها بطليموس الرابع عشر إلى روما وظلت هناك حتى عام ٤٤ ق.م، حين قامت مجموعة من أشراف روما الأرُستقراطيين بقتل يوليوس قيصر، عادت كليوباترا إلى مصر ودبرت قتل أخيها بطليموس الرابع عشر حتى يتمكن ابنها قيصرون من الحكم، قدم مارك أنطونيو عام ٤١ ق.م دعوه

إلى كليوباترا لزيارته فى طرسوس فى آسيا الصغرى وتزوجها عام ٣٧ ق.م وأنجبت منه ثلاثة أطفال:

- إسكندر هيليوس.
- كيلوباترا سيلين.
- بطليموس فيلاديلفوس.

عمل مارك أنطونى وكليوباترا معًا لتحقيق أهدافهما وكان أنطونيو يعتقد أن ثروة مصر ستساعده ليُصبح الحاكم الوحيد لروما، أما كيلوباترا كانت تأمل أن تضع أولادها خصوصًا قيصرون فى سلسلة حكام روما، وفى عام ٣٤ ق.م عين مارك أنطونى كليوباترا حاكمة على مصر وقبرص وكريت وسوريا ومنح أولاده وابنته من كليوباترا كثيرًا من الأراضى التى كان يحكمها الإسكندر الأكبر، تلك التصرفات أغضبت الحكام المشاركين لمارك أنطونى فى الحكم كذلك منافسيه، كما أن أوكتافيوس كان يعتبر كليوباترا امرأة جشعة ذات أطماع واسعة، فى عام ٣٢ ق.م أعلن أوكتافيوس الحرب على مارك أنطونى وخسرت قوات مارك أنطونى وكليوباترا معركة أكتيوم على الشاطئ الغربى من اليونان عام ٣١ ق. م، عادت كليوباترا ومارك أنطونى إلى الإسكندرية وبعد شهور عاد أوكتافيوس لملاحقتهما وبعد أن وصل وقواته إلى مصر عام ٣٠ ق.م، اختلفت الروايات حول وفاة مارك أنطونى فهناك رواية تقول: إن كليوباترا أشاعت أنها انتحرت وسمع مارك أنطونى النبأ فطعن نفسه بالخنجر حزنًا عليها وحمله أتباعه إلى كليوباترا؛ حيث لفظ أنفاسه الأخيرة بين

ذراعيها، اعتقدت كليوباترا أن أوكتافيوس سوف يهينها على الملأ فى روما فحاولت أن تعقد السلام معه لكنها فشلت.

انتحرت كليوباترا فى حالة اليأس هذه بأن وضعت حية سامة على صدرها وبعد وفاتها قتل الرومان قيصرون؛ خشية أن يُطالب بالإمبراطورية الرومانية كوريث ليوليوس قيصر وولى عهده.

خُلاصة الأوبرا:

تدور أحداث الأوبرا حول الحب المشؤوم بين كليوباترا ومارك أنطونيو، رأى مارك أنطونيو كليوباترا للمرة الأولى عند غزوه لمصر وقد فُتن بجمالها وسحرها، وتخلى أو استقال عن منصبه فى روما ليذهب ويعيش مع كليوباترا، ولكن كان عليه الوفاء بوعده بالزواج من أوكتافيا فى روما فتقتل كليوباترا مارك أنطونيو جزاء لزواجه من أوكتافيا وتُفضل الموت بجانبه فتحضر سلة الفاكهة المليئة بالثعابين وتموت بلدغاتها لتنتهى الأوبرا نهاية مأساوية كعادة جول ماسينى.

الرقصة العربية

(الرقصة العربية من بير جان)

إيدوارد جريج

إيدوارد جريج موسيقار نرويجى، ولد فى الخامس عشر من شهر يونيو عام ١٨٤٣م، يعرف كواحد من أبرز عازفين البيانو وبمؤلفته الموسيقية الشهيرة "بيير جان" التى تضُم عدة مؤلفات موسيقية لجريج بارزة ومشهورة، تأثر بالموسيقى الشعبية فى النرويج وكثيرًا ما كان يوصف بالموسيقار الوطنى أو الشعبى للنرويج.

ولد إيدوارد هاجروب جريج فى مدينة بيرجين فى النرويج فى الخامس عشر من يونيو عام ١٨٤٣م، كان والده هيمليك جريج تاجرًا ونائب القنصل الأمريكى فى بيرجين، ووالدته جيسين جريج مُعلمة بيانو وعائلة جريج عائلة موسيقية كبيرة فكان جد إيدوارد جريج عازفًا على الأورجن فى الكنيسة، تعلم إيدوارد جريج عزف البيانو فى سن السادسة على يد والدته فى المنزل، فى صيف ١٨٥٨ قابل إيدوارد جريج العازف النرويجى البارز على آلة الكمانجا "أولى بول" الذى كان صديقًا للعائلة، والذى طلب من العائله أن يسمحوا لإيدوارد جريج صاحب الخمسة عشر عامًا ليُكمل دراسته الموسيقية فى النمسا فى معهد الموسيقى فى "لايبسيج".

التحق "جريج" بالمعهد الموسيقى فى "لايبسيج" قسم البيانو، وفى عام ١٨٦٣ سافر "جريج" إلى الدنمارك وعاش فيها ثلاث سنوات وقابل العديد من الموسيقيين هناك وأصبح صديقًا لهم.



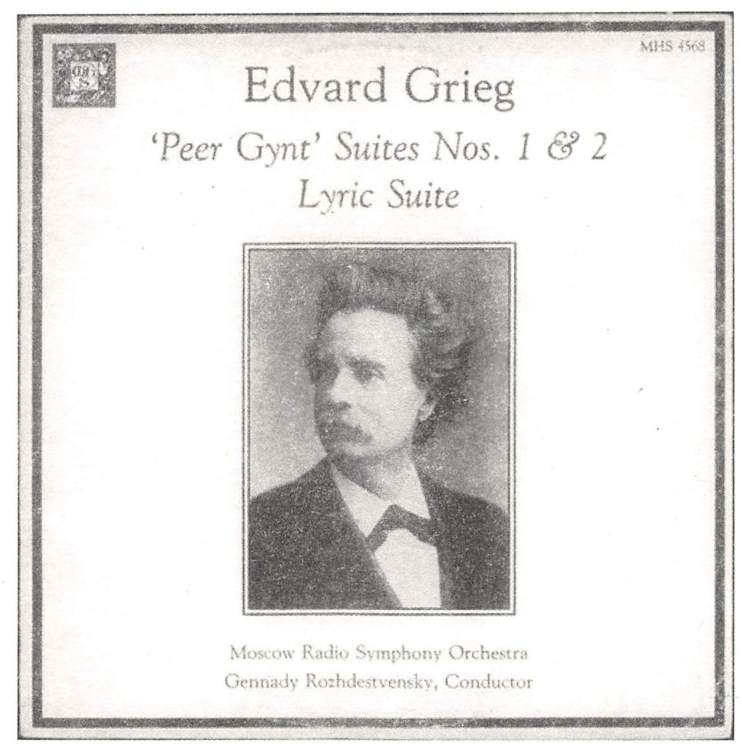
تزوج "جريج" فى عام ١٨٦٧م من ابنة عمة "نينا" وبعد مرور عام رُزق بابنته ألكسندرا والتى توفيت بعد عام من مولدها لإصابتها بمرض فى الرئة، فى صيف عام ١٨٦٨ ألف جريج أول مؤلفاته الموسيقية على البيانو.

أعظم أعماله الموسيقية:

بيير جان، والسمفونية الراقصة، وأغنية عيد الميلاد، وأغانى الصيادين، وأغانى المساء، وجبال النرويج، وموسيقى الوداع، وعندما أريد الموت، والعودة إلى الوطن، وهِنريك فيرجيلاند، والتوت البرّى، وحنين إلى الأراضى النرويجية.

وغيرها من المؤلفات الموسيقية العديدة، توفي إيدوارد جريج فى الرابع من سبتمبر من عام ١٩٠٧.

الرقصة العربية من "بيير جان":



"بيير جان" مؤلَّف موسيقى كُتب عام ١٨٧٥م بواسطة الموسيقار النرويجى "جريج" وهو عمل مُجمَّع من مجموعة من أروع المؤلفات فى عمل موسيقى أوركسترالى ويصاحبه الغناء فى بعض القطع.

"بيير جان" عمل مُكون من خمسة فصول فى كل فصل العديد من القطع الموسيقية، وفى الفصل الرابع توجد "الرقصة العربية" والتى ألَّفها "جريج" لتكون تجسيدًا للثقافة العربية بإيقاع عربى خالص ولون ونكهة شرقية.

كانوبى

(ديبوسى وجرار حِفظ الأحشاء الفرعونية)



كلاودى ديبوسي

ولد "كلاودى ديبوسي" فى ٢٢ من أغسطس ١٨٦٢م بسان جرمان بفرنسا، وهو الابن الأول من خمسة أبناء لبائع خزفيات لم يهتم بتعليم ولده، بدأ ديبوسى تعلم البيانو وهو فى سن السابعة على يد موسيقى إيطالى وكانت عمته تتحمل تكاليف هذه الدروس، وفى سن العاشرة انتسب إلى كونسرفتوار (المعهد الموسيقي) باريس عام ١٨٧٢؛ حيث قضى أحد عشر عامًا لدراسة العزف على البيانو والتأليف الموسيقى وذلك بفضل السيدة موتيه دى فلورفيل التى ادعت أنها تلميذة قديمة لشوبان فى حين لم تثبت ذلك بالأدلة، وهى التى اكتشفت موهبتهُ منذ طفولته.

فى عام ١٨٨٠ ذهب إلى روسيا ليعمل لدى مدام "فون ميك" راعية المؤلف "تشايكوفسكي" عندما انتقلت عائلتها من أوروبا إلى روسيا، وكان يعطى دروسًا فى البيانو لأطفالها كما كان يقيم حفلات خاصة مع بعض أصدقائها، فى عام ١٨٨٤م فاز بجائزة روما على مؤلفته "الطفل المعجزة"، وفى روما التى قضى فيها عامين التقى بليست، وفيردى، وبويتو، واستمع إلى أوبرا "لونجرين" للمؤلف " ريتشارد فاجنر"، كان "ديبوسي" معجبًا أشد الإعجاب بريتشارد فاجنر، مدركًا عظمته، لكنه أدرك أيضًا أنه يُمثِّل طريقًا مسدودًا أمام المؤلفين، وتعمَّق إيمانه بأن على الموسيقى والموسيقى الفرنسية خاصةً، أن تجد لها طريقًا آخر، وقد نجح فى صقل أسلوب فرنسى متميز خاص به.

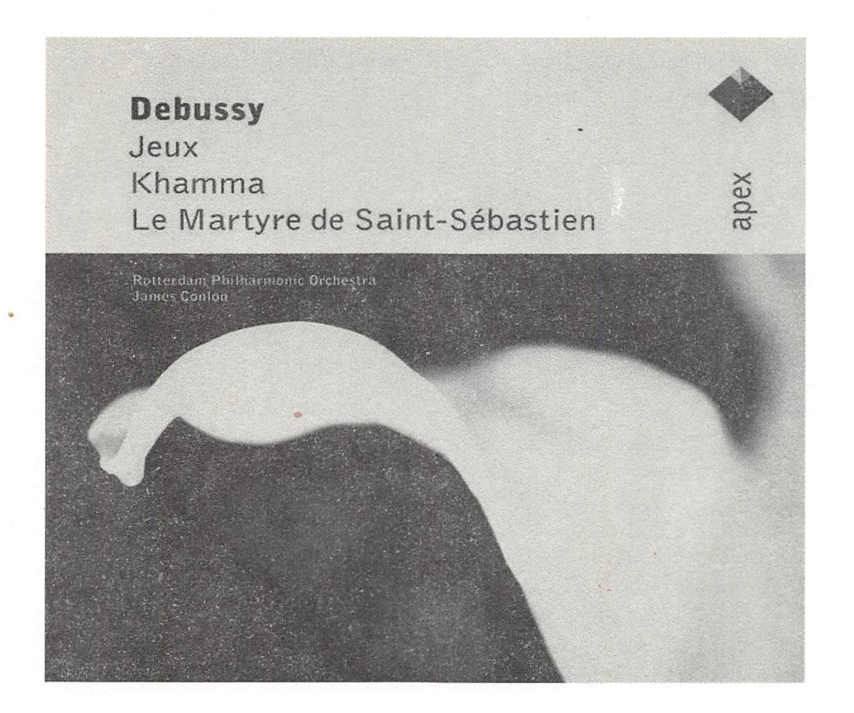
ومن الأمور المهمة الأخرى فى حياته الفنية دراسته لمدوِّنة أوبرا بوريس جودونوف للمؤلف موزورسكى، الذى لم يكن تقليديًّا على صعيد الاستخدام الهارمونى، بل كان تجريبيًّا هدفه استنباط هارمونى مبتكر، وتوظيفه لخدمة الناحية التعبيرية، وصداقته بالمؤلف الفرنسى إريك ساتى، الذى ظهرت فى أعماله ملامح انطباعية قبل أن تظهر فى مؤلفات ديبوسى، وفى عام ١٩١٠م أُصيب بالسرطان الذى جعله شبه عاجز، وخلال الحرب العالمية الأولى وضع بعض المقطوعات المُستلهمة من عواطف وطنية، وتوفي فى ٢٥ من مارس عام ١٩١٨ فى باريس.

معزوفة البيانو "كانوبي":

"كانوبي" هو اسم الجِرار التى كان يستخدمها القُدماء المصريون فى حفظ الأحشاء فى عملية التحنيط ألَّف "كلاودى ديبوسى" الفرنسى هذه المعزوفة أو البريلود ويقصد بالبريلود المعزوفة الموسيقية القصيرة أو التمهيدية لقطعة أُخرى بتوضيح مُختصر، ألَّف "ديبوسى" بريلود "كانوبي" فى عام ١٩١٣ بعد أن قرأ كتابًا عن الحضارة الفرعونية وقد اندهش بعملية التحنيط والحكمة منها، فقرر أن يؤلف "كانوبي"، وكانوبى نسبة إلى الجرار الكانوبية كما أطلق عليها المِصريون القُدماء.



باليه " خاما " لديبوسى



باليه "خاما" كُتب عام ١٩١١ لصالح "ميربيت" باشا" عالم المصريات المعروف، "خاما" اسم بطلة العرض والتى تُصلى بشكل راقص فى معبد آمون رع لخلاص البلاد من الغُزاة، أُصيب "ديبوسي" بالمرض قبل أن يُكمل باليه "خاما"، فأكمل الباليه صديقه "تشارلز كوخلين"، نجح "ديبوسى" و"كوخلين" فى رسم اللوحة المصرية فى باليه "خاما"، و"خاما" هو اسم فرعونى، اعتمد ديبوسا فى هذا العمل على القصص والروايات الفرعونية القديمة، ويُذكر أيضًا أن ديبوسى قد ألّف قطعة موسيقية فى عام ١٨٨٨ بعنوان: "أرابيسك" عن الحضارة العربية.

أوبرا إخناتون

(قصة أول الموُحدين فى تاريخ البشرية)

فيليب جالاس

يُعد المؤلف الأمريكى "فيليب جالاس" من أبرز المؤلفين الكلاسيكيين فى القرن العشرين، درس مؤلفات "فرانز شوبرت"، و"يوهان سبيستيان باخ" و"فولفجانج أماديوس موتسارت" وغيرهم من رواد الموسيقى الكلاسيكية مع الدكتورة "نادية بولانجر" العازفة والمؤلفة الفرنسية الشهيرة.

وُلد "فيليب جالاس" فى عام ١٩٣٧ فى مدينة "بالتيمور" مقاطعة "ميريلاند" بالولايات المُتحدة الأمريكية، والدته ربة منزل وتسمى "أيدا" ووالده "بينيامين شارلز جالاس" المُهاجر اليهودى القادم من "ليتوانيا"، والذى كان يمتلك محلاً لبيع الإسطوانات.

درس "فيليب جالاس" الموسيقى مُبكرًا فتعلم العزف على آلة الفلوت، ثم التحق بجامعة "شيكاغو" فى سن الخامسة عشر من عمره؛ حيث درس الرياضيات والفلسفة، فى عام ١٩٥٤ ذهب "جالاس" إلى "باريس" لأول مرة وزار إستوديوهات تسجيل الموسيقى ودار الأوبرا فى باريس.

من أشهر أعماله الموسيقية:

- أوبرا أينشتين على الشاطئ.
- أوبرا إخناتون.

- أوبرا فى انتظار البرابرة.
- موسيقى المصوُر.
- موسيقى الوحوش المُتزيِّنة.
- موسيقى صوت الضمير.

أوبرا إخناتون:

أوبرا "إخناتون" مُكونة من ثلاثة فصول رئيسة، كتبها نصًّا وموسيقى "فيليب جالاس"، هذا عمل يُصنف على أنه عمل دينى، فإخناتون هو أول من دعا للتوحيد فى العبادة، "إخناتون" أو "أمنحتوب الرابع" هو زوج "نفرتيتي" ووالد الملك "توت عنخ آمون"، أُلفت أوبرا "إخناتون" عام ١٩٨٣ وعُرضت لأول مرة فى "شتوتجارت" فى ألمانيا فى الرابع والعشرين من شهر مارس عام ١٩٨٤ وقد لاقت نجاحًا كبيرًا.

شخصيات أوبرا "إخناتون" الرئيسة:

- إخناتون.
- نفرتيتى زوجة إخناتون.
- الملكة تى والدة إخناتون.
- حور محُب.

- آمون كبير الكهنة.
- آى والد نفرتيتى ومستشار الفرعون.
- ابنة إخناتون.
- الكاتب.
- أصوات للكهنة.
- أصوات لشعب مصر.



الفصل الأول

المشهد الأول يقرأ الراوى بعض النصوص الدينية، جنازة "أمنحوتب الثالث" والد "إخناتون" تُقرع الطبول ويُنشد "آى" وعدد محدود من الكورال أنشودة جنائزية باللغة المصرية فى وداع "أمنحتوب الثالث"، ثم ينضم لاحقًا الكورال بالكامل ويُنشدون معًا، وفى المشهد الثانى وهو مشهد تتويج "إخناتون" وبعد مُقدمة موسيقية طويلة يظهر "إخناتون" بعد عزف مُنفرد بالبوق، كبير الكهنة "آمون" و"آى" و"حورمُحب" وينشدون أُغنية التتويج، ثم يقرأ الراوى قائمة ألقاب "إخناتون"، وبعد التتويج يُنشد الكورال مرة أُخرى أُغنية التتويج، يبدأ المشهد الثالث بمُقدمة موسيقية ويُغنى "إخناتون" أنشودة الثناء للخالق (فى مصر) يُنشد "إخناتون" مُنفردًا لشكر الرب بصوت قوى ومؤثر، ثم تنضم إليه فى الغناء زوجته "نفرتيتي" والتى تُغنى بصوت منخفض بنغمات بطيئة ومُنخفضة بينما تشاركهم الغناء لاحقًا الملكة "تي" التى تُغنى معهم لينتهى الفصل الأول.



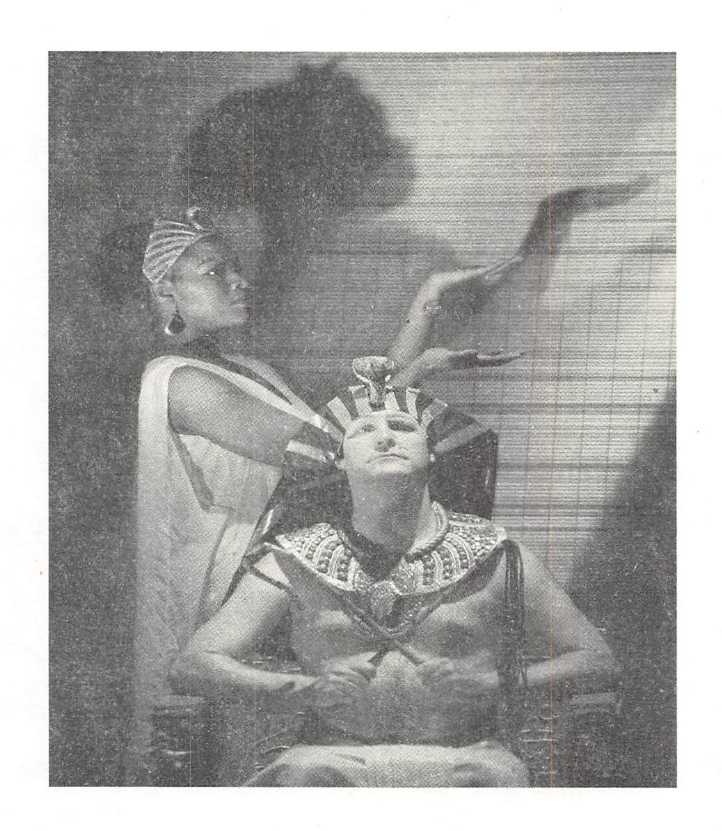
الفصل الثاني

فى المعبد، ويُفتح الستار لنجد مجموعة من الكهنة وكبير الكهنة ينشدون أنشودة لشكر "آمون" الإله الرئيسى أيام مصر القديمة، تأخذ الموسيقى طابعًا دراميًّا، يظهر "إخناتون" جنبًا إلى جنب للملكة "تي" وأتباعها، ويُجسد المشهد الهجوم على المعبد وإزالة أقراص الشمس رمز الإله "آمون"، مُنهيًّا بذلك عهد الإله "آمون" ووضع حجر الأساس لعبادة وتوحيد الإله "آتون".

المشهد الثاني وغناء "إخناتون" و"نفرتيتي" لأنشودة الحب برفقة آله الترمبون فى تناغم تام، والراوى يقرأ قصيدة تشبه الصلاة للإله "آتون"، ثم يُنشد "إخناتون" و"نفرتيتي" أنشودة باللغة المصرية فى تناغم وفى جو رومانسى بينهم، المشهد الثالث يبدأ بقراءة الراوى نصوصًا مأخوذة من جُدران المعابد فى الأقصر والتى تصف كيفية بناء المدينة، ويتم الاحتفال برقصة خفيفة مُسماة برقصة المدينة ثم يأتى المشهد الرابع ويبدأ بأنشودة للإله "آتون"، ويرددون أن الشمس مصدر كل شيء، وأنها تُعطى الحياة قيمة ومعنى (ترجمة من الأنشودة باللغة المصرية القديمة) وهذه الأنشودة تؤكد على أن "إخناتون" مؤسس أول ديانة للتوحيد فى التاريخ، ثم ينتهى الفصل الثانى.



الفصل الثالث والأخير



"بول فلايت" فى دور إخناتون



على نغمات أنشودة الحب من الفصل الثانى يُرفع الستار لنجد "إخناتون" و"نفرتيتي" وبناتها الستة، تُغنى "نفرتيتي" ويبدو أنها غافلة عما يحدث خارج القصر، يقرأ الراوى رسالة من أتباع سوريا (كما ورد فى النص الأصلي) يطلبون المدد ويُطالبون الملك بإرسال قوات إضافية لصد هجمات الأعداء الذين أصبحوا على مقربة منهم، ويصور المشهد العائلة فى حالة استرخاء ولا يعلمون ما يحدث خارج القصر، ثم تأتى بداية موسيقية قوية للمشهد الثانى، "آى" وكبير الكهنة يحشدان الشعب ويحمسانهم على الدفاع عن المدينة بعد أن عرفا أن الأعداء على حدود المدينة.

وصل الأعداء ودمروا مدينة الشمس وقتلوا العائلة الملكية بالكامل عدا الابن "توت" والملكة "نفرتيتي"، يبدأ المشهد الثالث بأطلال وموسيقى هادئة ويقرأ الراوى النقوش المكتوبة على قبر "آى"، التى تقول: "هنا يرقد الزنديق" ويبدأ عهد جديد للآلهة "آمون" التى تعود من جديد على يد "توت عنخ مون" ابن الملك "إخناتون"، ثم ينتقل المشهد إلى الحاضر الآن فى مصر؛ حيث أطلال مدينة "تل العمارنة" العاصمة السابقة لمدينة "إخناتون" مدينة الشمس، يأتى المشهد الختامى وتظهر أشباح "إخناتون" و"نفرتيتي" والملكة "تي" يُغنون ويُنشدون بين الأنقاض والأطلال أنشودة جنائزية حزينة من الفصل الأول فى جوٍّ درامى حزين؛ لتنتهى أوبرا إخناتون، لقد أبدع الموسيقار "فيليب جالاس" في رسم لوحة مصرية درامية بأنغام حزينة تُناسب الأحداث.

أوبريت محكمة الفرعون

(النبى يوسف فى محكمة الفرعون)


المجلس
الأعلى
للثقافة

فيسينتى ليو

ولد فيسينتى ليو بالباسترى فى مدينة "فالينسيا" الإسبانية فى التاسع عشر من شهر نوفمبر من عام ١٨٧٠م عرفه الناس عندما ألف أوبريت "محكمة الفرعون" المُستوحى من قصص الكتاب المُقدس، ظهرت عبقريته الموسيقية مُبكرًا فتعلم العزف على البيانو فى السادسة من عمره وألف أول مؤلفاته فى الثالثة عشر، سافر "فيسينتي" إلى مدينة "برشلونة" الإسبانية؛ ليبدأ حياته المهنية كمايسترو فى عام ١٨٩٤م له القليل من الأعمال الموسيقية أبرزها وأعظمها كان أوبريت "محكمة الفرعون".

على الرُّغم من أن فيسينتى ليو يُعتبر واحدًا من المؤلفين المغمورين ولكن له العديد من الأعمال الموسيقية الرائعة.

أوبريت جمهورية الحب، وأوبريت حفلة الشاى، وأوبريت كرو الخادم، وأوبريت محكمة الفرعون، توفي "فيسينتى ليو" عام ١٩٢٢.

النبى يوسف ومصر

دخل العبرانيون مصر من خلال نفوذ النبى يوسف الذى استطاع أن يصل لمكان مرموق داخل مصر (وزير الخزانة المصرية - وزير المالية)، فلقد دعا

يوسف أهله للقدوم لمصر فاستقروا بها وتناسلوا، ولكن يبدو أن هُناك ثورة أطاحت بوضعهم حتى أخرجهم النبى موسى، لقد كان دخول النبى يوسف أرض مصر ليس مُستهجنًا؛ لأن المِصريين القُدماء استقدموا عبيدًا لهم من خارج الأراضى المصرية وأيضًا من خلال الشعوب التى أخضعوها لسيطرتهم، ويذكر الأستاذ موريس كروزيه فى الجزء الأول من موسوعته (تاريخ حضارات العام) أن المصريين كانوا مُحبين للانغلاق الشديد داخل مجتمعهم فهل يمنع ذلك من أن المصريين القدماء استقدموا عبيدًا لهم ؟الحقيقة أن الحضارة المصرية كما يذكر الأستاذ أندريه إيمار فى كتابه (الشرف واليونان القديمة) لم تكن بمستوى واحد من التطور فيقول: لقد مرت الحضارة المصرية بفترات من الازدهار العالى جدًّا حيث يقفز المعدل لأعلى بينما نجد العكس فى بعض الفترات الأخرى".

لذلك يمكننا أن نقول بصراحة: إننا لسنا أمام حضارة مُتجانسة بالكامل لكنها متجانسة فى بعض الأصول سواء فى الدين والتقاليد والعادات الفنية وما إلى ذلك؛ لذا فقد أدخل المصريون القدماء الكثير من التجديدات والاستحداثات الفكرية داخل مجتمعهم، يبدو جيدا أن النبى يوسف لم يكن دخوله فى المجتمع الفرعونى بشىء مستهجن وذلك للأسباب التالية:

١ - كان دخول يوسف مصر كدخول معظم العبيد العاملين فى قصور الملوك أو العظام الأمر أشبه تماما بفكرة الأتراك، وهو أنهم كانوا يستقطبون الشباب الأشداء لتعليمهم القتال ثم الاعتماد عليهم فيما بعد ذلك.

٢- يبدو أن يوسف دخل مصر وقت رخاء وقوة للإمبراطورية المصرية (يذكر بأن بنى إسرائيل بقوا فى مصر ٥٠٠ عام) ولو قلت هذه المدة فيمكن القول: إن يوسف دخل مصر فى وقت الدولة الوسطى؛ لأن سلطة الحاكم كانت قوية حتى يفرض على أتباعه الأقوياء اتباع أوامره.

٣- هناك رأى يقول: إن مصر كانت فى ذلك الوقت تحت سلطة الهكسوس وأن الحاكم كان منهم، وقد يكون عدم مقدرة مَنْ حوله على تفسير حلمه سببًا قويًّا فى ذلك، فالمصريون القدماء كانوا من أبلغ الأقوام فى الروحانيات مثل السحر وغيره، ولو قسنا هذا الأمر بقصة موسى - عليه السلام - فلقد أشار المنجم على الفرعون بأنه سيولد فى وقت كذا طفل يُهدد حكمك (يُسمى هذا فى علم النجوم الاقترانات الكبرى؛ وهو أن يقترن كوكب مهم مثل المشترى وزحل فى برج قوى معين وهذا يدل على وقوع حدث كبير، أيضًا فى معرفة المُنجمين مولد الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم - وهذا ببساطة لأن مولده وقع أثناء مثل هذه الاقترانات، بل إن علماء النجوم يحددون تأريخ الأمم بواسطة النجوم وعملية الاقتران).

أوبريت محكمة الفرعون:

محكمة الفرعون أوبريت مُستوحى من قصص الكتاب المقدس مكون من خمسة مشاهد، عُرض لأول مرة على مسرح "إيسلافا" فى مدينة "مدريد"

الإسبانية فى الحادى والعشرين من شهر يناير عام ١٩١٠م كتب النص الدرامى "جواليرمو بيرين" و"ميجيل دى بالسيوس"، الأوبريت من ألحان الموسيقار الإسبانى "فيسينتى ليو".

تدور الأحداث فى مصر حول الفرعون العظيم وزوجته والنصر على شعوب الشمال، وعلاقة "يوسف" بزوجة الفرعون وبراءته من التهم الموجهة له، وقرار الفرعون بمُحاكمة "يوسف" ثم يُثبت "يوسف" براءته ويجدد الفرعون الثقة به وينتهى الأوبريت نهاية سعيدة، النص الدرامى مُستوحى من قصة النبى يوسف وفرعون مصر المذكورة فى الكتاب المقدس.

أوبرا موسى وهارون

(قصة النبى موسى وأخيه هارون فى مصر)

أرنولد شوينبيرج

وُلد "أرنولد شوينبيرج" فى الثالث عشر من شهر سبتمبر من عام ١٨٧٤م فى أحد مدن النمسا، أظهر براعة فى العزف على البيانو وعلى آلة الكمانجا، ألف العديد من المؤلفات الموسيقية الشهيرة، انتقل فى عام ١٩٣٤م إلى الولايات المُتحدة الأمريكية وألف بها العديد من الروائع الموسيقية.

له العديد من الأعمال الموسيقية ذات الطابع الديني

أوبرا العدو المتوقع، وأوبرا يد الحظ، وأوبرا من الآن حتى غدًا، وأوبرا موسى وهارون إلى جانب العديد من المؤلفات الموسيقية لموسيقى الحجرة والمعزوفات على البيانو، توفي "أرنولد شوينبيرج" فى عام ١٩٥١م.

موسى وهارون:

أرسل الرب النبى موسى إلى فرعون وقومه، وأيَّده بمعجزتين، إحداهما هى العصا التى تتحول إلى ثعبان والأخرى فكانت يده التى يدخلها فى جيبه فتخرج بيضاء من غير سوء، دعا موسى إلى وحدانية الرب فحاربه فرعون وجمع له السحرة؛ ليكيدوا له، ولكنه هزمهم بإذن الله تعالى، ثم أمره الرب أن يخرج من مصر مع من اتبعه، فطارده فرعون بجيش عظيم، ووقت أن ظن أتباعه أنهم مدركون فأمره الرب أن يضرب البحر بعصاه؛ لتكون نجاته

وليكون هلاك فرعون الذى جعله الرب عبرة للآخرين، وهارون هو أخو موسى ورفيقه فى دعوة فرعون إلى الإيمان بالرب؛ لأنه كان فصيحًا ومُتحدثًا، استخلفه موسى على قومه عندما ذهب للقاء الرب فوق جبل الطور فى مصر، ولكن حدثت فتنة السامرى الذى حوَّل بنى إسرائيل إلى عبادة عجل من الذهب له خوار، فدعاهم هارون إلى الرجوع لعبادة الرب بدلاً من العجل ولكنهم استكبروا، فلما رجع موسى ووجد ما آل إليه قومه عاتب هارون عتابًا شديدًا، أُرسل موسى وهارون - عليهما السلام - لأشد الشعوب كرهًا للحق وابتعادًا عنه.. لذلك كانت حياتهما مليئة بالأحداث والمواقف.

شخصيات الأوبرا:

موسى، وهارون، والطفلة الصغيرة، والشاب، وأفرايميت، والمرأة المريضة، والكاهن، والفتاة العذراء.

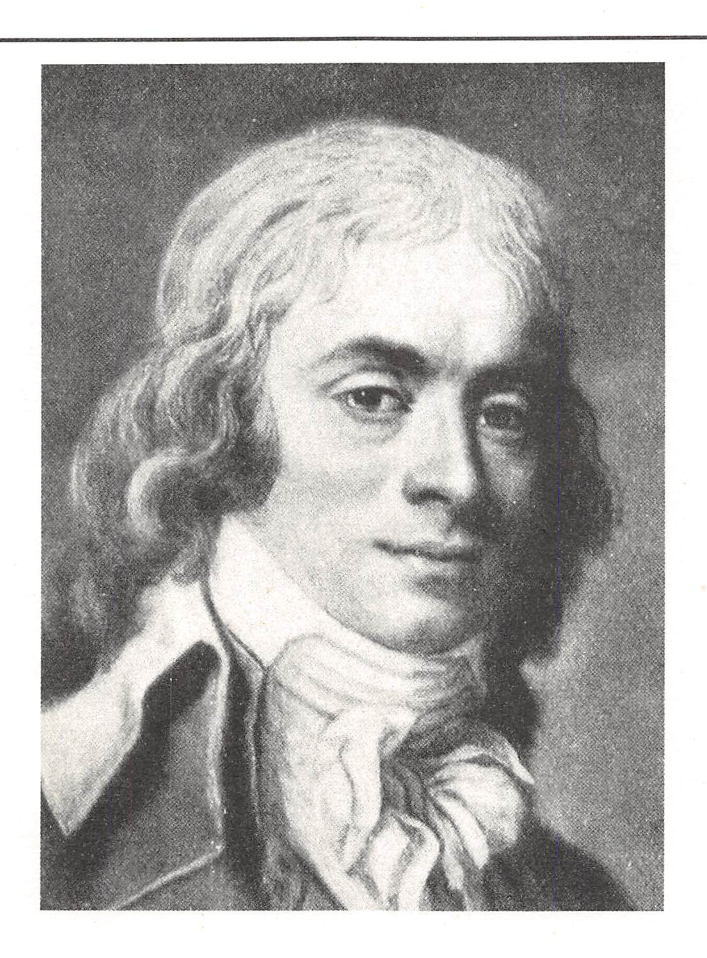
أوبرا موسى وهارون:

أوبرا "موسى وهارون" مكونة من ثلاثة فصول لم تكتمل، أُلفت فى عام ١٩٣٠م، قصة الأوبرا مُستوحاة من الكتاب المقدس، يظهر ميل "أرنولد شوينبيرج" فى إظهار مُعاناة اليهود، أوبرا "موسى وهارون" عمل موسيقى رائع ولكن لم يكتمل الفصل الثالث والأخير لأسباب غامضة.

أوبرا يوسف في مصر

(قصة النبى يوسف فى مصر)


المجلس
الأعلى
للثقافة



إيتيان ميول

"إيتيان ميول" مؤلف موسيقى فرنسى، يُعد من أعظم المؤلفين الموسيقيين خلال الثورة الفرنسية، ومن رواد الحقبة الرومانسية.

ولد "إيتيان ميول" فى الثانى والعشرين من شهر يونيو فى عام ١٧٦٣م، فى مدينة "أردينيس" هو ابن "هينرى فرانسواه ميول" بائع النبيذ، تتلمذ "ميول" على يد عازف أورجن أعمى.

فى عام ١٧٧٨ أو ١٧٧٩ سافر "ميول" لباريس؛ ليتعلم الموسيقى مع "جون فريدريك إيديلمان" الموسيقار الفرنسى المشهور، يُعد "إيتيان ميول" من أبرز وأشهر المؤلفين الموسيقيين أثناء الثورة الفرنسية.

ترك إيتيان ميول أعمالاً موسيقية رائعة من أشهرها:

أوبرا كورا، وأوبرا الكهف، وأوبرا هنرى الصغير، وأوبرا جنة الفراشات، وأوبرا أدريان، وأوبرا بيون وأوبرا الجنون، وأوبرا جوانا، وأوبرا يوسف فى مصر، وأوبرا هيلينا، وأوبرا عيد الحب فى ميلان.

إلى جانب العديد من الأعمال الرائعة والمعزوفات على آلة البيانو، توفي "إيتيان ميول" فى الثامن عشر من شهر أُكتوبر من عام ١٨١٧.



النبى يوسف ومصر:

ولد النبى يوسف وكان له أحد عشر أخًا وكان أبوه يُحبه كثيرًا، وفى ذات ليلة رأى أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر له ساجدين، فقصَّ على والده ما رأى فقال له: ألا يقصها على إخوته. ولكن الشيطان وسوس لإخوته فاتفقوا على أن يلقوه فى غيابات الجُب وادَّعُوا أن الذئب أكله، ثم مرَّ به ناس من البدو فأخذوه وباعوه بثمن بخس، واشتراه عزيز مصر وطلب من زوجته أن ترعاه، ولكنها أخذت تراوده عن نفسه، فأبى، فكادت له، ودخل السجن، ثم أظهر الله - تعالى - براءته وخرج من السجن، واستعمله الملك على شئون الغذاء التى أحسن إدارتها فى سنوات القحط، ثم اجتمع شمله مع إخوته ووالديه وخروا له سُجدًا وتحققت رؤياه.

أوبرا يوسف فى مصر:

أوبرا "يوسف فى مصر" مُكونة من ثلاثة فصول، كتب موسيقاها الموسيقار الفرنسى "إيتيان ميول" والنص الغنائى "ألكساندر دوفال"، تستند أوبرا "يوسف فى مصر" فى أحداثها إلى قصة النبى يوسف، قُدمت لأول مرة فى باريس عام ١٨٠٧م،؛ أى بعد عامين من تولى محمد على باشا حُكم مصر.

شخصيات أوبرا "يوسف فى مصر" الرئيسة:

يوسف، وجاكوب (يعقوب)، وإخوة "يوسف": سيميون (سمعان)، وبينيامين، ونافتالى، وروبن أوتوبال: مُستشار يوسف - الضابط المصرى.

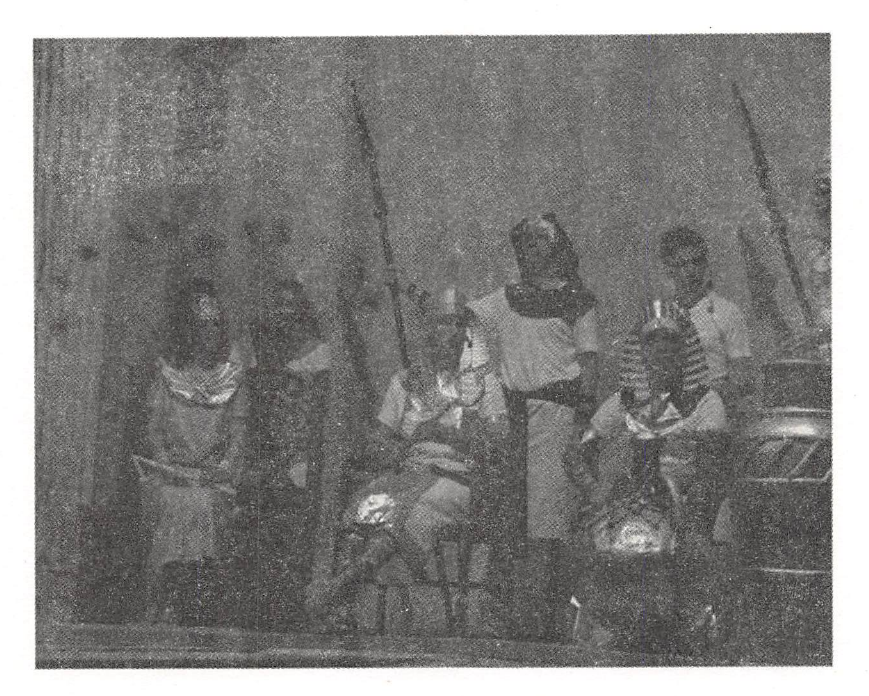
الفصل الأول

قبل سنوات عديدة قد بيع "يوسف" الابن المُفضل لأبيه "جاكوب" فى أسواق مصر بعد مخطط من قِبل إخوته، وعلى الرغم من ذلك المخطط وكل هذه المتاعب فإن قد وجد "يوسف" الخير مع فرعون مصر، وأصبح واحدًا من أبرز معاونى الفرعون تحت اسم مستعار "كلوباس"، والآن قد ضربت المجاعة بنى إسرائيل وجاء إخوة "يوسف" إلى مدينة "ممفيس" (مدينه بالقرب من مدينة حلوان حاليًا) ليتسولوا على الغذاء. "سيميون" شقيق "يوسف" يعتقد أن سبب هذه المجاعة هى معاملتهم السيئة لأبيهم وما فعلوا بيوسف، يُرحب "يوسف" بإخوته على الرغم مما حدث ولكن لم يتحققوا من هويته ولم يعرفوه.

الفصل الثانى

بعد أن علم "يوسف" بأن والـده قـد وصـل إلى مـصر مـع إخوتـه، زار "يوسف" خيام إخوته فى الليل، ثم يُلقى بنظـره علـيهم فيجـد أن "سـيميون" نادم على جريمتهم، عند الفجر يصلى الجميع ويقرر "يوسف" أن يكشف عـن هويته لعائلته ولكن عن طريق مستشاره "أوتوبال".

الفصل الثالث والأخير

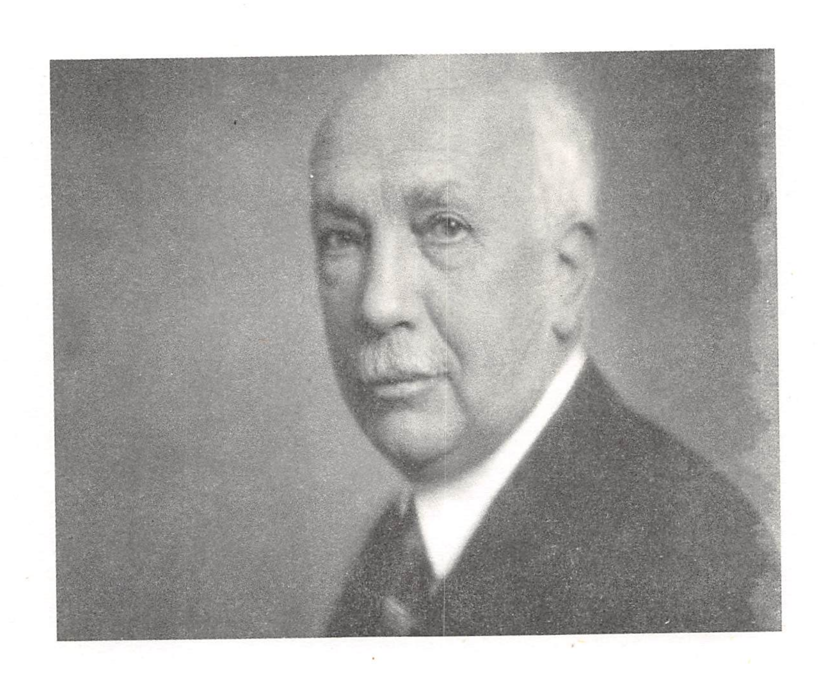


فرعون مصر يسمع أقوال يوسف ويتأكد من براءته

يُتهم "يوسف" اتهامات باطلة ويذهب مع الضابط للدفاع عن نفسه عند فرعون مصر، وفى الوقت ذاته يقول "سيميون" الحقيقة لوالدة عما فعلوا هو وإخوته بيوسف، يستنكر "جاكوب" ثم يشفع "سيميون" لإخوته المُذنبين ويطلب الرضا لهم من أبيه، عندما يلين "جاكوب"، يكشف "يوسف" عن هويته، ويقول لهم: إن الفرعون قد رحب ببقائهم فى مصر على أن يكون ملاذًا آمنًا لهم.

أوبـرا هيلين المصـريـة

(سحر إيثرا الفرعونية وحرب طروادة)



ريتشارد شتراوس

مؤلف موسيقى ألمانى من عائلة موسيقية مشهورة، من مواليد مدينة ميونخ، يُعتبر من أهم المؤلفين الموسيقيين فى القرن العشرين.

ولد "ريتشارد شتراوس" فى الحادى عشر من شهر يوليو من عام ١٨٦٤م فى مدينة "ميونخ" فى جنوب ألمانيا، والد "جوزيف شتراوس" الموسيقار المعروف، ظهرت موهبة "ريتشارد شتراوس" مبكرًا فألف أول مؤلفاته الموسيقية فى سن السادسة من عمره ولم يتوقف عن التأليف الموسيقى حتى وفاته.

فى فترة شباب "ريتشارد" كان مُهتمًا بحضور حفلات الأوبرا فى مدينة "ميونخ"، وفى عام ١٨٧٤م كانت أول مرة لريتشارد شتراوس أن يحضر أوبرا للموسيقار الألمانى "ريتشارد فاجنر" وكانت أوبرا "تاناوزر"، تأثر "ريتشارد شتراوس" بموسيقى "فاجنر" كثيرًا وظهر هذا واضحًا فى مؤلفات "ريتشارد شتراوس" فيما بعد، فى عام ١٨٨٢م التحق "ريتشارد شتراوس" بجامعة "ميونخ"؛ حيث درس الفلسفة وتاريخ الفنون، وبعد ذلك ذهب لمدينة "برلين" ليكمل دراسته هناك، لما عُين شتراوس قائدًا لأوركسترا أوبرا ميونيخ كان عنده الوقت الكافى للتأمل والتأليف على أساس فلسفة جديدة لاستعمال الكتل الصوتية القائمة على التجديد والجرأة، فكان بذلك أول مؤسسى المدرسة الحديثة، وفى عام ١٩٠٤م سافر إلى نيويورك؛ حيث أذهل الجماهير بسمفونية "جبال الألب" التى استعمل فيها مع الأوركسترا أجهزة وماكينات؛



لإحداث أصوات الريح القوية والرعد ليصوّر العاصفة ثم كتب أوبرا "سالومي"، ولما عُرضت فى نيويورك عام ١٩٠٧م أثارت سخط المستمعين لما فيها من عنف وجرأة فمُنع عرضها، ثم كتب أوبرا "إلكترا" بأسلوب أقل عنفًا عن سابقتها وكأنه خضع لرأى الجماهير.

وكانت آخر أوبراته "النزوة" عام ١٩٤٢:

كانت حياة شتراوس سلسلة من الترحال المُستمر حتى آخر أيامه، وعلى الرُّغم من ذلك فقد كتب خمسة عشر أوبرا، وباليهين، وثلاث سيمفونيات، وكونشرتو "للفيولينة"، وآخر "للكورنو"، والعديد من الأغانى، ومؤلفات صغيرة للبيانو وغيرها.

أهم أعماله:

أوبرا سالومى، وأوبرا جونترام، وأوبرا إلكترا، وأوبرا هيلين المصرية، وأوبرا النزوات الألمانية، وأوبرا أرابيلا، وهكذا تكلم زرادشت.

أوبرا هيلين المصرية:

أوبرا "هيلين المصرية" أُلفت عام ١٩٢٨م، مكونة من فصلين فقط، كتب موسيقاها الموسيقار الألمانى "ريتشارد شتراوس" وكتب النص الغنائى الكاتب النمساوى "هوجو فون هوفمانشتال"، عُرضت لأول مرة على مسرح مدينة "درسدن" الألمانية عام ١٩٢٨م.



الشخصيات الرئيسة لأوبرا "هيلين المصرية":

هيلين زوجة مينيلوس، ومينيلوس، وهيرميون ابن هيلين، وإيثرا ابنة ملك مصرى ومشعوُذه، وألتاير قائد البدو، وداوود ابن ألتاير، وخادمتان لإيثرا، وأربعة من الجان، وأصوات غامضة.

خُلاصة الأوبرا:

اعتمد مؤلف العمل "هوجو فون هوفمانشتال" على مجموعة من القصص الأسطورية من الحضارة المصرية والإغريقية، أوبرا "هيلين المصرية" مُكونة من فصلين رئيسين: الفصل الأول يدور حول أحداث مدينة "طروادة"؛ حيث يشارك "مينيلوس" فى محاولات للاستيلاء على "طروادة" ويقتل أمير طروادة "باريس" الذى غرر بهيلين زوجة "مينيلوس"، وفى طريق العودة إلى بيته يعقد العزم على أن يُضحى من أجل "هيلين" على الرُّغم من تسببها فى إراقة دماء الكثير.

يفتح الستار فى مصر؛ حيث تعيش الساحرة أو المُشعوذة "إيثرا" التى ترثى حبيبها الغائب عنها، وتذهب "إيثرا" لتسمع النبوءات فى صدف البحر لتسمع وترى نوايا قتل لدى "مينيلوس" وتقول: إنها سوف تُحَضِّر عاصفة سحرية لتُحضر الزوجين لقصرها؛ حيث سوف توهم "مينيلوس" أن "هيلين" سوف تُخطف إلى طروادة، وفى الفصل الثانى يبدأ المشهد الأول بتمهيد موسيقى يُظهر براعة "ريتشارد شتراوس" الموسيقية، تُظهِر أحداث الفصل

الثانى غيرة "مينيلوس" من "داوود" الشاب ابن قائد البدو أو شيخ القبلية البدو "ألتاير" (حسب النص الأصلى)، ثم يقتل "مينيلوس" "داوود" فى رحلة صيد، هذا هو سحر المُشعوذة "إيثرا"؛ حيث يجمع بين الزوجين فى نهاية المطاف على الرُّغم من الصعاب وتنتهى أوبرا "هيلين المصرية"، ربما لا يشعر القارئ بعظمة وروعة هذا العمل من هذه الخلاصة أو التحليل ولكن هذا التناول يُعتبر نبذة عن العمل ودعوة لمشاهدته والاستمتاع بموسيقى "ريتشارد شتراوس" الساحرة.

أوبرا الحملة الصليبية فى مصر

(قصة حاكم مدينة دمياط والحملة الصليبية)

جياكومو مايربير

"جياكومو مايربير" مؤلف ألمانى، من مواليد عام ١٧٩١م، يُعد من أبرز مؤلفي الأوبرا الألمان إلى جانب "ريتشارد فاجنر" و"موتسارت".

وُلد "جياكومو" لعائلة ثرية فى الخامس من شهر سبتمبر عام ١٧٩١م فى قرية "تاسدورف" بالقرب من مدينة "برلين" الألمانية، وكان اسمه عند ولادته "يعقوب ليبمان بير" والده كان أرستُقراطيًّا من أغنياء ألمانيا، والدته "إميليا ليبمان مايير" والتى تنحدر من أصول أرستُقراطية أيضًا درس الموسيقى مُبكرًا وأصبح عازفًا ماهرًا على "الأورجن"، فى عام ١٨٠١م أظهر براعة فى عزف مؤلفات "موتسارت"، ثم تشتَّتَ "جياكومو" فى بداية حياته بين التأليف الموسيقى أو أن يكون عازفًا محترفًا، سافر "جياكومو" إلى إيطاليا ودرس مع الموسيقار "أنطونيو ساليري"، وفى إيطاليا قام بتغيير اسمه إلى اسمه الحالى.

من روائع مايربير:

أوبرا يفتاس والنذر، وأوبرا بوابة براندنبورج، وأوبرا المُضيف والضيف، وأوبرا مارجريتا دانجو، وأوبرا الحملة الصليبية فى مصر، وأوبرا العفو والغفران، وأوبرا المرأة الإفريقية. إلى جانب العديد من الأعمال الموسيقية الأخرى، توفي "جياكومو مايربير" فى الثانى من شهر مايو عام ١٨٦٤م.

الشخصيات الرئيسة فى أوبرا الحملة الصليبية فى مصر:

الأدينو سلطان مدينة "دمياط" (علاالدينو والى مدينة دمياط المعروفة فى منطقة دلتا نهر "النيل").

بالميدا بنت السلطان.

أرمندو فارس "رودس".

فيلشيا خطيبة أرماندو.

أدريانو قائد فرسان "رودس".

الما صديقة بالميدا الحميمة.

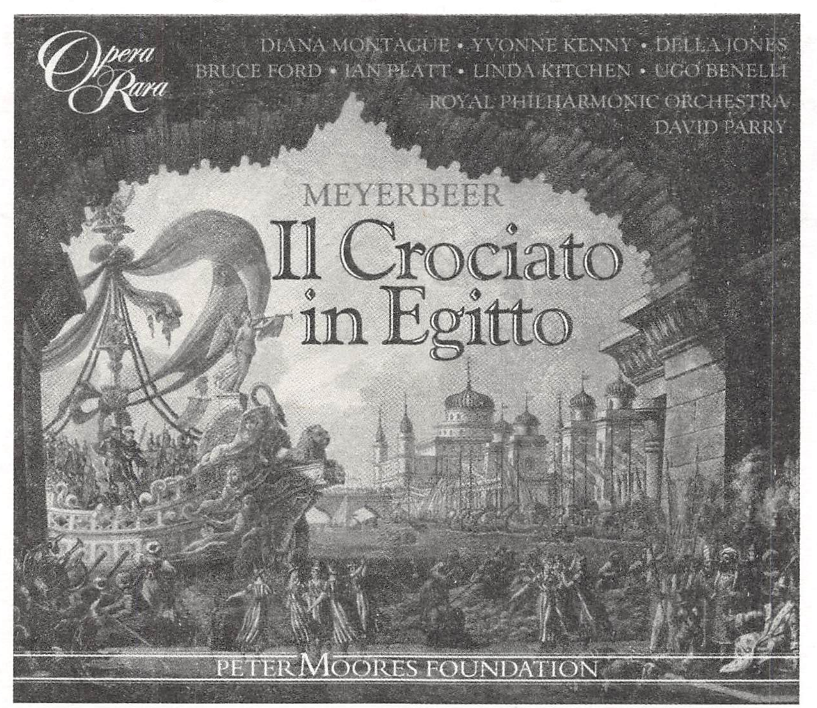
أوثمينو الوزير الأكبر فى دمياط (عثمانو وزير ومستشار والى مدينة "دمياط").

أصوات الكورال (فرسان وعبيد).

أوبرا "الحملة الصليبية فى مصر" مكونة من فصلين، كتب النص الغنائى المؤلف "جايتانو روسي" وكتب النص الموسيقى المؤلف "جياكومو مايربير"، قُدِّمت لأول مرة على مسرح مدينة البندقية فى السابع من شهر مارس عام ١٨٢٤م، لاقت أوبرا "الحملة الصليبية فى مصر" نجاحًا كبيرًا لم يتوقعه "مايربير".



أوبرا الحملة الصليبية فى مصر



تدور أحداث الأوبرا حول الحملة السادسة للصليبيين على مصر، "أرماندو" الفارس الصليبى الذى فُقد فى المعركة، ثم يظهر "أرماندو" الذى يتعافى من جراحه ويتعرف بالصدفة على ابنة حاكم دمياط ويقع فى حبها وبعد ذلك تُنجب "بالميدا" ابنة السلطان ولدًا من "أرمندو" سرًّا.

يصل القائد "أدريانو" إلى قصر السلطان للتفاوض على عقد هُدنة، وهناك يُقابل "أرماندو" الذى أنكر خطوبته لفيلشيا، "أرمندو" وبعض السجناء الصليبيين الآخرين حُكِم عليهم بالسجن والموت، "أوثمانيو" الطامح

والطامع فى عرش السلطان وحكم "دمياط" يتفق مع السُجناء و"أرمندو" على قتل السلطان والاستيلاء على الحكم مُقابل الإفراج عنهم، ولكن "أرمندو" يفضح المُخطط، ويقتل "أوثمانيو"، يلين السلطان، ويفرج عن السجناء ويحيى "أرماندو" ويقبله زوجًا لابنته" بالميدا" وتنتهى أوبرا "الحملة الصليبية فى مصر" التى قدمت وجبة دسمة من الدراما والرومانسية بمُصاحبة موسيقى "مايربير" الرائعة.

أوبرا ليلة كليوباترا

(قصة حب كليوباترا وميمون)



هينرى كيمبول

"هينـرى كيمبـول" مؤلـف أمريكـى مـن عائلـة موسـيقية، مـن رواد الموسيقى الكلاسيكية فى القرن العشرين.

ولد "هينرى كيمبول هادلي" فى العـشرين مـن شـهر ديـسمبر مـن عـام ١٨٧١م فى مدينة "سوميرفيللي"، لعائلة موسيقية، والده كان مُعلـمًا فى مدرسـة للموسيقى، والدته كانت تُشرف على الحفلات الموسيقية فى الكنيسة، وشـقيقه عازفًا على آلة التشيللو، بدأ "هينري" دراسة الموسيقى فى سن الرابعة عشر فبدأ بدراسة الكمانجا ثم درس التناغم الموسيقى، وبدأ تأليف قطع موسـيقية والتـى كانت تحوز على إعجاب مُعلميه.

فى عام ١٨٩٣م التحق "هينري" بمجموعة "لورا شـيرمر" للموسـيقى كعازف على آلة الكمانجا، ولكن سُرعان ما غادر المجموعة لصعوبات ماليـة فى المجموعة.

فى عـام ١٨٩٤م سـافر إلى مدينـة "فيينـا" ليـتعلم مـع الـدكتور "مانديسفيسكي". انبهر "هينري" بأجواء "فيينا " الساحرة والمليئة بالموسـيقى والرومانسية، وهناك كان مواظبًا على حضور الحفلات الموسيقية، وهناك أيـضًا قابل الموسيقار الألمانى الأمريكى "أدولف نويندورف" والذى أعطاه مجموعـة من النصائح الموسيقية الضرورية لبدء حياته الموسيقية بداية صحيحة.



ومن أعماله:

أوبرا سافييه، وأوبرا بيانكا، وأوبرا أزورا ابنة مونتزوما، وأوبرا ليلة كليوباترا، وأوبرا ليلة فى باريس القديمة بالإضافة إلى العديد من المعزوفات الموسيقية الأُخرى والأعمال المسرحية، توفي "هينرى كيمبول هادلي" فى السادس من شهر سبتمبر من عام ١٩٣٧م.

الشخصيات الرئيسة فى أوبرا ليلة كليوباترا:

كليوباترا ملكة مصر، وميمون شاب مصرى، ومارك أنطونيو، وماردیون الخادمة المفضلة للملكة، وإيراس خادمة كليوباترا، وأغا (لفظ كان يُطلق على الخدم من الخصيان)، وقائد حرس مارك أنطونيو ومجموعة من الضيوف، وديوميديس قائد المجذفين لكليوباترا، وصوت السم.

خُلاصة الأوبرا:

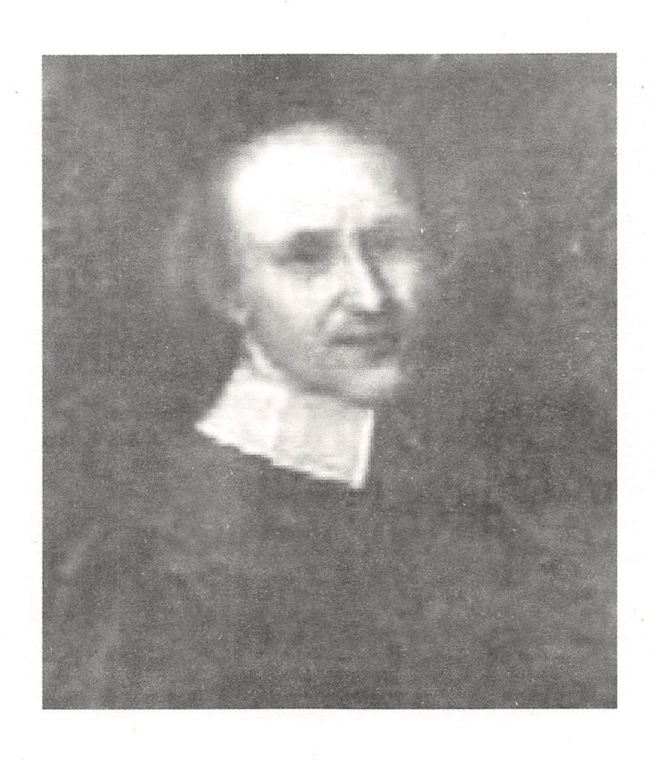
يُفتح الستار على حمام كليوباترا بجانب حديقة كبيرة بالقُرب من نهر "النيل"، ويُسمع من بعيد صوت المصريين يصلون صلاة الاستسقاء (أى صلاة للرب طلبًا لنزول الأمطار)، خادمات أو وصيفات كليوباترا "إيراس" و"ماردیون" يتحدثان لبعضهما البعض وتلاحظ "إيراس" أن وجه "مارديون" شاحب وتعترف "مارديون" بحبها للشاب "ميمون" صائد الأسود، ولكن "ميمون" لا يُظهر لها اهتمامًا أو لا يُشاطرها المشاعر نفسها،

يدخل الأغا ليُعلن أن كليوباترا تقترب من القصر بقاربها فى نهر النيل برفقة الحرس و"ديوميديس" كبير المُجذفين لقارب الملكة، ويُعلن أنها سوف تستحم ولا بد من تجهيز الحمام للملكة باللبن والورود ويُحذرهم من حالة الملكة المزاجية. يُظهر المشهد التالى تجهيز الخدم ومجموعة من العانسات والخصيان (كما ورد فى النص) لحمام كليوباترا وهم يضعون العطور واللبن وثلاثة أنواع من الزهور. قارب الملكه "كليوباترا" يصل وتنزل منه ليُنشد الكورال أنشودة رائعة، تشتكى "كليوباترا" من الحراره، وتُعلن أنها لم تنم جيدًا الليلة الماضية؛ لأنها تذكرت المومياوات المدفونة تحت الرمال المصرية، تبكى "كليوباترا" للآلهة وتطلب منهم أن يعطوها شيئًا جديدًا، ثم تجد ورقة بردى فى نهر "النيل" مكتوب عليها "أنا أُحبك" تطلب "كليوباترا" إحضار مَنْ كتب ذلك ومعرفة حقيقة هذه القصة، تدخل "كليوباترا" الحمام ويظهر فجأة "ميمون" ليندفع الأغا تجاهه استعدادًا لقتله، ولكن توقفه "كليوباترا" وتقول له: اتركه ويُعلن أنه صاحب ورقة البردى ويُنشد أنشودة الحب. ويقول فى نهاية الأنشوده: الآن أستطيع أن أموت بعد أن أعلنت عن حبى لك، فترفض "كليوباترا" قتله وتعرض عليه عرضًا. ويقول "ميمون" إنه: مستعد للتضحية بحياتة مقابل ليلة واحدة مع الملكة "كليوباترا"، ثم تقول له الملكة: إنه عند طلوع الفجر لن يكون لديها أى نوع من الشفقة تجاهه، وتنصح "مارديون" "ميمون" بعدم الإقدام على فعل ذلك والنجاة بحياته، وتعترف بأنها تحبه، ويرد عليها بأنه لا يشعر بمشاعر تجاهها، ثم تأمر الملكة بقتل الخادمة وإلقاء جُثتها للتماسيح فى نهر "النيل"، ثم تذهب إلى القصر مع "ميمون" بمُصاحبة إنشاد الكورال للملكة لينتهى الفصل الأول، وفى الفصل الثانى يُفتح الستار على مدرجات قصر

الملكه "كليوباترا" قبل الفجر، ويُظهر المشهد الولائم والضيوف. تظهر "كليوباترا" مع "ميمون"، فالملكة على عرشها و"ميمون" يجلس تحت قدميها، وتأمر الخادمات اليونانيات بالرقص، ثم يتم تقديم الطعام ويرفض "ميمون" تناول الطعام، فتستدعى الملكة بنات الصحراء؛ ليرقصن لميمون، ثم تطلب "كليوباترا" من "ميمون" تكرار كلماته وأنشودته الجميلة التى اخترقت قلبها، فيُنشد "ميمون" وتُعجب "كليوباترا" بالكلمات، أول ضوء يبدأ بالتوهج فى الشرق فتحثه كليوباترا على الهرب معها إلى المعبد الأبيض؛ حيث يمكنهم تجاهل الضوء، ولكن لا يوجد وقت كاف للهرب، تعطى "كليوباترا" الأوامر بإنزال كافة الستائر فى القصر، وتقول: إن إنزال الستائر سوف يتم لمدة شهر كامل، وتسأله بأن يطلب منها أى طلب، فيطلب فقط أن لا تنساه عند موته وأن تبقى مخلصة له، توافق الملكة ويدخل الفجر ويحضر الخدم السُّم، ويقدم لميمون كأس من الفابوروس (سم)، تُمسك كليوباترا بذراعه وتقول له: إنها حتمًا لن تنساه، وفى هذه اللحظة يشرب "ميمون" السُّم وفى اللحظة نفسها تُعلن الأبواق وصول "مارك أنطونيو" ويقع "ميمون" عند قدمىّ "كليوباترا" ميتًا لتصفق ليدخل الخصيان ليُغطوا جثة "ميمون" بالملابس الحريرية. يدخل قائد حرس "مارك أنطونيو" لتخبره "كليوباترا" أنها تنتظره بفارغ الصبر وعندما يُغادر قائد الحرس تذهب كليوباترا إلى جثة "ميمون" وتُقبله وتقول له: إنها عند وعدها له وأن قلبها دونه قلب مكسور، ثم يُسمع صوت "مارك أنطونيو" من بعيد مرة أخرى كنا نسمع صوت المصريين يصلون صلاة الاستسقاء فى المشهد الأول، تُقبل كليوباترا ميمون قُبلات يائسة، وتأمر الملكة وهى تبكى الخدم بتغطية جثة "ميمون"، لتنتهى أوبرا "ليلة كليوباترا".

أوبرا أورونتيا

(قصة ملكة مصر أورونتيا)



أنطونيو شيستي

من رواد فن الأوبرا فى القرن السابع عشر، كان "أنطونيو شيستي" مؤلفًا موسيقيًّا ومُغنيًّا أوبراليًّا، من مواليد مدينة "أريتسو" العريقة فى إقليم "توساكانا" الإيطالى.

ولد "أنطونيو شيستي" فى الخامس من شهر أغسطس عام ١٦٢٣م تقريبًا من رواد عصر الباروك، ولد فى مدينة "أريتسو" الإيطالية درس الموسيقى مبكرًا وظهرت موهبته الموسيقية النادرة، التحق بمجوعة الموسيقى الخاصة بالكنيسة، فى عام ١٦٥٢م أصبح رسميًّا عضوًا فى مجموعة "أنسبروك" الموسيقية، وفى عام ١٦٦٦م أصبح عضوًا فى مجموعة موسيقية فى "فيينا" وأصبح من الأركان الأساسية بها.

له العديد من المؤلفات الموسيقية والتى امتازت بقوة النص الدرامى:

أوبرا ألكساندر السعيد، وأوبرا القيصر العاشق، وأوبرا كليوباترا، وأوبرا فينيرى الصياد، وأوبرا اورونتيا، وأوبرا سميراميس.

بالإضافة إلى العديد من المؤلفات المفقودة وبعض المؤلفات والمعزوفات على آلة البيانو، توفي "أنطونيو شيستي" فى مدينة "البندقية" عام ١٦٦٩.

الشخصيات الرئيسة لأوبرا "أورونتيا":

صوت الفلسفة، وأورونتيا ملكة مصر، وصوت الحب، واليدورو الرسام الشاب، وسيلاندرا فتاة لعوب، وكوريندو أحد رجال الحاشية الملكلة، كريونتي فيلسوف، وأريستيا أم أليدورو غير الحقيقية، جياكينتا المُتنكرة فى زى صبى، وجيلون مجنون.

أوبرا "أورونتيا":

إلى جانب أوبرا "أورونتيا" التى تدور أحداثها حول ملكة مصر، فقد ألف "أنطونيو شيستي" أوبرا "كليوباترا" التى تدور أحداثها حول "كليوباترا" ملكلة مصر، أوبرا "أورونتيا" مكونة من ثلاثة فصول، ألَّف موسيقاها المؤلف الإيطالى "أنطونيو شيستي" وكتب النص الغنائى الكاتب الإيطالى "جياكينتو شيسوجنيني"، تبدأ الأوبرا بحوار وجدال بين صوت الفلسفة وصوت الحب حول من لديه القدرة على التأثير فى الناس، الملكة "أورونتيا" ملكة مصر فى عصر البطالمة تُنكر الحب، ثم يدخل عليها الفيلسوف "كريونتي" كبير مستشاريها وينصحها بالزواج منه لصالح واستقرار "مصر" الرسام الشاب "أليدورو" يصل إلى مصر هربًا من شىء ما مع والدته "أريستيا"، ويفسر أنه كان مضطرًا أن يهرب من بلاط الملكة "إرنيا" ملكة "الفينيقيين"، تقع "أورنتيا" فى حب "أليدورو" كما تقع فى حبه أيضًا "سيلاندرا" الفتاة اللعوب. الفصل الثانى يبدأ بجياكنتا المتنكرة فى زى الصبى "أسميرو" تصل إلى بلاط الملكة "أورونتيا" ملكة مصر، وتفسر أنها هنا لنصب



كمين للأليدورو وقتله بأمر من ملكة "الفينيقيين" وتسيطر الملكة على أعصابها ولا تقتل "جياكينتا".



يُفكر "كريونتي" فى اختيار الملكة وكيف سوف تختار حبيبها من عامة الشعب، "أريستيا" تقع فى حب "أسميرو"، "أليدورو" يرسم صورة لسيلاندرا، الملكة "أورونتيا" تحرقها نار الغيرة، يُغمى عليها وتبكى، ثم تقرر ترك حب "أليدورو" وتترك له خطابًا، "كريونتي" يُجبر الملكة على ترك "أليدورو" والتخلى عن هذه الفكرة تمامًا، ويكتشف "أليدورو" إن لديه ميدالية ملكية ليست بمصرية ومن الممكن اتهامه بسرقتها، وتكشف "أريستيا"



أن "أليدورو" هو ابن غير حقيقى وأنه ابن ملـك فتقـول: إنـه هـو ابـن لملـك فينيقى وقد اُختطفته عصابة من القراصنة المصريين بقيادة زوج "أريستيا" ونشأ وترعرع بينهم، وهو الآن حر ليتزوج الملكة "أورونتيا"؛ لأنه أصبح من النُبلاء وينحدر من عائلة ملكية، وتنتهى بذلك أحداث أوبرا "أورونتيا".

الباليه المصرى

(مزيج من الفن الحديث والرقصات الفرعونية)





ألكساندر لويجينى

وُلد "ألكساندر كليمينت ليون جوزيف لويجيني" فى التاسع من شهر مارس عام ١٨٥٠ فى مدينة ليون الفرنسية، يُذكر أن "ألكساندر لويجيني" من أصول إيطالية من مدينة "مودينا"، نشأ فى عائلة موسيقية فعشق الموسيقى منذ طفولته، التحق "ألكساندر لويجيني" بعد ذلك بالمعهد الموسيقى فى مدينة "باريس" وتعلم العزف على آلة الكمانجا، درس بعد ذلك التأليف الموسيقى والتناغم وأصبح قائدًا للأوركسترا فى عام ١٨٧٧م، وبالنظر إلى مسيرة "ألكساندر لويجيني" فنجد أن أبرز أو أعظم أعماله على الإطلاق هو "الباليه المصري" الذى نال إعجاب الجميع وحقق نجاحًا كبيرًا.

لم يكن لويجينى من المؤلفين المشهورين فى تاريخ الموسيقى الكلاسيكية، ولكن له العديد من الأعمال الموسيقية الجيدة.

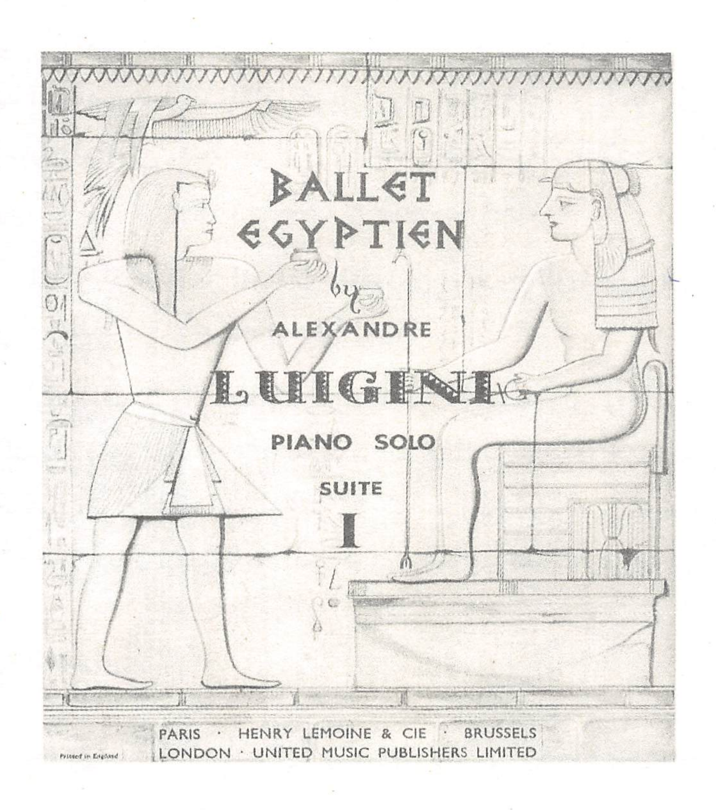
أوبرا الملاك والشيطان، وأوبرا أحلام نيكيتا، وأوبرا ملكة الزهور والفراشات، وأوبرا المُهرج، وله العديد من المؤلفات الموسيقية الأُخرى التى لم تلق نجاحًا يُذكر، توفي "ألكساندر لويجيني" فى التاسع والعشرين من شهر يوليو فى عام ١٩٠٦م بعد أن ترك إرثًا من المعزوفات الرائعة أبرزها "الباليه المصري".

الباليه المصرى:

تم تأليف "الباليه المصري" فى عام ١٨٧٥م، الباليه مكون من ثمانى حركات، حقق نجاحًا كبيرًا عن عرضه لأول مرة فى "باريس"، الحركة الثانية



من "الباليه المصري" مأخوذة من أوبرا "عايدة" للمؤلف الإيطالى "جيوسيبى فيردي"، وبذكر الباليه فقد كتب المؤلف الروسى "بيتر أليتش تشايكوفسكي" باليه "كسارة البندق" المعروف عالميًّا فى عام ١٨٩٢م، وفى حركة من حركات الباليه كتب الموسيقار الروسى رقصة باسم "الرقصه العربية" وكانت واحدة من أنجح الرقصات فى باليه "كسارة البندق" والتى تشبه كثيرًا الرقصات الموجودة فى "الباليه المصري".



لذا فإننا نستطيع القول: إن "بيتر إليتش تشايكوفسكي" عندما كتب "الرقصة العربية" فى باليه "كسارة البندق" فإنه قد تأثر بالباليه المصرى ورقصاته الرائعة للموسيقار "ألكيساندر لويجيني"، وبمُشاهدة "الباليه المصري" نجد أن المؤلف "لويجينى "قد أكثر من استخدام البيانو فى الرقصات، فألكيساندر لويجينى من أنصار الموسيقى الخفيفة أو استخدام الإيقاعات البطيئة على النقيض مع مؤلفين أمثال "ريتشارد فاجنر" الذى كان يُبدع باستخدام الآلات الموسيقية الثقيلة والإيقاعات العالية السريعة.

إبراهيم في مصر

(قصة النبى إبراهيم فى مصر)



إلينور ريميك وارين

"إلينور ريميك وارين" مؤلفة موسيقية أمريكية ولدت فى الثالث والعشرين من فبراير من عام ١٩٠٠م فى "لوس أنجلوس"، تعلمت العزف على آلة البيانو فى سن السابعة، فى عام ١٩٣٦ تزوجت من المُنتج السينمائى "واين جريفين"، لها العديد من الأعمال والتى كانت تُفضل استخدام الأوركسترا بمصاحبة الغناء؛ مثل: أسطورة الملك آرثر، وإبراهيم فى مصر، وأغنية الجمال النائم، وأغنية القيثارة السحرية، وأغنية على طول الساحل الغربى، والقطعة الموسيقية البحيرة الكريستالية، بالإضافة إلى العديد من المعزوفات على البيانو والعديد من المؤلفات لموسيقى الحجرة، توفت المؤلفة "إلينور ريميك وارين" فى لوس أنجلوس فى السابع والعشرين من شهر أبريل من عام ١٩٩١م.

النبى إبراهيم ومصر:

ذكر المؤرخون أنه ولد بالأهواز، وقيل أيضًا: فى العراق. ويذكر أهل التوراة أنه كان من أهل "فدّان آرام" بالعراق، وكان أبوه نجارًا، يصنع الأصنام ويبيعها لمن يعبدها.

وبعد نضاله فى الدعوة إلى التوحيد ونبذ الأصنام، وما كان من أمره مع نمروذ بن لوش ملك العراق، وإلقائه فى النار، ونجاته منها بالمعجزة، انتقل إلى



أور الكلدانيين وهى مدينة كانت قرب الشاطئ الغربى للفرات ومعه فى رحلته زوجته سارة وقد آمنت معه، وابن أخيه لوط بن هاران بن آزر وقد آمن وهاجر معه.

كما أن هاجر كانت معه فى الرحلة، وبعض من قومه الذين آمنوا معه، وأبوه آزر دون أن يؤمن به، وأقام فى أور الكلدانيين حقبةً من الزمن، ثم رحل إلى أرض الكنعانيين وهى أرض فلسطين، وأقام فى "شكيم" وهى مدينة "نابلس"، ثم رحل إلى مصر، وكان ذلك فى عهد ملوك الرُّعاة، وهم العمالقة، واسم فرعون مصر حينئذٍ "سنان بن علوان"، وفى روايات أُخرى "طوليس" أو طاليس.

وهب فرعون مصر سارة زوجة إبراهيم جارية هدية وكانت جارية من جواريه اسمها: "هاجر" فتزوج منها إبراهيم ورُزق بإسماعيل، ولما وُلِدَ له من هاجر "إسماعيل" وكان عمره ستًّا وثمانين سنة سافر بأمر من الرب إلى وادى مكة، وترك ولده الصغير إسماعيل هناك مع أمه هاجر، وعاد إلى أرض الكنعانيين، ثم وهبه الله ولدًا من زوجته سارة سماه "إسحاق"، وذلك حين صار عمره مائة سنة.

إبراهيم فى مصر:

"إبراهيم فى مصر" مؤلفة موسيقية يُصاحبها غناء بطبقة الباريتون أُلفت فى عام ١٩٦١، و"الباريتون" هى طبقة صوتية من طبقات الغناء الأوبرالى،



والاختلاف بين الطبقات الصوتية يأتى بحجم أو نوع الصوت من حيث الغلظة، استندت المؤلفة الأمريكية "إلينور ريميك وارين" إلى الكتاب المُقدس "الإنجيل" لتأليف كلمات هذا العمل والذى تدور أحداثه حول النبى "إبراهيم" ومصر.

الرحلة إلى مصر

(رحلة العائلة المُقدسة إلى مصر)

ماكس بروش

ولد "ماكس كريستيان فريدريك بروش" فى مدينة "كولون" الألمانية فى السادس من شهر يناير من عام ١٨٣٨م، تتلمذ على يد مُعلم البيانو "فريديناند هيللر"، ظهرت موهبته على العزف على البيانو، ثم أظهر حبًّا للدراسة والتعليم بشكل عام فأصبح مُعلمًا وعازفًا على آلة البيانو، وفى عام ١٨٨٠ أصبح قائدًا لأوركسترا "ليفربول"، ثم عاد إلى "برلين" ليتفرغ للتأليف والتدريس.

أهم أعماله:

أوبرا هيرميون، والعمل الأوركسترالى بمُصاحبة الكورال أوديسيوس، والعمل الأوركسترالى بمصاحبة الكورال الجرس، والعمل الأوركسترالى بمصاحبة الكورال الرحلة إلى مصر، بالإضافه إلى العديد والكثير من المؤلفات الموسيقية الأخرى من سيمفونيات أو موسيقات الحجرة، توفي "ماكس بروش" فى الثانى من شهر أكتوبر عام ١٩٢٠.

الرحلة إلى مصر:

عمل أوركسترالى بمُصاحبة الكورال النسائى فقط والطبقة الرئيسة فى الغناء أو المغنية الرئيسة التى تقود الكورال من طبقة "السوبرانو" والسوبرانو كالباريتون والتينور وما إلى ذلك من طبقات الصوت الأوبرالية التى تختلف



باختلاف نوع الصوت من حيث الغلظة أو الحدة كما ذُكر سابقًا، ألف ماكس بروش عمل "الرحلة إلى مصر" فى عام ١٨٧٠ استنادًا إلى قصص من الإنجيل التى تدور حول رحلة العائلة المُقدسة إلى مصر، عمل "الرحلة إلى مصر" عمل دينى. أبدع "ماكس بروش" فى تأليف الموسيقى وفى توظيف الكورال، يُعتبر هذا العمل من أبرز أعمال "ماكس بروش" القليلة؛ نظرًا إلى اهتمامه بالتدريس.

عندما خرج بنو إسرائيل من مصر

(قصة هروب بنى إسرائيل من فرعون مصر)



كلودى جوديميل

وُلد "كلوُدى جوُديميل" بين عامى ١٥١٤ و١٥١٨ تقريبًا فى مدينة "بيسانكون" الفرنسية، درس فى جامعة "باريس"، أنهى دراسته فى الجامعة فى عام ١٥٥٠م، ثم اشتغل كمعاون رسام ثم فى الطباعة والنشر، فى ١٥٥٧ سافر واستقر فى مدينة "ميتس" وتحول لطائفه دينية أُخرى وهناك ألف العديد من المؤلفات الموسيقية والمعزوفات على آلة البيانو.

أعمال كلودى جوديميل معظمها ذات طابع دينى:

مجموعة كبيرة من الأعمال الدينية البحتة بالإضافة إلى مؤلفات على البيانو، وقد قُتل "كلوُدى جوُديميل" فى مدينة "ليون" الفرنسية تقريبًا بين يومى ٢٨ و٣١ من شهر أغسطس فى عام ١٥٧٢ على يد مُتطرفين مسيحيين.

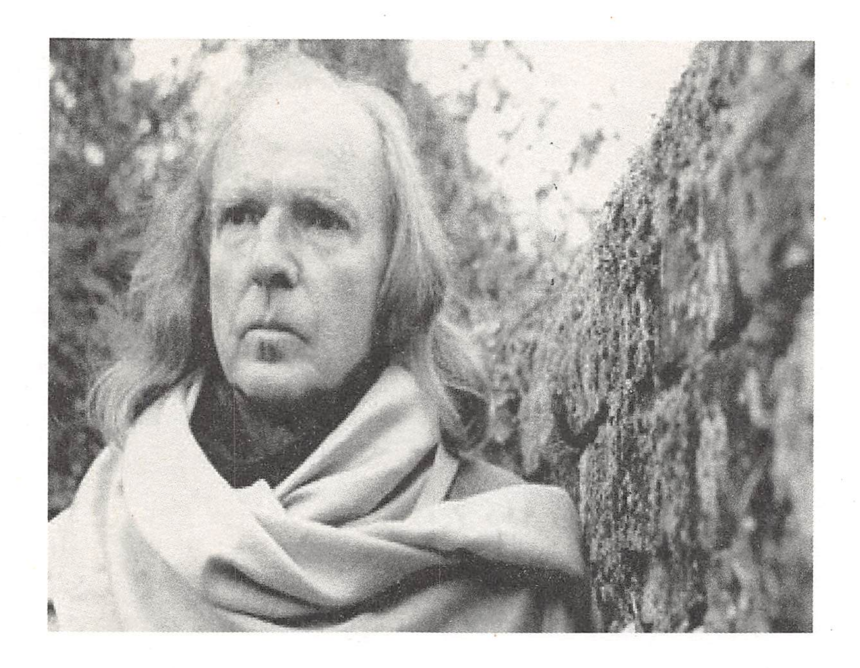
عندما خرج بنو إسرائيل من مصر:

عمل كورالى من أعمال "كلوُدى جوُديميل"، فهذا العمل مجموعة من الترانيم والأنشايد الدينية المسيحية التى تعتمد على القصص الدينية من الإنجيل، التى تحكى وتصوُر خروج بنى إسرائيل مع النبى "موسي" من مصر ومُلاحقة فرعون مصر وجيشه لهم.

والغريب أن المؤلف "كلوُدى جوُديميل" عاش حياته مُتدينًا وقد وهب فنه لخدمة المسيحية فألف العديد من المؤلفات الدينية المأخوذة من الإنجيل ومجموعة كبيرة من الترانيم والأناشيد الدينية المسيحية إن لم يكن كل أعماله كانت دينية، على الرُّغم من ذلك فإنه قد قُتل على يد مُتطرفين مسيحيين.

أوبرا مارى المصرية

(مارى المصرية وعظمة الحضارة القبطية فى التاريخ المصري)



السير جون تافنير

السير "جون تافنير" مؤلف موسيقى إنجليزى، وُلد فى الثامن والعشرين من شهر يناير فى عام ١٩٤٤ فى مدينة "لندن" درس فى مدرسة البوابة العالية فى "ويمبلي" ثم التحق بالأكاديمية الملكية للموسيقى، نشأ وترعرع فى كنف عائلة دينية فانعكس ذلك على أعماله، من رواد الموسيقى الكلاسيكية الدينية فى القرن العشرين، تتسم أعمال السير "جون تافنير" بأنها أعمال دينية تستند إلى قصص "الإنجيل"، له العديد من المؤلفات الموسيقية الدينية، يُعتبر السير "جون تافنير" من الموسيقيين المُعاصرين ولكنه يُقدم موسيقى كلاسيكية.

ألف السير "جون تافنير" العديد من المؤلفات الدينية مثل:

البشارة، وكارول، والملائكة، وعندما يموت الإنسان، ويوم عيد الميلاد، ومريم العذراء، وأيونيا، والقُداس الجنائزى، والخوف والفرح، والرب يحمينا، ونشيد الروح القُدس، وترانيم إلى والدة الإله، وأيقونة ايروس، والأم والطفل، وصلواة للرب، وأغنية لأثينا، ونشيد مارين، ومارى من مصر، بالإضافة إلى العديد من المؤلفات الموسيقية الأُخرى التى تتسم أيضًا بروحها الدينية، وما زال السير "جون تافنير" على قيد الحياة ويُعتبر واحدًا من أشهر وأبرز مؤلفى الموسيقى الدينية فى العالم.

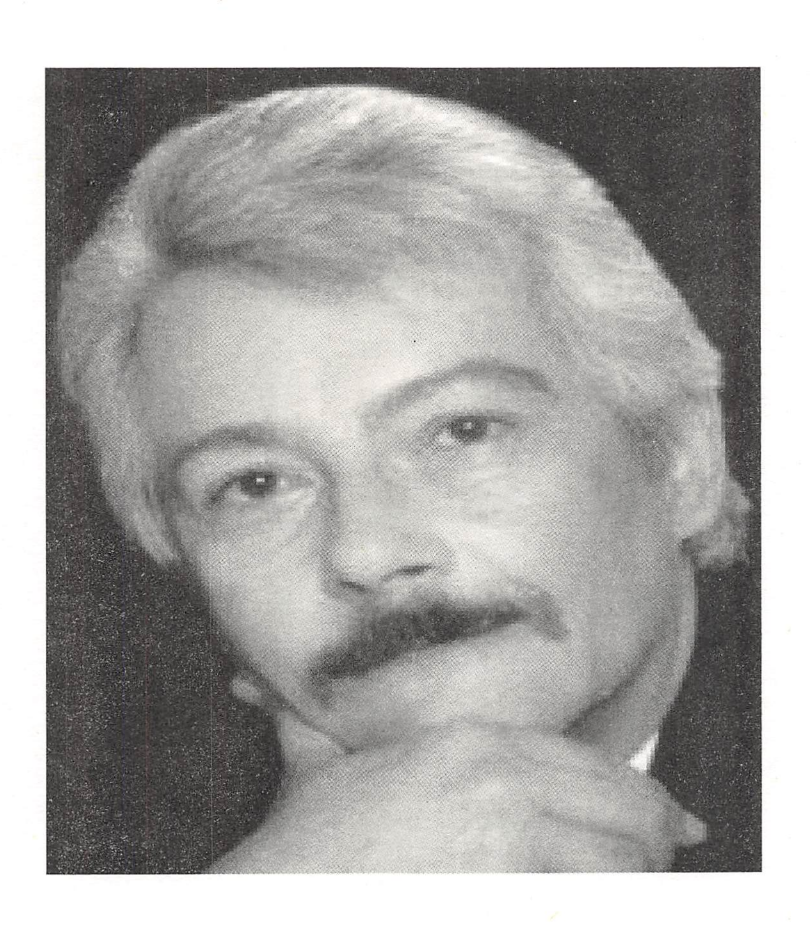


أوبرا مارى المصرية:

أُلِّفَت أوبرا "مارى المصرية" فى عام ١٩٩١ فى مدينة "لندن" والصوت الرئيسى فى الأوبرا هو صوت "السوبرانو" وهى طبقة من طبقات الغناء الأوبرالى ولكن "السوبرانو" للنساء؛ لأن بطلة العرض هى "مريم" أو "ماري". كتب النص الدرامى والموسيقى لأوبرا "مارى المصرية" السير "جون تافينير" فالموسيقى تتسم بالالتزام والهدوء، وتدور الأحداث حول الفتاة المصرية "ماري" اللعوب التى تتسم بالجمال الفاتن وتسحر الشباب، وكالعادة يأتى لها رسول أو مُرسل ويدعوها لترك المعصية وحياة الرذيلة وبالفعل تلتزم بالقيم وتتوب عن حياة الرذيلة ودائمًا ما تحمل هذه الأعمال الحكم والتعاليم الدينية؛ بل ويتم توظيف أجزاء من الكتاب المُقدس فى بعض المشاهد، ولمن يُشاهد هذا العمل المسرحى الذى لا يرقى إلى مستوى الأوبرا المعروف، يجد أن السير "جول تافينير" قد تأثر بأوبرا "تاهيس" للمؤلف "ماسيني" التى تدور أحداثها فى السياق نفسه والتى تم تناولها بالشرح سابقًا، ولكن لم ينجح السير "جون تافينير" فى رسم اللوحة المصرية ولم ينجح فى توظيف الموسيقى لخدمة الأحداث بينما نجح تمامًا المؤلف الموسيقى "ماسينى" فى رسم اللوحة المصرية وفى توظيف الموسيقى فى خدمة الأحداث والنص الدرامى بل ونجح "ماسيني" فى التنويع فى أوبرا "تاهيس" فنجد الحفلات والجو الاحتفالى والكوميديا والموسيقى الرائعة وأيضًا المشهد الختامى الذى يُعتبر واحدًا من أشد المشاهد الختاميه حُزنًا ومأساوية، فالخلاصة فى عمل "مارى من مصر" أنه عمل غير ناجح ولم يَحُزْ على إعجاب الجمهور ولكن يبقى أنه عمل يحمل اسم مصر وتدور أحداثه فى مصر.

باليه أنا مصر

(انبهار بالحضارة المصرية)

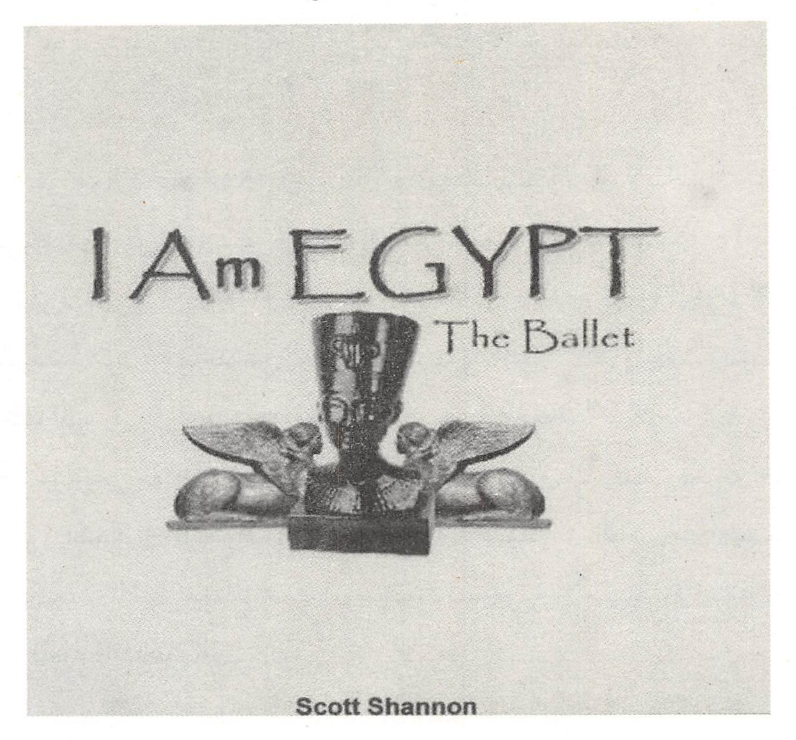


سكوت شانون

من مواليد عام ١٩٤٨ فى مدينة "سان فرانسيسكو" بالولايات المُتحدة الأمريكية، درس الموسيقى وعلم النفس، عمل معالجًا نفسيًا فى أحد المُستشفيات، توفيت زوجته فى عام ٢٠٠٠م، كانت صدمة كبيرة للموسيقار "سكوت شانون" فتقاعد عن العمل وذهب إلى جبال "كاروليينا"، بدأ فى التأليف الموسيقى فى جو هادئ بعيدًا عن ضغوط الحياة. "سكوت شانون" مؤلف موسيقى مُعاصر لا يتمتع بشهرة فى منطقة الشرق الأوسط ولكنه واحد من أبرز المؤلفين الموسيقيين للموسيقى الكلاسيكية فى الولايات المُتحدة الامريكية، له القليل من المؤلفات الموسيقية كالسمفونية الأسيوية بالإضافة إلى بعض المعزوفات على آلة البيانو.



باليه أنا مصر



باليه "أنا مصر" كُتب فى عام ٢٠٠٢ للموسيقار "سكوت شانون"، استنادًا إلى قصص فرعونية والتى كان يقرؤها "سكوت شانون" وهو فى جبال "كاروليينا" بعد وفاة زوجته وتقاعده وتفرغه للموسيقى التى كانت هوايته منذ الصغر، ولكن لم تأتِ الفرصة إلا متأخرًا هذا على حد تعبير الموسيقار "سكوت شانون"، باليه "أنا مصر" تدور أحداثه حول الملك "توت عنخ آمون" ونهر "النيل" العظيم الذى يصفه "سكوت شانون" بأنه مخزن للأسرار،



وعن مقتل الملك "إخناتون" أول الموحدين فى التاريخ، والملكة "نفرتيتي" ودورها فى حياة ابنها "توت عنخ آمون".

كل هذه الأحداث داخل باليه "أنا مصر"، وفى الحقيقه فعندما بحثت عن تاريخ وظروف تأليف باليه "أنا مصر" وعن السيرة الذاتية للموسيقار "سكوت شانون" لم أتوقع قط أن يكون العمل بهذا الشكل، فباليه "أنا مصر" من الأعمال الرائعة التى تتسم بجمال الموسيقى التى تُناسب الأحداث، الباليه مكوُن من ثلاثة عشر مشهدًا كالآتى:

المشهد الأول: أنا مصر، **المشهد الثانى:** الموكب العظيم إلى معبد الكرنك، **المشهد الثالث:** تحية إجلال واحترام إلى آتون، **المشهد الرابع:** فى بلاط الفرعون، **المشهد الخامس:** مكيدة فى القصر، **المشهد الساس:** قرابين الآلهة، **المشهد السابع:** بيت الموت، **المشهد الثامن:** وادى الملكات، **المشهد التاسع:** المُطاردة الملكية، **المشهد العاشر:** فى قاعة الملكة، **المشهد الحادى عشر:** عودة الحبيب، **المشهد الثانى عشر:** وادى الملوك، **المشهد الثالث عشر والأخير:** إبحار فى نهر النيل.



المراجع والمصادر


المجلس
الأعلى
للثقافة

Classic Music: Expression, Form and Style by Leonard G. Ratner (May 1985Music in the Classic Period (4th Edition) by Reinhard G. Pauly (Oct 7, 1999).
Abert, Hermann (2007) W. A. Mozart .Barry, Barbara R (2000)
The Philosopher's Stone: Essays in the Transformation of Musical Structure .Deutsch, Otto Erich (1965)
Mozart: A Documentary Biography .Einstein, Alfred (1965)
Mozart: His Character, His Work .Rosen, Charles (1998)
The Classical Style: Haydn, Mozart, Beethoven .Cairns, David (2006)
Mozart and His Operas .Osborne, Richard, Rossini: His Life and Works Oxford University Press, 2007 (.(Steen, Michael, The Lives and Times of the Great Composers (Oxford University Press, 2004 .(Budden, Julian (1973)
The Operas of Verdi, Volume I (3rd ed.) Oxford University Press . Martin, G. (1963).
Verdi: His Music, Life and Times .Newman, Earnest, Stories of the Great Operas.
Philadelphia: The Blakinson Company, 1930 .
TintoriGiampiero, Guidaall'ascolto di Giuseppe Verdi, Milano: Mursia, 1983 .Gal, H. (1975) Brahms, Wagner, Verdi: Drei Meister, dreiWelten Fischer .Michels, Ulrich (1992).
dtv-Atlas zurMusik: Band Zwei (7th ed.). DeutscherTaschenbuchVerlag .
Polo, Claudia, Immaginariverdiani. Opera, media e industriaculturalenell'Italia del XX secolo, Milano .
The Viking Opera Guide (1994 .(The Oxford Illustrated History of Opera, ed. Roger Parker (1994 .(The Oxford Dictionary of Opera, by John Warrack and Ewan West (1992 .(Holden, Amanda (Ed.), The New Penguin Opera Guide, New York: Penguin Putnam, 2001 . Osborne, Charles, The Bel Canto Operas of Rossini, Donizetti, and Bellini, Portland, Oregon: Amadeus Press, 1994 .Abraham, Gerald (1954).



Handel: a symposium, Oxford University Press .Dean, Winton (2006). Handel's Operas, 1726–1741 .Deutsch, Otto Erich (1955). Handel: A Documentary Biography .Dent, Edward Joseph (2004). Handel. R A Kessinger Publishing .Chrissochoidis, Ilias.

"Handel at a Crossroads: His 1737–1738 and 1738–1739 Seasons Re-Examined", Music&Letters (November 2009 .(GiulioCesare by Anthony Hicks, in The New Grove Dictionary of Opera, ed. Stanley Sadie (London, 1992 .(Harding J. Massenet. J M Dent&Sons Ltd, London, 1970 .Finck, Henry T. (2007).

Massenet and His Operas .Warrack, John and West, Ewan, The Oxford Dictionary of Opera New York: OUP: 1992 .

Figes, Orlando, Natasha's Dance: A Cultural History of Russia (New York: Metropolitan Books, 2002 .(Morrison, Simon, Russian Opera and the Symbolist Movement (Berkeley and Los Angeles: University of California Press, 2002.

(Yastrebtsev, VasilyVasilievich, Reminiscences of Rimsky-Korsakov (New York: Columbia University Press, 1985).

Pasler, Jann. 1983. "Stravinsky and His Craft: Trends in Stravinsky Criticism and Research ."Wenborn, Neil. 1985. Stravinsky. London: Omnibus Press .Walsh, Stephen. 2006. Stravinsky: The Second Exile: France and America, 1934–1971 . Kerr, M. G. (1994)

Prokofiev and His Cymbals ."Smith, S. "Prokofiev and the Spirit of Paris" New York Times. 20 March 2009 .Robinson, H.

"A Tale of Three Cities: Petrograd, Paris, Moscow" Lecture at Stanley H. Kaplan Penthouse, Lincoln Center, New York" NY, 24 March 2009 .Anderson, J. 1992.

"Ballet&Modern Dance: A Concise History", 2nd edition. New Jersey .Bremster, M. 1993.

"International Dictionary of Ballet" Detroit: St James Press .

Grieg: Music, Landscape and Norwegian Cultural Identity by Daniel Grimley .Leon Vallas (March 2007)

Claude Debussy – His Life and Works .Allan Kozinn.

"A First Hearing for a Glass Symphony" New York Times, November 4, 2005 .Dubal, David.



The Essential Canon of Classical Music, North Point Press, 2003 . Becker, Heinz and Gudrun (1989).

Giacomo Meyerbeer, a Life in Letters. London .Letellier, Robert (2008).

A Meyerbeer Reader. Newcastle: Cambridge Scholars .Letellier, Robert (2005).

Meyerbeer Studies: A Series of Lectures, Essays,and Articles on the Life and Work of Giacomo Meyerbeer. New Jersey: Rosemont Publishing .Grout, Donald; Claude Palisca.

A History of Western Music, 6th edition New York, 2001 .David L. Burrows.2005

"Antonio Cesti ".Fifield, Christopher (1988).

Max Bruch: His Life and Works. George Braziller .David Mason. "Greene's biographical encyclopedia of composers".

Doubleday, 1995 .

Anderson, Jack (1992).

Ballet&Modern Dance .Bland, Alexander (1976).

A History of Ballet and Dance in the Western World. New York . Chantrell, Glynnis, ed (2002).

The Oxford Essential Dictionary of Word Histories. New York . Darius, Adam (2007).

Arabesques Through Time. Harlequinade Books, Helsinki .Lee, Carol (2002).

Ballet In Western Culture: A History of its Origins and Evolution. New York .The New Grove Dictionary of Opera, edited by Stanley Sadie (1992 .(The Oxford Illustrated History of Opera, ed. Roger Parker (1994 .(Dr. Anthony A. Abruzzese of the PIRANDELLO LYCEUM Institute of Italian American Studies, Research and Cultural Dissemination.

Wisner, Kerry E. (2001), The Spiritual Bodies of the Ancient Egyptians .Grajetzki, Wolfram (2005).

Ancient Egyptian Queens– a hieroglyphic dictionary. London . O'Connor, David; Eric Cline (1998).

Amenhotep III: Perspectives on his reign. University of Michigan Press .Putnan, James (1990).

An introduction to Egyptology .Cattaneo, Giulio (1992).



Federico II di Svevia. Rome .Canfield, John Clair Henry Kimball Hadley: His Life and Works, Florida State University (1960).